NEWLINES INSTITUTE

بانوراما: مباحثات الرئيس بافل في واشنطن وكلمته في معهد نيولاينس

المرصد AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 31
الخميس
2024/05/23
No. :7919

الهبوط الصعب

وفاة الرئيس الإيراني.. الأبعاد،التداعيات والسيناريوهات

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

المطبعة
احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- بانوراما زيارة واشنطن..مباحثات مثمرة ومسؤولة ..رسائل وتوضيحات
- الرئيس بافل: الاوضاع في كردستان والعلاقات مع بغداد ومتطلبات المرحلة
- الاتحاد الوطني الكوردستاني يعزي الجمهورية الاسلامية حكومة وشعبا
- وفد اقليم كوردستان يشارك في مراسم عزاء رئيس جمهورية ايران
- الرئاسات العراقية تعزي الجمهورية الاسلامية قيادة وشعبا
- قوباد طالباني: الانتخابات ستجري والاتحاد الوطني سيحقق انتصارا
- المحكمة الاتحادية ترد دعوى مسرور بارزاني وتلغي أمرا ولائيا

المـرصد الايراني ..تغطية خاصة

- إيران تتشح بالسواد بعد رحيل رئيسها وتبدأ فترة انتقالية
- مصرع الرئيس الإيراني.. الأبعاد والتداعيات والسيناريوهات المحتملة
- الرئاسة الإيرانية تكشف تفاصيل اللحظات الأخيرة في رحلة رئيسي ورفاقه
- واشنطن تعرب عن تعازيها بوفاة رئيسي وتجدد دعمها للشعب الايراني
- كيف اكتشفت بيرقدار اكنجي موقع المروحية المنكوبة؟
- فرشته صادقي: إيران، بعد خسارة اثنين من كبار رجال الدولة
- وفاة الرئيس الإيراني والصراع على السلطة
- علي آلفونه: انهيار مخططات خلافة آية الله خامنئي

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- فورين بولسي: أسطورة وسائل التواصل الاجتماعي والشعبوية
- كتاب: حروب الاستنزاف "الجديدة" والوكلاء في النظام الدولي
- شي وبوتين: تعميق الشراكة الاستراتيجية الشاملة في العصر الجديد

العدد: 7919... 2024-05-23

بانوراما مباحثات بافل طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني في واشنطن 6-18 آيار 2024

اجرى بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني زيارة رسمية الى الولايات المتحدة الامريكية على راس وفد رفيع ،وقد عقد سلسلة من اللقاءات مع كبار المسؤولين في الحكومة الامريكية ومن بينهم وزارة الخارجية الامريكية والكونغرس والاوساط والمراكز البحثية في الولايات المتحدة لإطلاعهم على سياسة ومواقف الاتحاد الوطني حول مختلف القضايا على مستوى العراق واقليم كردستان والمنطقة .

ومن ابرز محاور ومضامين مباحثاته :

- مع انتخابات نزيهة تحدث تغييرا في الحكم وتنقل الديمقراطية الى مستوى أرفع
- مكافحة الارهاب واستمرار التنسيق العسكري والاستخباري
- من أجل إعادة صياغة سياسة وطنية متطورة لقطاع الطاقة
- استمرار الحوار المسؤول بين القوى السياسية في اقليم كوردستان والعراق
- ضرورة حماية الحقوق الدستورية للشعب الكوردي في العراق
- افضل خيار للتغيير في عملية الحكم والسير باتجاه اقليم ديمقراطي اكثر رفاهية هو الانتخابات
- استمرار ونجاح الحوارات بين الولايات المتحدة والعراق عامل لاستقرار البلاد وتقدمه في المجالات المختلفة

* *جهود الاتحاد الوطني لخدمة المواطنين وتطوير الحكم في اقليم كردستان
* *استقرار حياة المواطنين والحكم الرشيد هو الموقف الثابت لنا ولن نحيد عنه
* *الاتحاد الوطني الان لديه قرار موحد وصفوفه الان موحدة، وان المواطنين يحكمون علينا بناء على الانتخابات السابقة
* *العلاقة مع الحزب الديمقراطي غير مستقرة ويتغير بين الحين والاخر وهذا يعتمد على الضغوطات الخارجية
* *الوطني والديمقراطي حزبان مختلفان ولديهما ايدولوجية وسياسة ورؤية مختلفة
* *اؤمن بالحوار والتفاهم واعتقد انه من الضروري التحاور مع الجميع حتى مع الاعداء
* *مع صياغة ستراتيجية جديدة بين الاقليم والعراق وامريكا ضرورة مرحلية
* *جهودنا تنصب باتجاه حماية الاستقرار، ورفاهية مواطنينا، وإبعاد البلاد عن الصراعات
* *إيمان راسخ بالشراكة الحقيقية في إدارة البلد والجميع يعرفون تمسكنا بإجراء الانتخابات
* *اقليم كوردستان له بنية تحتية قوية من الغاز، يجب التعامل معها بمسؤولية
* *مساعينا منذ البداية من أجل تعزيز التعايش المشترك وإنهاء الخلافات
* *كنا دوما مع الحل السلمي للمشكلات، وعملنا على أن نكون جزءا من الحل
* *الجهود متواصلة لإعادة تنظيم قوات البيشمركة وجعلها قوة وطنية، وننظر اليها بأمل
* *اهمية حفظ الاستقرار وتقديم الخدمات وتنمية الديمقراطية في المنطقة
* *الانتخابات خطوة ضرورية نحو التجديد والتغيير في نمط الحكم
* *مواجهة الإرهاب وصون الاستقرار في المنطقة
* *التأكيد على استمرار التعاون والتنسيق العسكري والاستخباراتي بين البيشمركة والقوات العراقية والتحالف الدولي
* *ضرورة اجراء انتخابات نزيهة في موعدها المحدد
* *مخاطر الارهاب ماتزال مستمرة، وهي لحد الان تهديدات جدية على الاستقرار في المنطقة
* *نهدف الى خدمة الشباب وفق مشروع جديد
* *متيقنون من قدرات وتجربة وكفاءة طلبة وشباب بلدي، حيث يجتهدون بأمل لمستقبل مشرق
* *الخلافات والصراعات لاتخدم أي طرف
* *نجاح المباحثات العراقية الأمريكية في إطار حماية المصالح العليا أمر مهم
* *يجب ان نقوم معاً بمواجهة مخاطر وتهديدات الارهاب
* *نسعى لتمثيل حقيقي للمكونات والنأي بهم عن الخلافات السياسية
* *هدفنا صياغة سياسة وطنية محكمة لتطوير قطاع الطاقة
* *نريد أن يصبح قطاع الطاقة عاملا لرفاهية مواطنينا
* *نسعى لبناء قوات وطنية رصينة بعيدة عن المصالح الحزبية
* *التعامل الصحيح والوطني مع قطاع الطاقة
* *استمرار التنسيق بين الاقليم والعراق والتحالف لمواجهة التحديات
* *نسعى لإقامة حكم رشيد وتقديم خدمات جديرة بأبناء شعبنا

نظرا لاهمية المباحثات ومضامينها ،تنشر «المرصد» بانوراما لابرز هذه اللقاءات والمباحثات :

مباحثات مع مع باربارا ليف، مساعدة وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط

بعد وصوله الى العاصمة واشنطن ،عقد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني سلسلة مباحثات مهمة مع كبار الشخصيات السياسية الامريكية،وقد عقد يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٥/٧ اجتماعا في مقر وزارة الخارجية الأمريكية بالعاصمة واشنطن، مع باربارا ليف، مساعدة وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط. وخلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول، مسؤول مكتب العلاقات للاتحاد الوطني، جرى التباحث حول آخر المستجدات السياسية في اقليم كوردستان، العراق والمنطقة.

كما تم بحث مسائل الانتخابات، الوضع الداخلي لاقليم كوردستان والمشاكل بين أربيل وبغداد، حيث تم التأكيد على ضرورة إجراء انتخابات نزيهة، تفضي الى الاستقرار وتنمية الديمقراطية في اقليم كوردستان، وقال الرئيس بافل جلال طالباني بهذا الصدد: «ينبغي إجراء الانتخابات في الموعد المحدد لها، وأن تكون استجابة لتطلعات المواطنين، وتنقل الديمقراطية الى مستوى أرفع وتحدث التغيير في الحكم».

مباحثات مع أليزابيث ريجارد، منسقة وزارة الخارجية الأمريكية لمكافحة الارهاب

وكذلك عقد رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني اجتماعا يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٥/٧ في واشنطن، مع السيدة أليزابيث ريجارد، منسقة وزارة الخارجية الأمريكية لمكافحة الارهاب.

وخلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات للاتحاد الوطني، تم بحث الوضع الأمني في المنطقة، مكافحة الارهاب واستمرار التنسيق العسكري والاستخباري.

وأشاد الرئيس بافل جلال طالباني بدور قوات التحالف الدولي، ولاسيما قوات الولايات المتحدة، في دعم وتطوير القدرات العسكرية والاستخبارية لاقليم كوردستان، وقال: «استمرار المساعدات وتوسيع التنسيق عامل مهم في مواجهة فلول وبقايا الارهاب واستتباب الاستقرار في المنطقة».

وعرض الرئيس بافل خلال الاجتماع، تقريرا مفصلا حول آخر المستجدات الأمنية في المنطقة وسبل حماية حياة المواطنين، حيث قال: «مخاطر الارهاب مازالت باقية، وإهمال تحركاتهم يعرض استقرار المنطقة الى الخطر ويشكل تهديدا جديا على حياة المواطنين، لذا فإن إدامة التنسيق بين قوات اقليم كوردستان، العراق والولايات المتحدة، في إطار حماية المصالح العليا، تعتبر خطوة مهمة ومؤثرة للقضاء على الارهابيين وحفظ الأمن في المنطقة.

مباحثات مع كيمبرلي هارينغتون نائبة مساعد وزير الخارجية الأمريكي لمصادر الطاقة

وفي إطار لقاءاته ، اجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني الثلاثاء ٢٠٢٤/٥/٧ مع كيمبرلي هارينغتون نائبة مساعد وزير الخارجية الأمريكي لمصادر الطاقة. وجرى خلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات، التأكيد على تطوير العلاقات خدمة للمصالح المشتركة وتنمية البنية التحتية والطاقة.

وأشار الرئيس بافل جلال طالباني إلى مساعي الاتحاد الوطني من أجل إعادة صياغة سياسة وطنية متطورة لقطاع الطاقة، بحيث يؤدي إلى الازدهار والإعمار، لا أن تكون سببا لنشوء الخلافات، وقال: «سنتعامل مع هذه القضية بمسؤولية وهدفنا أن تكون هذه الثروة الوطنية في خدمة المواطنين وتطوير البلاد، ومن أجل ذلك سنتحاور مع أصدقائنا في بغداد ونحاول أن نعمل معا برؤية جديدة ونوجه البلاد نحو الإعمار والاستقرار».

مباحثات مع عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب - الحزب الديمقراطي

واجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الاربعاء ٢٠٢٤/٥/٨ في واشنطن، مع براد شنايدر، عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي عن الحزب الديمقراطي.

وجرى خلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات، بحث آخر المستجدات في المنطقة، واكد الجانبان ضرورة استمرار الجهود الدولية لحماية الامن والاستقرار في المنطقة.

واوضح الرئيس بافل جلال طالباني موقف الاتحاد الوطني الكوردستاني من الاوضاع في اقليم كورستان والعراق، واشار الى ان استمرار الحوار المسؤول بين القوى السياسية في اقليم كوردستان والعراق، عامل رئيس لتحقيق الاستقرار وتوجيه البلاد نحو الرفاهية، لذلك على جميع الاطراف تقديم المصالح الوطنية وان تنصب الجهود في خدمة المواطنين.

ملف الارهاب واستمرار المساعدات لقوات البيشمركة كان محورا آخر من الاجتماع، وبهذا الصدد قال الرئيس بافل جلال طالباني: نؤكد على الاصلاح وتوحيد قوات البيشمركة في اطار قوات وطنية وقومية، وتوسيع التنسيق بين اقليم كوردستان والعراق والتحالف الدولي سيكون عاملاً للمزيد من الاستقرار في المنطقة وإبعاد مخاطر الارهاب عن حياة المواطنين.

في ختام الاجتماع، ومع تاكيد الرئيس بافل جلال طالباني على حماية الحقوق الدستورية للشعب الكوردي في العراق، قال: افضل خيار للتغيير في عملية الحكم والسير باتجاه اقليم ديمقراطي اكثر رفاهية هو الانتخابات، والتي نؤكد على ضرورة اجرائها في موعدها المحدد.

مباحثات مع عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب - الحزب الجمهوري

واجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني الاربعاء ٢٠٢٤/٥/٨ في واشنطن مع تيم بيرجيت عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي من الحزب الجمهوري.وخلال الاجتماع ، تحدث الرئيس بافل جلال طالباني بدقة وشمولية عن الاوضاع العامة في اقليم كردستان والعراق، ومواجهة الارهاب وتوحيد قوات

البيشمركة، مؤكدا حرص الاتحاد الوطني الكردستاني على الحل السلمي للمشكلات.

وقال: ان استمرار ونجاح الحوارات بين الولايات المتحدة والعراق عامل لاستقرار البلاد وتقدمه في المجالات المختلفة.في جانب آخر من الاجتماع، اكد الرئيس بافل جلال طالباني على جهود الاتحاد الوطني الكردستاني لخدمة المواطنين وتطوير الحكم في اقليم كردستان، قائلا ان استقرار حياة المواطنين والحكم الرشيد هو الموقف الثابت لنا ولن نحيد عنه.

مباحثات مع عضو لجنتي الاستخبارات والدفاع (لجنة برامج تدريب ومساعدة البيشمركة)

ضمن لقاءاته ومباحثاته الدبلوماسية في العاصمة الامريكية ،واشنطن ، عقد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني اجتماعا يوم الخميس ٢٠٢٤/٥/٩ في واشنطن، مع مايك غارسيا عضو لجنتي الاستخبارات والدفاع (لجنة برامج تدريب ومساعدة قوات البيشمركة) في مجلس النواب الامريكي.

وخلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات، اشاد الرئيس بافل جلال طالباني بدور التحالف الدولي وخاصة الولايات المتحدة الامريكية، في مساعدة وتسليح قوات البيشمركة وقال: ننظر بتقدير وعرفان الى دور وتضحيات الولايات المتحدة والحلفاء في سبيل استقرار المنطقة.

واضاف: ان صياغة ستراتيجية جديدة بين اقليم كوردستان والعراق والولايات المتحدة في اطار حماية المصالح العامة ومواجهة التحديات، ضرورة ملحة للمرحلة الراهنة.

في جانب آخر من الاجتماع، ناقش الجانبان بصورة مستفيضة، آخر المستجدات السياسية في اقليم كوردستان، العراق، والشرق الاوسط، واكدا ضرورة استمرار الحوار لحل المشكلات والخلافات، وقال الرئيس بافل جلال طالباني: جهودنا تنصب باتجاه حماية الاستقرار، ورفاهية مواطنينا، وإبعاد البلاد عن الصراعات، وعلاقاتنا مع دول المنطقة والعالم هي في ذلك الاطار ومن اجل تحقيق مصالحنا الوطنية.

مباحثات مع المنسق الخاص للرئاسة ومدير دائرة شؤون العراق في الخارجية الأمريكية

واجرى بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني يوم السبت ٢٠٢٤/٥/١١، لقاءين منفصلين بالعاصمة الأمريكية واشنطن، مع كل من آموس هوجستاين، المنسق الخاص للرئاسة الأمريكية للبنية التحتية العالمية وأمن الطاقة، وستيف بيتنر مدير دائرة شؤون العراق في وزارة الخارجية الأمريكية.

وخلال اللقاءين اللذين حضرهما درباز كوسرت رسول، مسؤول مكتب العلاقات للاتحاد الوطني، جرى التباحث حول آخر المستجدات في اقليم كوردستان، العراق والمنطقة.

وقدم الرئيس بافل جلال طالباني توضيحات حول الوضع العام في اقليم كوردستان وقطاع الطاقة، مشيرا الى أن «اقليم كوردستان له بنية تحتية قوية من الغاز، يجب التعامل معها بمسؤولية، كما ينبغي تطوير هذا القطاع من خلال إستراتيجية وطنية جديدة، ليكون عاملا لتقوية البنية التحتية لاقتصاد اقليم كوردستان، وتصرف وارداته في خدمة المواطنين وإعمار اقليمنا، وهذا هو الهدف الذي نسعى لتحقيقه ونريد المضي نحو العمران والرفاهية».

ندوة حوارية في مكتب شؤون الشرق الادنى بالخارجية الأمريكية

وفي واشنطن أيضا، نظمت ندوة حوارية للرئيس بافل جلال طالباني من قبل مكتب شؤون الشرق الادنى في الخارجية الأمريكية، حضرتها مكاتب مكافحة الارهاب، الشؤون العسكرية والسياسية، الديمقراطية وحقوق الانسان والعمل، عمليات الصراع والاستقرار، الاستخبارات والتحقيقات.

في مستهل الندوة، قدم الرئيس بافل ملخصا وافيا عن الأحداث والمستجدات السياسية، موضحا السياسة الوطنية للاتحاد الوطني الكوردستاني كقوة مؤثرة ومسؤولة تجاه اقليم كوردستان وشعبه، وقال: «كانت مساعينا منذ البداية من أجل تعزيز التعايش المشترك وإنهاء الخلافات، حيث كنا دوما مع الحل السلمي للمشكلات، وعملنا على أن نكون جزءا من الحل، ولدينا إيمان راسخ بالشراكة الحقيقية في إدارة البلد، وقد اتفقنا مع شركائنا في بغداد ضمن إطار حماية المصالح العليا، على إدارة البلد بالاستناد الى مبادئ الدستور وصون حقوق جميع المكونات في العراق».

وتضمنت الندوة حوارا مفتوحا، حيث قدم الرئيس بافل التوضيحات اللازمة للحضور، بشأن مسائل الانتخابات وإعادة تنظيم قوات البيشمركة، قائلا: «الجميع يعرفون موقفنا حول إجراء الانتخابات وتطوير العملية الديمقراطية في اقليم كوردستان، وأغلبية الأطراف السياسية الأخرى متفقة معنا وتهدف الى إحداث تغيير في نمط الحكم، ونرفض أي مسعى لتأجيل الانتخابات، لأننا لا نريد جعل إرادة ورغبة المواطنين في التغيير ضحية للمصالح الشخصية».

وفيما يتعلق بمسألة البيشمركة، قال الرئيس بافل جلال طالباني: الجهود متواصلة لإعادة تنظيم قوات البيشمركة وجعلها قوة وطنية، وننظر اليها بأمل، ودعم ومساعدات التحالف الدولي وخاصة الولايات المتحدة في هذا المجال محل تقديرنا وتسهم في تسريع العملية، كما نشدد على إدامة التنسيق العسكري والاستخباري من أجل حماية حياة المواطنين واستقرار المنطقة، لأن مخاطر الارهاب مستمرة، وعلينا جميعا مواجهتها معا».

مباحثات مع بريت ماكغورك منسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

ويوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٤/١٤ اجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني في واشنطن مع بريت ماكغورك منسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وجرى خلال اللقاء الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات، بحث آخر التطورات والمستجدات السياسية في إقليم كوردستان والعراق والشرق الأوسط، حيث تم التأكيد على التنسيق والعمل المشترك بين القوى والأطراف السياسية باتجاه حفظ الاستقرار وتقديم الخدمات وتنمية الديمقراطية في المنطقة.

وأشار الرئيس بافل جلال طالباني إلى الأوضاع في إقليم كوردستان ومسألة انتخابات برلمان كوردستان، قائلا: «إن الانتخابات حق اساسي للمواطنين وركيزة مهمة للديمقراطية، كما هي خطوة ضرورية نحو التجديد والتغيير

في نمط الحكم، لذلك نرفض بشدة المحاولات التي تسعى إلى خلق العراقيل أمام إجراء انتخابات نزيهة وتعريض كيان إقليم كوردستان والوجه المشرق لإقليمنا الذي نسعى إليه، للخطر».

وحول توحيد قوات البيشمركة وجهود التحالف الدولي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، في التسليح وتسريع العملية، قال الرئيس بافل جلال طالباني: «إن تلك الجهود محل اهتمام وننظر إليها بتقدير ونجدد التأكيد على استمرار التعاون والتنسيق العسكري والاستخباراتي بين قوات البيشمركة والقوات العراقية والتحالف الدولي من أجل مواجهة الإرهاب وصون الاستقرار في المنطقة».

وإشار الرئيس بافل جلال طالباني إلى خطوات الاتفاق الجديد بين العراق والولايات المتحدة، قائلا: «يجب أن تكون جميع الخطوات في إطار حماية المصالح العليا والوطنية وأن تكون القرارات من أجل السلام والإعمار في البلاد».

مباحثات مع فيليب غوردن مساعد الرئيس الامريكي ومستشار الامن الوطني لنائبته

***وعقد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني اجتماعا يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٤/١٤ في واشنطن، مع فيليب غوردن مساعد الرئيس الامريكي جوزيف بايدن مستشار الامن الوطني لكامالا هاريس نائبة رئيس الولايات المتحدة الامريكية.

وخلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات، ناقش الجانبان الاوضاع السياسية والامنية في اقليم كوردستان والعراق، وملف الانتخابات، واكدا توحيد الجهود الوطنية لانجاح العملية السياسية.

الرئيس بافل جلال طالباني اكد خلال الاجتماع ضرورة اجراء انتخابات نزيهة في موعدها المحدد، وازالة العراقيل التي تعرض العملية لكي تصبح خطوة مهمة باتجاه التغيير في الحكم وازدهار الديمقراطية في المنطقة.

في جانب آخر من الاجتماع، ناقش الجانبان، التنسيق الدولي لمواجهة الارهاب وحماية الامن في المنطقة، وقال الرئيس بافل جلال طالباني في هذا الصدد: مخاطر الارهاب ماتزال مستمرة، وهي لحد الان تهديدات جدية على الاستقرار في المنطقة، لذا نؤكد ضرورة التعاون والتنسيق بين قوات البيشمركة والقوات الامنية العراقية والتحالف الدولي للقضاء على الارهاب والتغلب على التحديات الامنية.

من جانبه، تحدث فيليب غوردن مساعد الرئيس الامريكي جوزيف بايدن مستشار الامن الوطني لكامالا هاريس نائبة رئيس الولايات المتحدة الامريكية، عن اهمية اجراء انتخابات حرة وعادلة في موعدها المحدد، وقال: يجب حماية الاستقرار السياسي في اقليم كوردستان والعراق وان تكون الجهود في هذا الاطار.

مباحثات مع النائب الاداري السامي في مكتب الشرق الأوسط لمنظمة USAID

وعقد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني اجتماعا يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٤/١٤ في واشنطن، مع أندرو بليتيت، النائب الاداري السامي في مكتب الشرق الأوسط لمنظمة USAID.

وخلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات، تم التباحث حول دور الشباب وتأهيلهم، ومراكز التنمية والتدريب، كما جرى التأكيد على التنسيق والتعاون بين الطرفين، لخلق بيئة صحية لتأهيل الشباب وتوجيههم من أجل مستقبل أكثر ازدهارا للمجتمع الكوردي.

وتطرق الرئيس بافل جلال طالباني باهتمام الى مكانة الشباب في اقليم كوردستان كثروة وطنية، وقال: «نهدف الى خدمة الشباب وفق مشروع جديد وتوجيههم وتأهيلهم بطريقة تجعلهم في المستقبل عاملا لتطوير الاقليم، لأنني متيقن من قدرات وتجربة وكفاءة طلبة وشباب بلدي، حيث يجتهدون بأمل لمستقبل مشرق، ونحن عاهدناهم بالروحية نفسها، أن نكون معهم ونهيئ لهم الأرضية المناسبة لتفعيل طاقاتهم وقدراتهم في المجالات المختلفة».

كما دعا الرئيس بافل جلال طالباني، النائب الاداري السامي في مكتب الشرق الأوسط لمنظمة USAID، أن يأتوا الى اقليم كوردستان بمشاريع شاملة وعصرية ويتعاونوا معنا لتحقيق أهدافنا في تقديم المزيد من الخدمات للشباب، مبديا استعداده لتقديم جميع أنواع التسهيلات في هذا الصدد.

مباحثات مع مايك كويغلي، عضو لجنة تأمين ميزانية الحكومة وتسليح البيشمركه

واجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني يوم الاربعاء ٢٠٢٤/٥/١٥ في واشنطن، مع مايك كويغلي، عضو مجلس النواب، عضو لجنة تأمين ميزانية الحكومة وتسليح قوات البيشمركه من قبل وزارة الدفاع الأمريكية، الصديق العتيد للشعب الكوردي وعضو المؤتمر الكوردي- الأمريكي، الذي تأسس عام ٢٠٠٨ بهدف تنمية المصالح الوطنية للولايات المتحدة والجالية الكوردية في ذلك البلد.

وجرى خلال الاجتماع، بحث الأوضاع في اقليم كوردستان، العراق والشرق الأوسط، حيث قال الرئيس بافل جلال طالباني: «الخلافات والصراعات لاتخدم أي طرف، ويجب أن تكون جميع الخطوات من أجل استتباب الأمن والاستقرار».

وحول مخاطر الارهاب قال الرئيس بافل: «استمرار المساعدات عامل أساس للأمن والاستقرار في المنطقة، ومن واجبنا جميعا مواجهة المخاطر واجتثاث الارهاب».

وأضاف: «نجاح المباحثات العراقية الأمريكية في إطار حماية المصالح العليا أمر مهم للغاية وموضع ترحيبنا».

مباحثات مع مع دانيال شابيرو نائب مساعد وزير الدفاع الامريكي للشرق الاوسط

*ويوم الاربعاء ايضا،اجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني في واشنطن، مع دانيال شابيرو نائب مساعد وزير الدفاع الامريكي للشرق الاوسط.

وخلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات، تم التباحث حول الاوضاع الامنية والمخاطر التي تهدد الامـن والاستقرار في المنطقة، واكدا توسيع التعاون والتنسيق من اجل حماية السلام ومواجهة الارهاب.

وحـول دور الولايات المتحدة الامريكية وقوات التحالف في المنطقة، قال الرئيس بافل جلال طالباني: ننظر بأهمية الى استمرار التنسيق وانجاح حوارات الاتفاق بين الولايات المتحدة والعراق، ويجب ان نقوم معاً بمواجهة مخاطر وتهديدات الارهاب.

وحول الجهود الرامية لتوحيد وبناء قوات وطنية محكمة، قال الرئيس بافل جلال طالباني: نثمن عالياً مساعدات الولايات المتحدة الامريكية والتحالف الدولي، ونتمنى ان يكونوا مساعدين وداعمين في المستقبل لتحقيق هذا الهدف السامي وحماية السلام والامن في المنطقة.

مباحثات مع مارتن مانا رئيس مؤسسة المجتمع الكلداني

واجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الاربعاء ٢٠٢٤/٥/١٥ في واشنطن، مع مارتن مانا رئيس مؤسسة المجتمع الكلداني.

وخلال الاجتماع ناقش الجانبان الاوضاع في اقليم كوردستان والتعايش بين القوميات والمكونات، واكدا تعزيز روح السلام والوئام.

الرئيس بافل جلال طالباني تحدث عن دور وفاعلية المكونات في المجالات المختلفة للمجتمع وحماية ثقافة التسامح والتعددية التي يفتخر بها اقليم كوردستان.

في جانب آخر من الاجتماع، اوضح الرئيس بافل جلال طالباني موقف الاتحاد الوطني الكوردستاني ، وقال: لدينا ايمان راسخ بالتعايش بين جميع القوميات والمكونات ونريد أن تكون لهم مشاركة فاعلة ودور مؤثر في المجتمع، ومن اجل هذا سعينا جاهدين ووفرنا ارضية مناسبة لكي يكون لهم تمثيل حقيقي وعدم الزج بهم في الصراعات والخلافات السياسية.

مباحثات مع جيفري بايات مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الطاقة

واجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني الاربعاء ٢٠٢٤/٥/١٥ في واشنطن مع جيفري بايات مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الطاقة.

وخلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات، تم التباحث حول ملفات الطاقة واقتصاد إقليم كردستان وتوسيع التعاون التجاري بين إقليم كردستان والعراق والولايات المتحدة.

وأكد الرئيس بافل جلال طالباني خلال الاجتماع استعداد إقليم كردستان لدعم المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال الأمريكيين لتوظيف رؤوس أموالهم في تعزيز البنى التحتية الاقتصادية في إقليم كردستان.

وأعلن الرئيس بافل خلال الاجتماع أن هدفنا صياغة سياسة وطنية محكمة لتطوير قطاع الطاقة، وبما تجعل من هذه الثروة الوطنية مصدرا لرخاء الناس وتعزيز البلد أكثر وتنمية المجالات المختلفة.

مباحثات مع عضو لجنتي الخدمات المسلحة والشؤون الخارجية في مجلس النواب

وعقد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني،اجتماعا يوم الخميس ٢٠٢٤/٥/١٦ في واشنطن، مع آندي كيم، عضو لجنتي الخدمات المسلحة والشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي.

وجرى التباحث خلال الاجتماع، حول مسائل الانتخابات في اقليم كوردستان، توحيد قوات البيشمركه، مكافحة الارهاب، والتنسيق مع التحالف الدولي وخاصة الولايات المتحدة.

وأشار الرئيس بافل الى الاضطرابات الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط، قائلا: «يجب ألا تنسي هذه الأحداث المجتمع الدولي أوضاع العراق واقليم كوردستان، ونأمل أن تكونوا متعاونين وداعمين لحل المشكلات ونجاح العملية السياسية في البلد».

وقدم الرئيس بافل التوضيحات اللازمة بشأن التنسيق العسكري وإعادة تنظيم قوات البيشمركه، قائلا: «ينبغي أن نتعامل بحذر مع تحركات فلول بقايا داعش وتهديداتهم لأمن المنطقة، ولذلك نشدد على استمرار التنسيق بين قوات اقليم كوردستان، العراق والتحالف الدولي».

وأضاف: «ننظر بتقدير الى الدور الايجابي للولايات المتحدة الأمريكية، في دعم قوات البيشمركه وتوحيدها في إطار قوة وطنية رصينة».

مباحثات مع آدم سميث عضو لجنة الخدمات المسلحة في مجلس النواب لتسليح البيشمركه

كما وعقد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، اجتماعا يوم الخميس ٢٠٢٤/٥/١٦ مع آدم سميث عضو لجنة الخدمات المسلحة في مجلس النواب لتسليح قوات البيشمركه.

وخلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات، اشار الرئيس بافل جلال طالباني الى خطوات توحيد قوات البيشمركة، وقال: جهودنا نحن من اجل بناء قوات وطنية رصينة، قوات بعيدة عن المصالح الحزبية يكون هدفها الوحيد حماية كوردستان واستقرار مواطنينا.

في جانب آخر من الاجتماع، اشاد الرئيس بافل جلال طالباني بالجهود المستمرة للقوات الامريكية والتحالف الدولي في دعم قوات البيشمركه، وطالب باستمرار المساعدات والتنسيق بهدف مواجهة الارهاب وحفظ السلم والاستقرار في المنطقة.

مباحثات مع بات ريان عضو لجنة الخدمات المسلحة في مجلس النواب الامريكي

وعقد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني اجتماعا يوم الخميس ٢٠٢٤/٥/١٦ في واشنطن، مع بات ريان عضو لجنة الخدمات المسلحة في مجلس النواب الامريكي (عضو لجنة توفير الموازنة والمساعدات اللوجستية لقوات البيشمركة).

وخلال الاجتماع الذي حضره دربـاز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات، بحث الجانبان ملفي قوات البيشمركة والطاقة، والجهود الرامية الى الحل السلمي لمشاكل المنطقة.

واوضح الرئيس بافل جلال طالباني موقف الاتحاد الوطني الكوردستاني حول توحيد قوات البيشمركة وقطاع الطاقة، وقال: استمرار المساعدات الامريكية والتحالف الدولي عامل مهم لتوحيد قوات البيشمركة وتسلحيها، لذا نامل ان يستمر هذا الدعم.

وقال: ان التعامل الصحيح والوطني مع قطاع مهم كالطاقة هدفنا نحن ونسعى من اجله، نريد ان تكون هذه الثروة الوطنية في خدمة مستقبل اكثر استقراراً واعماراً وان تصبح عاملا لرفاهية لمواطنينا.

مباحثات مع سيس مولتون، عضو لجنة الخدمات المسلحة في مجلس النواب الأمريكي

وعقد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، اجتماعا يوم الخميس ٢٠٢٤/٥/١٦ في العاصمة الأمريكية واشنطن،مع سيس مولتون، عضو لجنة الخدمات المسلحة في مجلس النواب الأمريكي، التي تعنى بتقديم المساعدات والتدريب لقوات بيشمركه كوردستان.

وخلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول، مسؤول مكتب العلاقات، تم التأكيد على توسيع التسيق الأمني والعسكري في إطار المصالح العليا وصون الاستقرار في المنطقة.

وقدم الرئيس بافل جلال طالباني التوضيح اللازم حول مخاطر الارهاب واستقرار المنطقة، مشيرا الى أن «الارهاب لم ينته ومازالت بقايا فلول داعش خطرا جادا على المنطقة، لذا نشدد على استمرار التنسيق بين القوات الأمنية في اقليم كوردستان، العراق والتحالف الدولي، لكي نواجه التحديات معا».

وفيما يتعلق بقطاع الطاقة وتقوية البنية التحتية لاقليم كوردستان، قال الرئيس بافل: «اتباع سياسة وطنية جديدة بخصوص الغاز الطبيعي لاقليم كوردستان، ضمان لقوة اقتصاد المنطقة، ولتحقيق ذلك نحتاج الى دعم وتعاون جميع الأطراف».

أوضاع منطقة الشرق الأوسط والاضطرابات في المنطقة، كانت محورا آخر من مباحثات الاجتماع، وأكد الجانبان بهذا الصدد على ضرورة إنهاء الخلافات والركون الى الحوار كسبيل وحيد لحل المشكلات.

مباحثات مع روبرت آدرهولت عضو مجلس النواب الأمريكي

واجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني يوم الجمعة ٢٠٢٤/٥/١٧ في واشنطن، مع روبرت آدرهولت عضو مجلس النواب الأمريكي.

وخلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات، جرى بحث الأوضاع السياسية، الاقتصادية والأمنية، حيث تم التأكيد على صون الاستقرار في المنطقة وإبعادها عن الصراعات.

وقد اكد الرئيس بافل جلال طالباني حرص الاتحاد الوطني الكوردستاني على حل المشكلات الداخلية في الاقليم وحماية وحدة الصف بين القوى والأطراف السياسية، وقال: «جهودنا هي من أجل إقامة حكم رشيد وتقديم خدمات جديرة بأبناء شعبنا، ولتحقيق ذلك نحتاج الى إجراء انتخابات نزيهة تفضي الى استقرار إقليمنا».

وحول توحيد قوات البيشمركه ومسألة الطاقة، اشار الرئيس بافل الى أن «تشكيل قوة وطنية عامل أساس لحماية منطقتنا وإبعاد المخاطر، ولذلك نحتاج الى دعم ومساعدة جميع الأطراف».

وأضاف: «إدارة قطاع مهم مثل الطاقة تحتاج الى تفكير جديد ووطني، وجهودنا تصب في هذا لإطار، حيث نريد إن يكون عامل خير ورفاهية للجميع».

اجتماعات مهمة في البيت الأبيض والمراكز البحثية المؤثرة

حول أهمية الزيارة قال درباز كوسرت رسول، مسؤول مكتب العلاقات للاتحاد الوطني الكوردستاني، عضو الوفد الرافق للرئيس بافل جلال طالباني الى واشنطن، في تصريحات صحفية: «الولايات المتحدة شريك أساس في منطقة الشرق الأوسط، وفي العراق قدمت تضحيات كبيرة لتحقيق الحرية والديمقراطية التي نعيشها الآن في العراق، لذا كان من الضروري أن نأتي الى واشنطن لكي يطلع المسؤولون هنا على وجهة نظر الاتحاد الوطني والرئيس بافل حول مختلف المسائل، حيث أصغوا باهتمام الى تلك الرؤى والتوجهات».

وأضاف درباز كوسرت رسول: «تم استقبالنا بحفاوة من قبل جميع المستويات، حيث أجرينا ثلاثة اجتماعات مهمة في البيت الأبيض، كما كانت لنا اجتماعات عدة مع اعضاء الكونغرس من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وكذلك عقدنا اجتماعات في وزارة الخارجية ووزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، وفي المراكز البحثية التي لها تأثير على السياسة الأمريكية، وقد كانوا حريصين على الاستماع لملاحظاتنا ورؤانا».

واوضح مسؤول مكتب العلاقات قائلا: «قطاع الطاقة في اقليم كوردستان يحظى باهمية استراتيجية لدى الولايات المتحدة، ولديهم ملاحظات على كيفية إدارة هذا القطاع في الاقليم»، مشيرا الى ان «الأمريكان شددوا على أهمية وحدة الصف والوئام بين الأطراف الكوردستانية، وجددوا دعمهم للاقليم».

ومضى قائلا: «الولايات المتحدة تؤكد دوما على ضرورة إجراء انتخابات برلمان كوردستان في أقرب وقت، ونحن كاتحاد وطني كوردستاني أكدنا استعدادنا التام لإجراء الانتخابات، وطالبنا بالضغط على جميع الاطراف لإجرائها قريبا، لأن الانتخابات تسهم في ديمومة وتعزيز كيان اقليم كوردستان، ولايمكن تعطيل هذا الحق الديمقراطي المشروع لشعب كوردستان».

وأكد درباز كوسرت رسول، أن «المسؤولين الامريكيين يرون أن عدم إجراء الانتخابات قد يعرض اقليم كوردستان الى مخاطر كبيرة، كما إنه يمكن أن يؤثر سلبا في الدعم الأمريكي لقوات بيشمركه كوردستان».

الاوضاع في كردستان والعلاقات مع بغداد ومتطلبات المرحلة

تصريحات بافل طالباني رئيس الاتحاد الوطني في معهد "نيولاينز" للإستراتيجية والسياسة بواشنطن

ترجمة: فؤاد عبد الله وكديانو عليكو :أجرى معهد "نيولاينز" للإستراتيجية والسياسة بواشنطن لقاء صحفيا مع رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني خلال جولة الأخير في العاصمة الأمريكية واشنطن، تطرق فيه طالباني إلى جملة من الملفات والقضايا السياسية والأمنية التي تتعلق بالشأن في كردستان والعراق والشرق الأوسط.

وقال طالباني خلال اللقاء إن "الحوار هو السبيل لحل الخلافات والمشاكل التي تواجه الشعب الكردي، ونسعى ليكون لنا علاقات مع جميع الأطراف والجهات السياسية"، مبينا أننا "نمر بفترة تشهد أحسن العلاقات مع العاصمة بغداد"، محذرا من "الضغط على أمريكا والحلفاء للخروج من العراق".

وفيما ياتي نص اللقاء:

***شكرا على حضورك في هذا اللقاء حول العراق والوضع في كردستان، لنبدأ بهذا السؤال الرئيسي، في امريكا ينظر الى العراق على انها من دول الحرب، وتم نسيان ذلك بشكل من الاشكال حول الامور التي تحدث هنا، الا انه لا يتم الحديث حول العراق كما كان في السابق، هل يمكنك توضيح الى اين وصلت مسالة الحرب في العراق، خاصة بعد هزيمة داعش في المناطق التي يسكنها الكرد بشكل خاص، ما الذي تواجهونه هناك؟**

طالباني: من الخطأ القول إن داعش انتهى

-في البداية شكرا على الدعوة، وسعيد بوجودي وفريقي هنا. نعم، اعترف بان الاتحاد الوطني الكردستاني وشخصي بشكل خاص، اليوم انقطعنا عن زيارة واشنطن والعلاقات الجيدة التي كانت في السابق. وحول سؤالك، قلت ان داعش سقط، اريد ان اقول بكل وضوح بان داعش لم ينته بعد ولم يهزم بشكل كامل، هناك نوع من تهميش داعش، لكنه لم ينته، يمكن ان نؤمن بانفسنا ونقول بان داعش لم يعد موجودا في مناطقهم ولم يعد هناك مناطق كثيرة تحت سيطرته. هذا امر صحيح، او يمكن ان لا يكون بامكانه القيام بمواجهات عنيفة معنا وعدم مقدرته على السيطرة على المناطق التي سيطر عليها، لكن لدينا قوة لمكافحة الارهاب تعمل بدقة عالية.

*** هل انتم استستموها؟**

-نعم، نحن مؤسسو تلك القوة. لدينا قوة لمكافحة الارهاب وهي على حد كبير تشبه القوات الخاصة الامريكية.

خلال الاشهر الثلاثة الماضية كنا معها في عمليات مستمرة. الان واسبوعيا نقوم بثلاث الى اربع عمليات مشتركة ونشاطات، ولدينا علاقات جيدة مع قوات الامن العراقية وفي عدة مناطق نقوم باعمال مشتركة. احد الاخطاء غير المفهومة، هي الاقاويل بان داعش هزم بشكل كامل ولم يعد موجودا.

وهذا في الحقيقة غير صحيح، والان فإن داعش على تواصل وتنسيق ويقوم بتنظيم نفسه باشكال مختلفة وخرج من بعض المناطق وهذا امر ليس بالسهل. وفي المستقبل سيقوم بتحركات في سوريا والعراق وقام بمشاكل في عدد من المناطق الاخرى، لكن يمكنني القول وادرك ذلك جيدا ومع الاسف بانه بعيون امريكية، فان العراق يتم استخدامه اكثر ويمكن ان لا يكون البلد الذي تريده امريكا.

خلال فترة زيارته هنا تجولت في عدد من الماكن رأيت اناسا حياديين ومنازل. اريد ان اقول بان هذا الوضع ياتي في وقت يكون هناك اناس بحاجة الى مساعدة في امريكا او يمكن الان بانه الوقت المناسب بان يفكر المواطنون الامريكيون في اي دولة يصرفون الاموال، قَولي هو ان يكون هناك مسلك للبقاء في التواصل والتنسيق، وعلى امريكا ان تبقى في نوع من التواصل والتنسيق لمنع عودة الدول مثل العراق الى ما كانت الاوضاع فيه في السابق. الوضع في العراق وكردستان ليس سيئا كما يتم الحديث حول ذلك والقول هنا بان المنطقة محتلة من قبل ايران او ان السوداني ممثل ورجل ايران او بعض الاقاويل الاخرى... الاصدقاء يقولون بكل شفافية بان هذه ليست المشكلة الرئيسية في العراق، اعلم انه صعب ان تتفق معي وتسير خلفي، لا يجوز مشاهدة الامور بالاسود والابيض. رسالتي هي.

اريد ان اقول لكافة الاطراف واوضح بان الوضع في العراق ليس اسودا وابيضا وبنفس القصد استطيع القول بان الوضع في اقليم كردستان ليس اسودا وابيضا ولا نستطيع القول بان عددا قليلا من الابطال هنا وهم جبناء والاخرون شجعان.

نحن ندرك بانه بامكاننا تحسين الوضع وان العمل الكبير هو تخطي الالوان وخلق نوع من التقارب. ادراكي هو انه من الافضل التعامل مع الوضع. رسالتي بوضوح هي عدم عودة الاوضاع في الاقليم والعراق الى عام ٢٠١١، لكن اذا قلنا بان العراق بحاجة الى الاف من الجنود الاخرين واناس عمالقة، لا اعتقد ان هذا صحيح.

نحن ككرد. يحاول الديمقراطي والاتحاد الوطني كثيرا بان يكونا مستقلين ومستقلين من الناحية الامنية، نريد ان ننتبه لانفسنا. رايت خلال هذه الفترة العديد من الاصدقاء والاخوة والاخوات وانهم مترددون حول الاوضاع، لكن انا اقول انه آن الاوان وبدلا من امريكا ان نتكفل بهذه المسؤولية وندافع نحن عن انفسنا، الا ان العراق خسر من هذه الناحية. العراق بحاجة الى مساعدة جيدة. هناك فرصة جيدة الان لدخول العراق في وضع اخر.

يقول الكثيرون بانه يجب الضغط على امريكا والحلفاء بالخروج من العراق، اعتقد انه يجب ان لا يكون بهذا الشكل. التحالف يشمل العديد من الدول.

العراق كدولة من الناحية الامنية ومن ناحية الاستثمارات التجارية ومن الناحية الاستخباراتية يحتاج الى اتفاق ثنائي مع امريكا وهذا ما يريده، لكن القول بان يصبح العراق جزءا من تحالف كبير جدا، لا اعتقد ان ذلك ضروري. يجب العمل على ان يكون لدينا اتفاق مالي ثنائي مع امريكا. كردستان بشكل عام جيدة في العديد من الجوانب. مستقرة وآمنة.

اذا ما سالنا بانه ليس هناك اي مشكلة، بالتاكيد هذا غير صحيح، هناك عدم تفاؤل وقلق في هذا الشأن. يمكن انه لم نتمكن من مساعدة الناس بالشكل المطلوب. لم نقم حتى الان بتوفير فرص عمل جيدة او انه كان هناك تقصير في بعض الجوانب الاخرى، هذا انموذج صغير على ان نقول على اقل تقدير باننا بدون مشاكل وغير مقصرين.

*** عفوا.. تتحدث عن اربيل ام المناطق خارج المدينة؟**

– كلا.. اتحدث عن منتصف السليمانية. الان هناك العديد من الناس معدمون ورايت طائرة الاطفال الورقية في السماء. بشكل عام الديمقراطي والاتحاد الوطني مسؤولان، وعليهما الاخذ بالحسبان المخاطر الناجمة. يجب ان يكون حلمنا الكبير هو حل تلك المشاكل ونقل كردستان الى مرحلة اخرى. الا انني متفائل ومن الناحية البايولوجية يجب ان اكون متفائلا وانني نجل مام جلال الذي كان متفائلا باستمرار.

اذا تشاهد كردستان. نجد باننا متقاربون في الكثير من الامور والمواضيع. الاتحاد الوطني مختلف جدا عما كان عليه في الماضي، متحد الان وله رؤياه وفكره المختلف ويريد ان يجري التغيير، لكن الناس يحكمون علينا على اساس الانتخابات السابقة. هذا غير صحيح. الاتحاد الوطني الان يعمل الان بروح الاتحاد واعتقد ان هذه الروح داخل الاتحاد الوطني تساعدنا في الحصول على مقاعد اكثر. الاتحاد الوطني مختلف جدا عن السابق حتى نتمكن من مساعدة شعب كردستان.

***جيد جدا... هل بامكانك القول لنا كيف هي علاقاتكم مع الحزب الديمقراطي الكردستاني. هي هي جيدة ام جيدة جدا او سيئة. هل بامكانك توضيح ذلك لنا، خاصة والحزبان الرئيسيان في كردستان وبامكانهما القيام معا باعمال كثيرة مشتركة بالتعاون والتنسيق في بغداد؟**

– نعم لنتحدث عن ذلك. وضحت ذلك للفريق الذي معي. شعرت بالكثير هنا. كلنا نعلم بما يحدث في العراق.

الديمقراطي والاتحاد الوطني حزبان مختلفان ومن الناحية الايديولوجية

وضع كردستان ليس سيئا والعلاقات مع بغداد في أوجها ولا أنصح بالضغط على التحالف للمغادرة

والاستراتيجية والمكوناتية مختلفان وهذا امر طبيعي جدا، مثلا في امريكا، اذا ما كان هناك حزبان متشابهان، لماذا يكونان موجودين من ناحية ادارة السلطة المشتركة بينهما او العلاقات بين الديمقراطي والاتحاد الوطني. اعتقد انه في العديد من الاحيان تكون العلاقة بينهما جيدة جدا وفي احيان اخرى سيئة جدا ولا اعتقد انها الان جيدة جدا. احيانا تلعب المشاكل المشتركة دورها وهذه مسالة مرتبطة بثقل الاوضاع في الاقليم والمنطقة. المشاكل موجودة ايضا بين سوريا، ايران، العراق وتركيا وامريكا، وتاتي الضغوطات من تلك الاطراف ونستطيع القول بشكل عام بان لها تاثيرها واقول بان العلاقة بين الديمقراطي والاتحاد الوطني ليست جيدة جدا، لكن استطيع القول بانها جيدة وتم سؤالنا كثيرا حول ذلك في معهد واشنطن. نعم العلاقة ليست ممتازة، لكنها جيدة.

***لدي سؤال. لا اعلم اذا اساله ام لا.. كما تعلمون، هناك توترات بين ايران وامريكا واسرائيل ويتم نقل هذه التوترات الى العراق، نلاحظ ان بغداد هي مسرح هذه التوترات، اخبرنا ماذا يحدث هناك، خاصة وان مشكلة داعش كانت المشكلة الكبرى للعراق، الا ان المليشيات الايرانية اصبحت مشكلة في المنطقة. نعم تابع جوابك مع الشكر؟**

– لا لا.. انا لا اتفق حول ذلك.. ارجوك.. لنرى ماذا شاهدنا عند مجيء داعش في بداية ٢٠١١، من انصار السنة، انصار الاسلام، القاعدة في العراق وبعد ذلك العديد من الجماعات الاسلامية المتطرفة. شاهدنا العديد من العنف وهذا العنف لم ينته بعد، ولا يزال هناك عشرات الالاف من الدواعش في السجون السورية. هذه مشكلة كبيرة، لا تستطيع السلطة في تلك المنطقة السيطرة عليهم، هناك العديد من المتطرفين هناك، يا ترى ماذا سيفعلون بهم والى اين سيذهبون، تتم اعادتهم الى اوروبا؟ اتذكر في احدى اللقاءات، اعلنت لقناة (سكاي نيوز)، ان داعش اذا لم تتم السيطرة عليه، فانه سيتوجه الى اوروبا ايضا، حينها كان الناس يقولون عن ماذا يتحدث هذا، الا انه بعد عدة اشهر، راينا انه كانت هناك هجمات على اوروبا. لدي رؤية عندما اتحدث مع شخص او مع الامريكان. الايرانيون والسيد السوداني يبحثان، اقول، يجب العمل من اجل مكافحة الارهاب. انا ادرك ما يحدث. اعلم انه حاربنا مع الاخوة الامريكان، لكن حقيقة الأمر سيئ جدا ان تقول بان داعش انتهى، تشكلت العديد من الجماعات والهيئات والطواقم الاخرى ويتم اختبارها وهذا امر سيئ جدا في الحقيقة. وهذا اخطر بكثير من ان تقول فقط بان داعش.

***هل تستطيع ان تخبرنا، ماذا تقول للذين لديهم ملاحظات فقط على الميليشيات ؟**

– نعم نعم بالتأكيد، إذا عدنا بالزمن إلى قبل سنتين من الآن، سنرى ان كل شي قد توقف، نحن أوقفنا الحرب، كل قوات التحالف واميركا وأصدقاءنا كانوا فرحين بذلك، ولكن نحن استطعنا كفريق واحد داخل كل تلك الفوضى أن ننتصر، في ذلك الوقت لم تكن هناك حتى حجارة واحدة تلقى بوجه أميركا، هنا نريد أن نتحدث عن عدة أسباب، لماذا ؟ لماذا كانت الاوضاع على ذلك النحو؟ منها في ذلك الوقت عندما تمت مهاجمة قوات التحالف، ثانيا تلك الحجج أسندت إلى تلك الهجمات، يجب علينا أن ننظر إلى المعادلة بشكل اوسع، ننظر إلى الموضوع كفقرة واحدة ، لذلك نرى أن كل الامور متصلة ببعض، وانا قبطان جيد لهذه السفينة وأؤمن بالحوار واللقاءات، أؤمن بان الحوار يجب أن يكون مع الجميع، يجب التحدث مع الجميع، وان نفهمهم، لذلك أؤمن بضرورة الحوار حتى مع العدو، إذا أردت أن تُشيع السلام، وإذا أردت أن تقضي عليهم، عليك بالحوار معهم أيضا، هذا الموضوع هو أسود وابيض.

تسألون لماذا يذهب بافل إلى هناك؟ ويفعل كذا ويقوم بذلك؟ بافل والاتحاد الوطني يحاولان فقط الاطلاع على الأوضاع، نحن نريد ان أن تكون علاقاتنا واسعة مع كل الجهات والاطراف، نعم، بهذا الشكل لدينا العديد من الأصدقاء والحلفاء في العراق والمنطقة، علينا ان نعي أن حدودنا مع إيران ٦٠٠ كيلومتر، لدينا معهم ستة نقاط حدودية، بعضها تحاذي محافظة السليمانية، وليس لدينا أية حدود مع تركيا، على الآخرين والمواطنين أن يعوا ذلك، علاقتي انا مع

إيران، علاقة جيدة ، ومن الممكن أن ذلك ليس جيدا من وجهة نظر بعض الناس، ولكن أنا علاقتي جيدة أيضا مع أميركا ، كانت لدينا فائدة كثيرة لبعضنا، الآن لا استطيع أن أدخل في تفاصيلها الدقيقة، لأن نسبة كبيرة من تلك العلاقات والتنسيق حساسة جدا، وليس الوقت مناسب الآن للحديث عنها، ولكن في بعض الاحيان إذا وقع شيء أو حدث ، تم تفسيرها من قبل طرف معين بأنه كان يجب أن يكون كذا وليس بهذا الشكل.

وكلما اقتربنا من نقطة المواجهة وتعقيد الوضع، أنا وأصدقائي وعلى سبيل المثال"الأخ درباز" توجهنا إلى بغداد، وشرحنا الوضع بحيثياته لهم، وأبلغناهم أن الأمر ليس كما تتصورون، وبسبب رؤيتنا للمشهد وما أوضحناه لهم، استطعنا ان نطمئنهم ونُهّدىء الوضع، ما نفعله هو امر مهم جدا، وهو الامر عينه الذي سار عليه الرئيس مام جلال، والاتحاد الوطني الكردستاني اليوم مستعد للسير على نفس النهج، انا أو الآخرين في اللاتحاد الوطني الكردستاني تهدئة الأوضاع وضبط التوازين بين الأقطاب المختلفة هو واجب على أكتافنا، وإذا كان هناك أحد يرى أن هذا الأمر ليس عملا حسنا، هذا رأيه، نحن نراه عملا جيدا، هذا شيء وارد في السياسية، هناك الكثير من الامور أنا لا أستطيع أن أصرف نظري عنها أو لا أؤمن بها، ولكن أؤمن بحرية التعبير والسياسية، وهذا موضوع يؤمن الاتحاد الوطني الكردستاني به دوما، لست هنا للحديث عن الأطراف والجهات المتنازعة، فلان إيران ماذا قالت؟ وفلان أميركا ماذا قالت؟، وليس من الصواب أن يكون دورنا سيئا، على سبيل المثال أنا حاليا أجلس هنا، وهناك من يقول أن هذه المؤسسة تابعة لفلان أو لتلك الجهة، هذا ليس مهما بالنسبة لي، المهم عندي أن هذه مؤسسة معينة، وليس بالضرورة أن نتعمق في الصراعات.

إذا راجعت تاريخ حزبي الاتحاد الوطني الكردستاني، سترى إننا قضينا عدة سنوات ونحن نتصارع.

***أنت قلت أنه ليس لدينا حدود مع تركيا في كردستان، أقصد حدود كردستان مع تركيا ؟**

– أي كردستان تقصد ؟

***حدود كردستان ضمن مناطق نفوذ الحزب الديمقراطي**

– تقصد كردستان العراق

***يقال أنه من خلال تلك الحدود تدخل قوات تركية إلى أراضي كردستان، ما تعليقكم حول هذا الموضوع؟**

– هذا صراع مستمر منذ القدم، هذا الامر يتكرر دوما، ولكن من خبرتي الطويلة في شؤون الشرق الأوسط وكردستان، هذا التدخل العسكري لا يحل المشكلة، معالجة القضية الكردية تكمن في الحوار والتفاهم، هناك بعض الدول تقول

» لدينا قوة لمكافحة الارهاب وهي على حد كبير تشبه القوات الخاصة الامريكية «

ليس هناك شيء اسمه القضية الكردية، هذا أمر خاطىء، هناك عدد كبير من المواطنين الكرد في هذه المعادلة، ٤٠ – ٥٠ مليون مواطن كردي، هل تريد حل قضيتهم باستخدام القوة والنار، بالطبع لا تستطيع أن تحلها بهذه الطريقة، القضية تُحل بالحوار، الحديد والنار تؤزم القضية أكثر، صديقي عنده معادلة رياضية بكيفية حل القضايا عن طريق القوة والعنف، وخاصة للمواطنين الأبرياء والعزل، نرى أن القضية تتعقد أكثر، وحجم المشكلة تتضاعف مرات ومرات، هذا الموضوع ليس قابلا أن تقوم بحله عن طريق القوة والعنف، ولكن يجب عليك أن تحله بالحوار والتفاهم والاستماع للمقابل، عقود من الزمن مضت ٣٠ – ٤٠ سنة ولت والقضية الكردية مستمرة في تلك المناطق، ولم تُحل لحد اليوم، فقط اتجهوا للحل عن طريق الهجوم العسكري، هذا الموضوع لا يحل بالطرق والخطط العسكرية ، بكل حقيقة وصراحة هذا رأي بالموضوع.

***هذا يجرنا إلى موضوع سوريا،هناك رؤية خاصة حول إقليم كردستان، لديكم علاقة من نوع ما مع الاحزاب الكردية هناك، ولكن لديكم علاقة سيئة جدا مع حكومة سوريا، انتم كيف تعالجون هذا، في وقت أن المباحثات والمفاوضات لها دورها في معالجة هذا الامر، ومن المحتمل أنك لا تؤيد ما أتحدث به، أنا أشعر بالاستغراب عندما أرى شخصا يريد ان يعالج المشاكل في تلك المنطقة؟**

– هذا مهم جدا، ويمكن أن تستغرب اكثر عندما ترى ان هناك شخصا أو جهة معينة يريدان أن يحلا تلك المشاكل بشكل عقلاني ومنطقي، للأسف أنا من مؤيدي تلك النظرة التي تريد أن تحل المشاكل بطريق عقلاني ومنطقي، عليهم ان يعوا جيدا أن هناك مشكلة باسم القضية الكردية، ويجب أن تحل ولكن ليس بالقوة والعنف، وهم مصرون كعهدهم القديم أن يحلوها بالقوة والعنف.

****أريد أن أقول، ان هناك قضية كردية واحدة، وهي قضية اغتصاب الأراضي والتغيير الجغرافي لعدة مناطق في كردستان، وكما تحدثت بنفسك أن هناك طريقا واحدا للحل وهو الحوار والمفاوضات، ولكن في الدول التي لديها مشاكل يتم اعتماد الحل من طرف واحد دون الطرف الآخر، لماذا؟**

– استطيع القول ان الكرد في سوريا حاربوا بشكل جيد ضد داعش، الالاف كانوا مشغولين بمحاربة داعش ومقربون جدا من الامريكان والقوات الاخرى في المنطقة وان تلك الحرب لا زالت مستمرة، كل القوات بهذا الشكل، هناك تنسيق بينها، لكن اذا عدنا الى تركيا، تقول تركيا لأنكم تحاربون داعش مع الكرد السوريين، هذا يعني انكم تساعدون العمال الكردستاني، يقولون بانكم ارسلتم معدات عسكرية الى العمال الكردستاني.

هذا كله غير صحيح. الاتحاد الوطني يساعد اخوته في سوريا وبالتاكيد هذا ما نفعله، على الجميع ان يعرف، لكن هؤلاء الناس ينسون بان هناك قرار لبرلمان كردستان بتاييد ومساعدة الكرد في سوريا ضد داعش وهذا ما نفعله، ولهذا وعلى مدى سنوات عديدة كنا على تنسيق وتواصل مع القوات الامريكية في المنطقة، ساعدنا الكرد في سوريا.

نعم ساعدناهم في سوريا والعراق وهم في العراق وسوريا قدموا لنا مساعدات. رسالة تلك الحرب هي محاربة داعش وليست محاربة تركيا. تركيا قوة كبيرة ولها ثقلها في المنطقة واي طرف لوجستي تساعد في ذلك. قوة مثل الاتحاد الوطني لا يمكن مقارنتها بتركيا تفكر بعداء تركيا والوقوف امامها والقول انا أكن العداء لك. هذا عمل غير عقلاني. لكن تركيا لا تريد ادراك ذلك. لا يحاورونا. يستمعون الى منافسينا من السياسيين واحيانا يستمعون الى اعدائنا بداعي العداء للاتحاد الوطني، لذلك في بعض الاحيان يقولون بان لهم عداء للاتحاد الوطني.

*** من تقصد بالقوة المنافسة لكم؟**

– اقصد الديمقراطي وعدد من القوى الاخرى، لدي في الحقيقة اختلاف كبير بين مساعدة جماعة وتسليمه هاتف او جي بي اس وتسليمه معلومات خاصة وشخصية، الاتحاد الوطني لا يفعل ذلك ولأي دولة، ليس هناك كردي داخل

الاتحاد الوطني الان وفي السابق فعل هذا الأمر.

يقولون لنا في تركيا في الكثير من المرات حاولوا ان تكونوا مثل مام جلال، ما نفعله هو ان ما فعله مام جلال في الحقيقة هو مساعدتنا لكافة الاطراف وكان يؤمن بالحوار، مام جلال لم يفعل شيئا لاي احد وينقلب على ذلك في قوميته ونهجه، كل ما فعله مام جلال هو ما نفعله نحن. الاتحاد الوطني في مكانة يساعد كل الاطراف على اساس الحوار. نحن على طريق صحيح.

***هل انت مع الراي الذي يقول انه في شمال العراق وسوريا، المناطق الكردية، اصبحت مناطق الصراع ومناطق حرب، واصحبت حجة للتحركات التركية؟**

– اعتقد بان هناك معلومات قليلة جدا صحيحة حول ذلك او الاتجاه نحو ذلك. لست متاكدا مما سيحدث، لكن للمستقبل يمكن ان يكون صحيحا، وهذه احدى المخاطر والقلق بالنسبة لنا.

***ما الذي يجعلك مترددا حول ذلك؟**

– لنتوقع ان تحالفنا بحاجة الى معلومات وجهود اكثر، ماذا سيحدث، الان نحن لدينا اناس عادوا للمقدمة وهناك جيل جديد عاد الى المقدمة ويريدون ان يكون لهم تاثير اكثر، يمكن ان يكون بعض التحركات بأدلة ومعلومات قليلة، ناهيك عن ان بعض الدول لها حدود مع جزء من العراق واخرى لديها حدود مع جزء اخر من العراق وهذا امر طبيعي، لكن ان يحاول كل طرف التاثير على تلك المناطق، يمكن ان تكون المشاكل سريعة اكثر ونواجه معضلة.

***استمرت الحرب خلال ٦ او ٧ اشهر الماضية، اي امر اخر يمكن ان يكون عاملا لادراك الوضع، او ان نقول ما يلفت انتباهك؟**

– هناك مطلب، هناك مطلب حول شكل التاثير على الوضع، يمكن ان يكون هناك وقوفا امام تقدم الجهود، لكن السلام سيستمر.

***الوضع الذي يمكن توقعه، ما تاثيره على دور منطقة العراق، خاصة في المناطق الحدودية، حيث البعض بصدد مخططاتهم وبرنامجهم؟ الا تعتقد بان تطرف بعض الاطراف يؤثر على ايقاف مخططتكم داخل التحالف وخلق المعوقات بشكل لا يكون بالامكان تنفيذ تلك الخطط كما هي؟**

– يمكن ان تكون بعض توقعاتي غير طبيعية، على مدى التاريخ كان لغالبية الكرد راي سري وهو انه باعتقادهم انه تم احتلال جهاته الاربع من قبل الاعداء.

***بسبب تركيا؟**

– لأتحدث لكم عن نتائج حوار. كنا نتحاور في احدى جامعات كردستان، وفجأة وقف شخص وقال، شخص واحد فقط عرف اليهود وكان ايرانيا، وهذا في كردستان، شخص يقول ذلك، اعتقد ان ذلك خطر، في وقت اصبحت الصراعات في المناطق عنيفة اكثر وانا متردد وقلق من عودة وضع اكثر خطورة.

الاتحاد الوطني معني بضبط الموازين بين الأقطاب المختلفة و علاقتنا جيدة مع امريكا و إيران

محاولة الانتقام والهجوم اكثر. الامريكان او الاطراف الاخرى بالتاكيد يجعلون من الوضع اكثر خطورة. عندما يريد شخص ايصال رسالة، فانهم يصرخون رجاء لا تقتلوا المرسل فهو لديه رسالة، عدا انه هناك راي في العراق يعتقد بان الوضع لن يكون اسوأ من ذلك، يبحث عن الانتقام من اسرائيلي او امريكي، وهذا الراي هو ما يشجع على العنف والتطرف.

في جنوب العراق هناك الاف الاشخاص يموتون جوعا وعندما يجدون فرصة امامهم يقومون باعمال التطرف والعنف، وهذا يؤثر على الغرب، لان هذا الجيل يكنون بالعداء للغرب ويرفضونه، هذا ليس سهلا من اجل الحل ويحتاج الى وقت طويل جدا. مؤخرا كنت في بريطانيا، رايت بعض الاشخاص في السلطة، حدث امر غريب، شخص لديه مشكلة مع زوجته واطفاله ويريد حل ذلك، فكرت بان هذا هو الاختلاف بان بريطانيا منظمة في نظامها التربوي.

في وقت هناك اناس لديهم مشاكل وبعد الاستماع وحلها، يطالبونا بان يكون اناس اخرين على علم بمشاكله، وهذا امر صحيح بالنسبة للشرق الاوسط والغربيين، لا يجوز النظر الى الوضع بالاسود والابيض، هذا اول امر يجب تطبيقه في هذه المنطقة، عدم استقرار من اجل افشال المحاولات.

لا اقول بانه يجب ان يكون ١٠٠٪ لاجل هذا الامر او لذاك الامر. ليس هناك شرط ١٠٠٪ من اجل المشاركة، لكن لا يجوز ان يكون ٠٪ ، يجب ان ندرك كل شيئ، العمل على امر يوضح الوضع والتواجد باستمرار من اجل حل المشاكل، مثلا، اذا نظرنا الى العراق، فان افضل شيئ هو ان يحدث هذا الامر فيه، تنظيم علاقاته مع البدء بالاستثمار بشكل ثنائي، اذا كان داخل العراق يكون ذلك مع الشركات المحلية واذا كان في سوريا مثلا، يجب المحاولة مع الجانب السوري بعقد اتفاق ثنائي، اعتقد ان ذلك ستكون بداية جيدة جدا.

***الان سافتح باب الاسئلة والاجوبة، ارجو من الجميع المشاركة، لنبدأ من هذه السيدة: ماذ طلبت منكم امريكا؟**

– في الحقيقة، ليس طلبا جديدا، نحن لدينا تنسيق امني جيد مع امريكا ويجب الاستمرار بدءا من اليوم، كما ان هناك تنسيق سياسي، واعتقد ان ذلك يسرع من تمتين العلاقات التي بيننا. امريكا تريد ان يكون الطرفان محميان وهذا بالتاكيد ما يتحدث عنه الجميع وهذا ليس مطلبنا من امريكا، ويمكن ان يكون قرار امريكا نفسها.

***اقصد انه عليكم معرفة هذه الحقائق واعتقادكم بان القرارات هي لامريكا نفسها؟**

– اعتقد ان العلاقات السياسية بيننا لا تحتاج الى تحديد وليس هناك اي لزوم لذلك.

***في اجتماعاتكم مع المسؤولين، هل تحدثتم حول تهديد العمليات العسكرية التركية داخل اراضي الاقليم وعدد القواعد العسكرية. في لقاءاتي الخاصة حول الاوضاع في المنطقة، تحدث الفريق المفاوض لكم حول هذه المسالة وانه في سوريا هناك نية بوضع خط احمر لتركيا وتضييق الحدود نحو المناطق الكردية؟**

– صراحة.. لا ارى اي دلالة للخط الاحمر الان، لكن اجتماعاتي الاخرى مع مسؤولين اخرين سنتحدث عن هذه المسائل ويمكن ان نسال في هذا المجال ويجب ان تكون هذه التساؤات اكثر جدية.

***بالعودة الى سؤال الدكتور بخاري هاريس حول تنافس تركيا وايران او بشكل اوسع تنافس تركيا وايران والعرب السنة هذا العام. اسرائيل تريد العرض اكثر في المناطق التي يسكنها السنة. ماذ يوصل هذه القضية للكرد، وتم الحديث بشكل كثير بان تركيا ماذا تفعل ونتذكر ماذا فعل صدام حسين؟، ما هي استراتيجيتكم العملية في هذا الوضع؟**

– حقيقة هذا سؤال صعب جدا، اعتقد ان اول سؤال للكرد كقومية مقسمة، صعب جدا ان يكون لك سياسة واستراتيجية واضحة حول هذا الامر.

انا بامكاني ان يكون لي استراتيجية، لكن سيكون ذلك مختلفا عن استراتيجية الحزب الديمقراطي الكردستاني، كما

مختلف بشكل قليل عن استراتيجية الكرد في سوريا. اول امر يجب ان يقال هنا هو ان الكرد لهم قضية، يجب النظر الى البرنامج قبل اتخاذ اي قرار، هذه القضية تم استخدامها من قبل بعض الشباب بشكل سيئ، هل تعلم اننا من ٤٥ الى ٥٠ مليون شخص وليس لدينا وطن ودولة خاصة بنا، هذا وضع خطر، خطر صراحة، نُضطهد في دول واماكن عديدة، ولكن أنا أقول أنه يجب علينا أن نبدأ بتنظيم احلامنا ، وهذا الامر يحتاج إلى آلية ووضع مناسب، محاولاتنا تقابلها ضغوط، ولذلك انا اقترح، أن يكون هناك دائما مجال للحوار بين الأطراف والجماعات الكردية المختلفة في كردستان، الاتحاد الوطني الكردستاني مؤيد صُلب لهذا الحوار.

***هل يمكن أن تشرح لنا بشكل أوسع سبب ضعف دور الاتحاد الوطني الكردستاني في الفترة السابقة بالعاصمة واشنطن، ومجيئكم لواشنطن للعمل على هذه النقطة واجتماعاتكم في واشنطن ماذا أضافت للقضية، وتحديدا بعد ان كان قوباد طالباني مسؤولا لعلاقات الاتحاد الوطني في واشنطن، هل كان دوركم ضعيفا؟**

– بداية موضوع ضعف الاتحاد لا علاقة له بتوجيه الدعوة لنا لزيارة واشنطن، هذه هي الحقيقة، أريد أن اوضح، أن الاتحاد الوطني الكردستاني مرّ بمراحل مختلفة، مرض الرئيس جلال طالباني، مثلما يحدث عندما يمرض كبير العائلة وراعيها، تبرز مشاكل لتلك العائلة، بعد مرض الرئيس مام جلال ، برزت داخل الاتحاد الوطني الكردستاني مشاكل داخلية، وبعدها توفي الرئيس مام جلال، السيد كوسرت رسول استلم مهام العمل مكانه، وبعدها مرض السيد كوسرت رسول، ولاحقا مرضت السيدة هيرو إبراهيم احمد، وفي حينها كل الأمور حدثت بشكل مختلف، كان ضروريا أن نتكاتف كلنا معا، ذلك كان له تاثير كبير على علاقاتنا الدولية، كان له تاثير على علاقاتنا مع بغداد أيضا، خلال السنوات الثلاث الماضية، كان الاتحاد الوطني الكردستاني منقطعا تماما عن بغداد، منقطعا تماما عن دول الجوار، أقولها صراحة كنّا في الفترة منشغلين جدا بالوضع الداخلي للاتحاد الوطني الكردستاني، كنّا منشغلين أكثر بالحفاظ على بقاء الاتحاد الوطني على الساحة، وأبعد همنا كان علاقات الاتحاد الوطني الخارجية، ولكن في الوقت الحالي للاتحاد الوطني الكردستاني علاقات ممتازة مع العالم الخارجي، لدينا أفضل العلاقات مع بغداد، ولدينا علاقات جيدة جدا مع أميركا أيضا، متواصلون في تمتين علاقاتنا مع الجميع، نريد إيصال صوتنا ومطالبنا إلى كل بقاع العالم، أنا لغاية الآن زرت اميركا ثلاث مرات، اثنتان منها أتت بثمارها، والثالثة لا تزال جديدة والعمل عليها لم ينته.

»

طالباني الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني مسؤولان عن معيشة المواطن

»

***هل قمتم بأي زيارة لممثلية حكومة الإقليم هنا في واشنطن؟**

– لحد الآن كلا، صراحة الوقت لم يسعفني لأقوم بزيارة بعض الأماكن.

***أريد أن اسألك عن رؤية كل من الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي داخل حكومة إقليم كردستان؟**

– هذا سؤال جيد، وهو سؤال لافت للنظر.

***أنتم تحدثتم باسم الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي، إذن ما هي الرؤى المختلفة بينكم وبينه، وهل لكردستان إدارة واحدة أم اثنتان؟**

– نحن لدينا حكومة إقليم كردستان، وكما تسمع في الإعلام يقولون: حكومة إقليم كردستان الجميع، أظن أن هذا جواب مناسب لسؤالك، وهذا يتطلب منا أن نكون يدا واحدة للعمل من أجلها.

أنا أريد أن أعود بالزمن إلى موضوع، الصف الكردي الواحد، وأنتم إذا رغبتم بأن تُقنعوا الأحزاب والأطراف الكردية الأخرى بوحدة الصف الكردي، ماذا سيكون خطابكم وعملكم العملي لتحقيق ذلك، من اجل خلق حالة من الاستقرار والهدوء وإيصال صورة إلى المجتمع الدولي حول ذلك؟ في نهاية الاسبوع الماضي سمعنا دعوات تطالب بتاجيل الانتخابات، من يريد تأجيل الانتخابات في كردستان؟ وماذا تقولون في الموضوع؟ لأنه كما يقال أن قرارات المحكمة الاتحادية قد قامت بتغيير آلية الحرية في تلك المنطقة، هل أنتم لا زلتم تؤيدون تلك الحالة؟

قبل كل شيء، أنت لماذا ممتعض من هذه الحالة؟ نحن نستطيع أن نتحاور مع أميركا مع إيران مع روسيا والصين نستطيع ان نتحاور معهم وحتى مع البريطانيين، ولكن لماذا لا نستطيع ان نتحاور مع الكرد أنفسهم، هل هذا يعتبر ضغطا من قبل كل تلك الدول ولا يحبذون الاعتراف بنا لأننا كرد، انا لا أفهم، لِمَ لا أستطيع أن أسافر بالطائرة ثماني ساعات ونصف إلى آيسلندا؟ لمَ لا أستطيع ان استقل طائرة وأنزل من طائرة أخرى؟

يريدون ان يجبرونا على ان لا نتحاور مع أي طرف أو جهة، أستطيع ذلك انا الآن هنا في أميركا، أتحاور معكم، إذا كنت قد استطعت ان أصل إلى أميركا، وان اتحاور معكم، فلماذا لا استطيع أن اتحاور مع إخواني الكرد؟

لنتجاوز هذا رجاءً، لنتحدث عن انتخابات برلمان كردستان، أُريد أن أرد على سؤالك بجواب ديبلوماسي، نحن لدينا قانون للانتخابات، هذا القانون شُرّع بموافقة كل الاطراف، وهذا القانون يحظى بمقبولية لدينا في بغداد، وكلانا الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني كنّا نريد هذا القانون يُطبق في بغداد، ولأن التلاعب بنتائجها كان صعبا، فلماذا لا يُطبق؟

لماذا ليس جيدا وغير مقبول لوضع كردستان؟ هذه مفارقة، الاتحاد الوطني الكردستاني مرّ بظرف معقد جدا، جناح حركة التغيير انشقّ من الاتحاد الوطني، مام جلال وكوسرت رسول مرضا، ومن ٢٠١٤ ولغاية الآن مررنا بعدة تجارب انتخابية، لم يكن أحدا يُصدق أننا سنصل إلى هذه المرحلة، هذه لعبة السياسة، في بعض المرات نفوز، وفي بعض المرات نُخفق. يجب تغيير القوانين، لا ترى مثيل لهذا الأمر في أي مكان بالعالم، وليس مقبولا في أي مكان بالعالم، أُريد أن أخبرك بما يجري في الواقع، في الواقع بأي بقعة من العالم الأمر يسير بهذا الشكل، ولكن اللافت للنظر أن الحزب الديمقراطي الكردستاني لا يريد أن تُجرى الانتخابات، ولا يسمح بالخسارة والإخفاق، إذا أردت أن أُجيب على سؤالك، ماذا سنواجه مستقبلا؟

سأخبرك أننا نواجه حالة لا ترى مثيلا لها في أي بقعة من بقاع العالم، قبل فترة وجيزة زرت بريطانيا، أيقنت أن نتيجة الانتخابات القادمة لحزب المحافظين الحاكم سيئة جدا، هذا يعني أنك لو أخبرت (ريتشي سوناك) أن النتائج لن تكون جيدة، ويجب أن نمنع تنظيم الانتخابات القادمة، يجب تغيير القوانين، لا ترى مثيل لهذا الأمر في أي مكان بالعالم، وليس مقبولا في أي مكان بالعالم، ومع الأسف بعض من الدول بدل أن يقولوا أن هذه الدولة

يجب أن تجرى فيها الانتخابات يقولون خلاف ذلك، استفسروا، أنتم قبل خمس سنوات من الآن كيف كان وضعكم؟ وكيف بدأتم؟ كان المفروض أن تؤكدوا على أن هذا الإقليم ليس لديه برلمان ولا يستطيع أن يُشرع قانونا، وتشددوا على إجراء انتخابات كردستان، تأتون وتقولون لي: بافل إقبل بتأخير الانتخابات، هذه إزدواجية في التعامل ، وهذه المواقف مُحبطة جدا، لأننا نصغي للمجتمع الدولي، ونسمع باستمرار كيف يتم الحديث عن أهمية الديمقراطية والانتخابات، وأحيانا يخبروننا أن فلان سيتم استبعاده عن منصب رئيس الوزراء، بصراحة هل أنتم ترغبون بإجراء الانتخابات، هذا الأمر يشبه فريق مانتشستر إذا كان عليه أن يعلب مع فريق آخر، فيقول: لا أريد أن ألعب لأنني سأخسر منك بثلاثة أهداف، أنا أريد أن أفوز ولا أقبل بغير ذلك، وانا أيضا لا اقتنع بهذا الوضع، هذا الوضع ماذا يخبرنا؟

ضعف وخوف بعض الأشخاص المعينين، كنت آمل أن اعلم أين يكونون، في الوقت الذي انشقت فيه حركة التغيير من الاتحاد الوطني، نحن تقبلنا الامر برحابة صدر، أنا في ذلك الوقت أدليت بصوتي في بريطانيا، وعندما خرجت من مكان الاقتراع وسرت على الشارع، هناك من تجمهر حولي ورموني بالحجارة، وحصل لدي جرح في رأسي ونزفت كثيرا، على الجميع ان يعرف جيدا أننا نريد إجراء الانتخابات، وفي المقابل هناك من يريد الانسحاب وعدم إجرائها، هذا الموقف سيء جدا، يجب أن نشجع على إجراء الانتخابات وإحداث التغيير.

***لدي معلومات أنك قمت بزيارات إلى عدة مناطق في شمال شرق سوريا، انها خطوة شجاعة تحتسب لكم، خصوصا وانكم تريدون تقوية العلاقات مع شمال شرق سوريا، هل تستطيع ان تخبرنا عن موقف العراق وإيران من هذه الخطوة؟ وماذا يقولان عنها؟**

– أستطيع أن أخبرك أن موقف إيران وسوريا واضح وصريح حول هذا الأمر، لم يكن ضروريا عليهما أن يعلنوا خطوتنا تلك، ولا أظن أن أحدا استغرب من هذا، أستطيع ان أقول أننا بخطوتنا هذه، وضعنا سيسير إلى الأحسن، لأننا سنقف بجانب أي شخص يعمل على محاربة داعش، بعيدا عن دينه ومعتقداته وألوانه ومذاهبه، مسيحيا كان ام يزيديا، هذا واجب كل شخص يقوم بذلك الفعل الخير، وبخلافه ليس بالأمر الجيد أن تقول أن ذلك الأمر لا يعنيني وليس من مسؤوليتي وواجبي أن أواجه الإرهاب والإرهابيين.

***خلال زيارة رئيس الوزراء العراقي الأخيرة إلى واشنطن، تباحث حول مسألة انسحاب القوات الأميركية والتحالف الدولي من العراق، إذا تم تنفيذ ذلك، وفق القانون، كيف سيتمكن إقليم كردستان من طلب عكس ذلك، وهو بقاء تلك القوات، في وقت تلك القوات غير متواجدة في باقي مناطق العراق ؟**

القضية الكردية في تركيا تحل بالحوار وأدعو الأتراك أن يعيدوا النظر بالكثير من الامور

– نعم نعم، فهمت السؤال، أرى ان هذا الموضوع، إذا كان متعلقا بانسحاب العسكريين، فهو تبسيط وتسهيل للموضوع، ولكن في الحقيقة ان القضية متعلقة بأمور ومواضيع أخرى، منها تنظيم العلاقات ودعم انتخابات وطنية وتغيير هدف بقاء تلك القوات وتكيفها من الوضع الحالي، أنا اعتقد ان هذا مختلف تماما، عمّا سيكون أنه مجرد توديع العسكريين، لا نزال في بدايات مراحل المباحثات، نحن لا نؤيد مغادرة قوات مكافحة الإرهاب الأميركية وقواتهم الخاصة أراضي كردستان.

***هل تعتقد انه في الوقت الحالي أن الحكومة الفيدرالية العراقية تحاول تحجيم تجربة كردستان الفيدرالية، خصوصا وأنه في الفترة الاخيرة قد أصدرت عدة قرارات بالضد من إقليم كردستان ؟**

– كلا أنا اعتقد أن إقليم كردستان قد خطا خطوتين متتاليتين للأمام، متعلقة بكيفية الحفاظ على سلطاته وسيادته، مقابل مجموعة أن تعلم جيدا أنهم متعصبون.

***قرأت في صحيفة وطنية كولومبية أنه تم الهجوم على منطقة مهمة وحيوية في إقليم كردستان، كيف جرى ذلك؟**

– هذا سؤال لافت للنظر، هل لديك معلومات حول متى تم توجيههم؟ ومن أين؟ الحكومة العراقية تعهدت بمتابعة دقيقة لهذا الملف، وفي الحقيقة إيجاد السبب الرئيسي لتلك الهجمات، ليس بالأمر السهل، هنا تحدثت مع الوفود وشركائهم، يقال أن الموضوع متعلق فقط بتحقيق بعض المكاسب المادية عن طريق التهديد، ولكن أنا أرى أنه في هذا الوقت لا احد يحاول القيام بفعل كهذا، علينا انتظار نتائج التحقيقات، ونتأكد من الموضوع، أنا ممتعض من هذا الأمر جدا، مع الأسف أن هذا يرعب الشركات الأخرى، وإحدى النقاط التي تحدثنا عنها هنا، هي إمكانية استيعاب أن الإقليم هو جزء واحد ومتحد، أنا أيدت موقف رئيس الوزراء مسرور بارزاني كاملا، المهم لدينا أننا ماذا نستطيع أن نتحصل من هذا الحدث، برأيي أننا لدينا القدرة على الدفاع، ومتيقن أن لدينا داعمون كثر في هذا السياق، هذا شيء مهم جدا لنا، وأقدر الزيارة الاخيرة لرئيس الوزراء وأثمنها عاليا لأنها احتوت على عدة نقاط مهمة، وأقدر عاليا انها ستكون قادرة على إحياء تلك الروحية، واعتقد أن هدفها كانت إحياء تلك النقاط التي عمل عليها منذ البداية، والتي ستتبعها تغييرات كبيرة مستقبلا، بشكل أساسي الذين يصغون عليهم أن يعلموا أننا نحتاج إلى تعاون من أجل الحفاظ على البنية التحتية الاقتصادية لبلادنا.

***سؤالي يتعلق بالتهديدات الأمنية الاخيرة لوزير الخارجية التركي هاكان فيدان والهجمات الجوية، هل ستسخدمون قوات امنية أكثر لمواجهة التهديدات التي تطالكم؟**

– أنا اعتقد أنه من الحماقة أن يقوموا بتعريض حياة قوات أمنية اكثر للخطر أو أن نستخدم قوات امنية اكثر، في بعض الاحيان حلفاؤنا أبلغونا من بمعلومات، المهم لدي أن الشخص الذي معي في المركبة، إذا حدث شيء طارىء، لا يتعرض آخرون بسبب مركبتي أثناء القيادة إلى أذى أو ضحايا، لأكون صريحا معكم لا أظن أننا قريبين من هذه الاحداث، مشكلتنا تكمن أننا لا نفهم بعضنا البعض، البرنامج الذي أعتمده للقضية الكردية في المنطقة، قد تم إقراره، وإذا أردنا أن نراجع أعمالنا السابقة، سنفهم أن هناك تعقيد جيد، وكما أشرنا سابقا أن حل تلك الإشكاليات تكمن في الحوار والطرق الدبلوماسية فقط، الحق للجميع، وليس مقبولا أن تفرض قومية اخرى نفسها على الكرد، بمعنى انه ليس هناك أي جهة تستطيع أن تهضم حقوق الكرد، آمل أن يحدث تغيير في رأي وتفكير الأتراك، صعب جدا بالنسبة لي أن أصل إلى نتيجة كل ذلك الكم الهائل من الإفتراءات والكلام البذيء والإشاعات التي أُطلقت عليّ، تلك الاتهامات والافتراءات كم منها أمور متعلقة بالسياسية أو كم منها لها علاقة بيّ، أقولها مرة اخرى نحن منفتحون للحوار مع كل الأطراف، وأشجع

هؤلاء الاتراك الذين ينظرون إلى الامور بشكل جيد، وادعوهم أن يعيدوا النظر بالكثير من الامور فيما يخص الدعم والتنسيق، ويعلموا اننا نريد التقارب أو لا، مرة أخرى اقترح أن يقوم الاتراك وفق مبدأ ماذا ستعمل؟ وماذا يستطيعوا ان يفعلوا؟ يقرروا، لا أن يقرروا مناهضة الحق السياسي للكرد وما يخبرهم بها أعداؤنا، الكرد بشكل عام والاتحاد الوطني الكردستاني على وجه الخصوص له خط سياسي وفي الكثير من الأحيان دفع ضريبة التدخلات السياسية وإبعاد خطر الحروب أكثر مما كان واجبا عليهم التعاون معنا، من الممكن أن أقول لم أجب بشكل جيد على المخاطر، قسم من القوات التي حاربت هنا، قسم منها استثمرت هنا في القطاع العسكري، واستخدمه لاحقا للتهديد، نحن لحل هذا الموضوع لا نعتمد فقط على دور موسكو، بل يجب على واشنطن أن تؤدي دورها، أنا الآن في أميركا ومن الممكن أن أزور إيران مستقبلا ، لدينا زيارات ومحادثات مع الجميع، هناك سوء فهم فيما يتعلق بنا، نحن قوة للسلام في المنطقة، ونعمل لترسيخ الأمن والاستقرار، وخارج الأمور العسكرية، نحن نقاتل من أجل الحرية أيضا، نحن في هذه المنطقة نحتاج إلى الاستقرار فقط، أريد أن يشعر الأتراك بالفرح والإطمئنان من هذه الناحية.

***أشكر زيارتك إلى هنا، أشعرتنا بالفرح والسرور بهذه الزيارة، أثناء عودتك كيف ستقيم زيارتك إلى واشنطن، هل كانت ناجحة أم لا؟ بماذا تريد أن تخرج منها ؟**

– بصراحة مجيئي إلى هنا كان للانتصار فقط ، الأشخاص والمسؤولون الذين التقيت بهم وأصدقائي القدماء، هو بحد ذاته انتصار لي أنني تمكنت من وضع علم على النصب، هذه الخطوة الاولى، وفيما بعد تلك الاجتماعات التي عقدناها وهي الأخرى لها اهميتها المرجوة، لاننا تمكنا من شرح وطرح رؤيتنا الخاصة على ضوء خبرتنا وما رأيناه، واعتقد أن أغلب الناس يحبذون هذا، لذلك استطيع أن أقول أن مجرد مجيئي إلى هنا، هو انتصار بحد ذاته، ونوعية مباحثات ومفاوضات اميركا أراها مهمة جدا، واعتقد أننا نستطيع بين فترات متقاربة لاحقا أن نزور واشنطن وان يكون لدينا معهم حوار وتفاهم جيد، وان ندحظ المعلومات الخاطئة.

*** وصلنا إلى نهاية هذا البرنامج القيم مع بافل جلال طالباني الذي كان ضيفنا معنا، أجرينا معا حوارا مفتوحا، والذي لم أكن متوقعا ان يكون شيقا هكذا .أشكر كل مساعديّ، وكل المساهمين معي في البرنامج من الفريق ، إذا لم يكونوا هم معي لم أكن قادرا على هذا العمل، شكرا لكم . لكم جزيل الشكر**

– شكرا ... شكرا لكم .... أشكركم جدا

»

الاتحاد الوطني في مكانة يساعد كل الاطراف على اساس الحوار وكل ما فعله مام جلال هوما نفعله نحن.

»

الاتحاد الوطني الكوردستاني يعزي الجمهورية الاسلامية حكومة وشعبا

عزّى بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الاثنين ٢٠٢٤/٥/٢٠ الجمهورية الاسلامية الايرانية، حكومة وشعبا، بوفاة رئيس الجمهورية السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية الايرانية حسين أمير عبداللهيان، وعدد من المسؤولين الآخرين، إثر تحطم مروحيتهم الأحد ٢٠٢٤/٥/١٩، في محافظة آذربيجان الشرقية.وفيما يأتي نص البرقية:

بقلوب يعتصرها الحزن والألم، أتقدم بخالص العزاء والمواساة، الى سماحة السيد على الخامنئي المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية الايرانية، والجمهورية الاسلامية قيادة وشعبا، بوفاة المغفور له بإذن الله، السيد إبراهيم رئيسي، رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية والسيد حسين أمير عبداللهيان وزير الخارجية والمرافقين لهما.

في هذا الظرف العصيب، قلوبنا مع القيادة العليا في الجمهورية الاسلامية، ونشاركهم هذا المصاب الجلل، وأنا على يقين أنهم سيتجاوزون هذه المصيبة.

نبتهل الى الله عز وجل، أن يتغمد الراحلين بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته، ويلهم الجميع الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا اليه راجعون.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

وكان بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، قد اصدر بيانا مساء الأحد ٢٠٢٤/٥/١٩ إثر الحادث الذي أصاب طائرة الرئيس الايراني ومرافقيه، فيما يأتي نصه:

نشعر بالقلق البالغ، إزاء الحادث المؤسف الذي أصاب طائرة السيد إبراهيم رئيسي، رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية ومرافقيه، قلوبنا مع الشعب الايراني وقيادة الجمهورية الاسلامية الايرانية.

نبتهل الى الباري عز وجل، ان يعودوا سالمين الى الشعب الايراني.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

*وكذلك عزّى المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، الاثنين ٢٠٢٤/٥/٢٠ الجمهورية الاسلامية الايرانية، حكومة وشعبا، بوفاة رئيس الجمهورية السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية الايرانية حسين أمير عبداللهيان، وعدد من المسؤولين الآخرين، إثر تحطم مروحيتهم أمس الأحد ٢٠٢٤/٥/١٩، في محافظة آذربيجان الشرقية.جاء ذلك في برقية تعزية للمكتب السياسي فيما يأتي نصها:

باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني، نتقدم بخالص العزاء والمواساة الى المقام المعظم للمرشد ورئاسة الجمهورية الاسلامية الايرانية وذوي المتوفين والشعب الايراني عامة، بالحادث المؤلم لسقوط مروحية السيد إبراهيم رئيسي رئيس الجمهورية ومرافقيه، والذي أدى الى وفاتهم.

إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ..

المكتب السياسي

للاتحاد الوطني الكوردستاني

من جهته عزّى قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، الاثنين ٢٠٢٤/٥/٢٠ الجمهورية الاسلامية الايرانية، حكومة وشعبا، بوفاة رئيس الجمهورية السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية الايرانية حسين أمير عبداللهيان، فيما يأتي نص التعزية:

رحيل السيد ابراهيم رئيسي رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية والسيد حسين امير عبداللهيان وزير الخارجية ورفاقهم اثر حادث تحطم مروحيتهم مصاب جلل للشعب والحكومة الايرانية واصابنا بالحزن والاسى من الاعماق.

ايران دولة كبيرة وقوية وستتجاوز هذه المصيبة.

بهذه الفاجعة الالمية نعبر عن خالص تعازينا ومواساتنا لآية الله السيد علي الخامئني المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية الايرانية وحكومة وشعب الجمهورية الاسلامية الايرانية.

نبتهل الى الباري عز وجل ان يمن عليهم بالصبر والسلوان وتجاوز هذه الايام العصيبة والسير ونحو مستقبل افضل.

قوباد طالباني

نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان

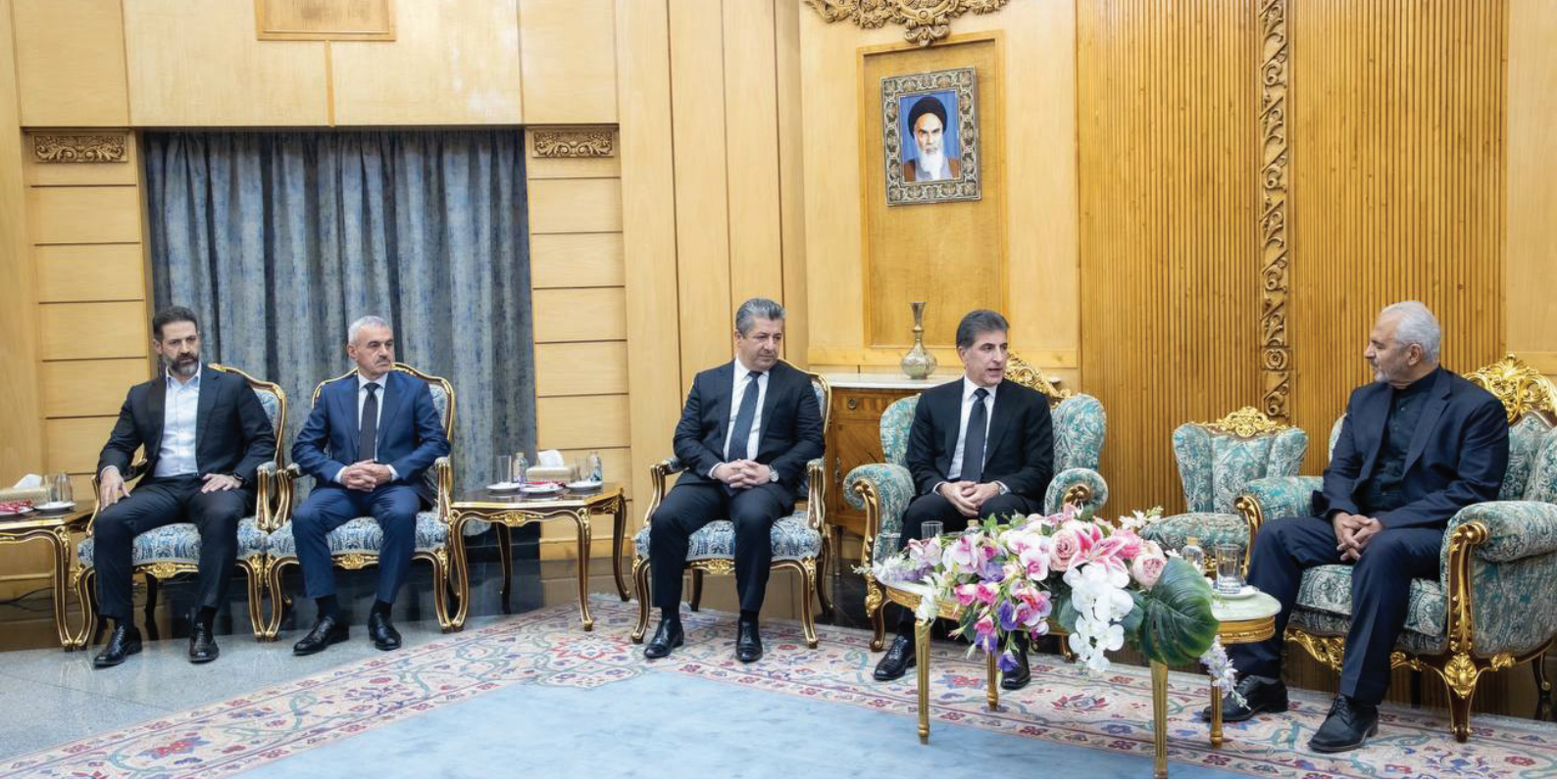

وفد اقليم كوردستان يشارك في مراسم عزاء رئيس جمهورية ايران

شارك يوم الاربعاء ٢٠٢٤/٥/٢٢ وفد اقليم كوردستان عالي المستوى الذي تألف من السادة نيجيرفان بارزاني رئيس اقليم كوردستان، مسرور بارزاني رئيس حكومة اقليم كوردستان، مصطفى سيد قادر نائب رئيس اقليم كوردستان، قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان وريبر احمد وزير الداخلية شاركوا بطهران في مراسم عزاء رئيس جمهورية ايران الاسلامية ومرافقيه.

قدم الوفد تعازيهم وتعاطفهم وإقليم كوردستان الى قيادة وحكومة وشعب الجمهورية الاسلامية الصديقة والجارة والى ذوي واقارب المرحوم الرئيس ابراهيم رئيسي.

برقية عزاء

النبأ المؤلم لوفاة المرحوم الرئيس إبراهيم رئيسي رئيس جمهورية إيران الإسلامية، والمرحوم حسين أمير عبداللاهيان وزير الخارجية وعدد من مرافقيهما في حادث تحطم مروحيتهم آلمنا من القلب واحزننا.

في هذه الأوقات الصعبة والعصيبة نتعاطف من القلب ونتشارك الأحزان مع مرشد الجمهورية الإسلامية حضرة السيد علي خامنئي وقيادة وحكومة وشعب إيران الصديقة والجارة وعوائلهم الكريمة. نتضرع إلى الباري تعالى أن يتغمد أرواح المرحومين برحمته وعطفه ويلهم الجميع الصبر والسلوان.

إن فقدان المرحوم الرئيس رئيسي فاجعة مؤلمة وخسارة كبيرة للجمهورية الإسلامية ولشعب إيران المسلم وأصدقائه، لكننا واثقون أن شعب إيران الكريم والجمهورية الإسلامية سيتجاوزان هذه المحنة أيضاً. أعان الله تعالى الجميع ورعاهم، وطابت ذكرى المرحومين.

نيجيرفان بارزاني
رئيس إقليم كوردستان
٢٠ أيار ٢٠٢٤

الرئاسات العراقية تعزي الجمهورية الاسلامية قيادة وشعبا

عزى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبداللطيف جمال رشيد، المرشد الأعلي ووقيادة وشعب الجمهورية الاسلامية الايرانية، بوفاة رئيس الجمهورية الاسلامية السيد إبراهيم رئيسي وعدد من المسؤولين في حادثة تحطم مروحيتهم.

وقال فخامة رئيس الجمهورية منشور على حسابه في موقع X: «تلقينا بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره نبأ وفاة فخامة الرئيس الإيراني آية الله السيد إبراهيم رئيسي وعدد من المسؤولين في حادثة تحطم الطائرة المؤلم».

وأضاف رئيس الجمهورية: «بهذه المناسبة الحزينة نتقدم بخالص العزاء والمواساة إلى المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي، وإلى الجمهورية الإسلامية قيادةً وشعباً»، مؤكدا «وقوف العراق إلى جانب الشعب الإيراني بهذا الظرف الصعب».

وختم فخامته المنشور قائلا: «نسأل الله عز وجل أن يتغمدهم جميعا بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته... إنا لله وإنا إليه راجعون».

***هذا وأجرى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبداللطيف جمال رشيد، الأحد ١٩ أيار ٢٠٢٤، اتصالاً هاتفياً مع النائب الأول للرئيس الإيراني الدكتور محمد مخبر للاطلاع على آخر التطورات حول حادثة طائرة فخامة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله إبراهيم رئيسي والمرافقين له.

وعبر السيد الرئيس عن عميق تعاطفه والقلق الكبير حول الحادثة، مؤكداً دعم العراق للجمهورية الإسلامية في هذا الظرف الصعب، واستعداده لتسخير كل الإمكانيات وبذل الجهود لتقديم المساعدة الممكنة في عمليات البحث.وأعرب فخامة رئيس الجمهورية عن تمنياته بالسلامة إلى فخامة الرئيس الإيراني والمرافقين له، وللشعب الإيراني الصديق الأمن والأمان .

*مجلس الوزراء

***وأعرب رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الإثنين، عن خالص تعازيه للحكومة الإيرانية وشعبها بوفاة الرئيس إبراهيم رئيسي ومرافقيه في حادث مأساوي.

وقال رئيس الوزراء في بيان: «ببالغ الحزن، وعظيم الأسى، تلقينا نبأ وفاة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية حسين أمير عبد الإلهيين، ورفاقهما، خلال حادث تحطم الطائرة المؤسف في شمال إيران».

وأضاف، «إننا إذ نتقدم بخالص تعازينا ومواساتنا إلى المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية السيد علي الخامنئي، وإلى إيران، حكومة وشعبا، نعرب عن تضامننا مع الشعب الإيراني الشقيق ومع الإخوة المسؤولين في الجمهورية الإسلامية بهذه الفاجعة الأليمة»

واختتم، «نسأل الله أن يرحم الراحلين بواسع رحمته، وأن يلهم ذويهم ومحبيهم الصبر والسلوان».

***هذا و التقى رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، في طهران، التي وصلها صباح الأربعاء مع وفد رسمي، المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد علي الخامنئي، لتقديم العزاء في وفاة رئيس الجمهورية السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية السيد حسين أمير عبد اللهيان ورفاقهما.

وعبر سيادته عن خالص تعازيه للسيد الخامنئي وللحكومة والشعب الإيرانيينِ بهذه الحادثة الأليمة، مؤكداً تضامن العراق ووقوفه، حكومةً وشعباً، مع إيران في هذه الأوقات العصيبة، كما أشار إلى عمق العلاقات الثنائية بين البلدين، مشيداً بشخصية السيد إبراهيم رئيسي، الذي شكل رحيله خسارة للمنطقة وليس لإيران فقط؛ كونه شخصية عملت بكفاءة ومسؤولية من أجل السلام والتعاون بين جميع دول المنطقة.

وجدد السيد السوداني الثناء على سيرة الرئيس الراحل، مشيراً إلى مكانته وخدماته الملموسة التي قدمها للشعب الإيراني، ولجهود السلام والاستقرار الإقليمي والدولي، وعمله على توثيق الشراكات المثمرة مع العراق وباقي بلدان المنطقة.

من جانبه، أكد السيد الخامنئي متانة العلاقات بين الجمهورية الإسلامية والعراق، مشيراً إلى استمرار إيران بذات النهج في التعاون ورعاية المصالح الثنائية، وبين أن الجمهورية الإسلامية، برحيل رئيسي، قد فقدت شخصية بارزة، حيث كان مسؤولاً كفؤاً ومتفانياً في عمله، كما أعرب عن تقديره للسيد السوداني ومن خلاله

للشعب العراقي، على حضور سيادته لتقديم العزاء والمشاركة الوجدانية والمواساة.

هذا وشارك رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني في مراسم التشييع الرسمية للرئيس الإيراني الراحل إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية ورفاقهما، التي جرت اليوم الأربعاء في طهران بحضور دولي ورسمي وشعبي.

وقرأ سيادته سورة الفاتحة في القاعة المخصصة للجثامين، ثمّ أدى سيادته بعدها مراسم إلقاء النظرة الأخيرة على جثامين الراحلين.

وكان سيادته قد وصل طهران صباح اليوم، على رأس وفد رسمي ضمّ رئيس المحكمة الاتحادية والسادة وزراء الخارجية والتخطيط والداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية ومدير مكتب رئيس مجلس الوزراء ومحافظي البصرة وواسط، لتقديم العزاء والتضامن باسم حكومة وشعب العراق مع القيادة الإيرانية بهذا الحادث الأليم.

*مجلس النواب

**من جهته قدم رئيس مجلس النواب بالنيابة محسن المندلاوي، الإثنين، التعازي للجمهورية الإسلامية الإيرانية قيادة وشعبا باستشهاد رئيسها وعدد من كبار المسؤولين بحادثة الطائرة

وأعرب المندلاوي، في بيان، عن «خالص تعازيه ومواساته، إلى المرشد الأعلى للثورة الإسلامية الإيرانية السيد علي الخامنئي، وقيادة وشعب إيران، باستشهاد الرئيس إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية حسين أمير عبد الإلهيين، وعدد من كبار المسؤولين في الجمهورية الإسلامية المرافق لهما، خلال تحطم المروحية التي كانت تقلهم أثناء واجب العمل شمال غرب إيران».

وقال المندلاوي: إن «استشهاد الرئيس الإيراني وعدد من المسؤولين الحكوميين، آلم قلوب جميع المؤمنين، وان الشعب العراقي يشارك الأخوة في الجمهورية الإسلامية عظيم الحزن والأسى بهذه الفاجعة»، مؤكدا أن «إيران قادرة على تجاوز هذه اللحظات العصيبة بإيمان وثبات وتماسك قيادتها وشعبها».

*مجلس القضاء الاعلى

عزى رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، الاثنين، الحكومة والشعب الإيراني بحادثة سقوط الطائرة شمالي إيران ووفاة رئيس الجمهورية ووزير الخارجية.

وقال زيدان في بيان «ببالغ الحزن والأسى، تلقينا نبأ وفاة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله السيد إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية السيد حسين أمير عبد اللهيان، ورفاقهم، خلال حادث مؤسف في شمال إيران».

وأضاف، «وفي هذا المصاب الجلل، نقدم بالغ التعازي والمواساة الى المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي والى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حكومة وشعباً، ونسأل الباري عزّ وجل الرحمة والغفران للراحلين في هذا الحادث المؤلم، وأن يسكنهم فسيح جناته، ويلهم ذويهم ومحبيهم الصبر والسلوان».

قوباد طالباني: الانتخابات ستجري والاتحاد الوطني سيحقق انتصارا

اجتمع قوباد طالباني مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، الأحد ٢٠٢٤/٥/١٩، مع الكوادر النسوية في مركز تنظيمات السليمانية للاتحاد الوطني الكوردستاني، وأكد: «ليس هناك أي قوة تدافع عن حقوق النساء مثل الاتحاد الوطني الكوردستاني».

في بداية الاجتماع الذي حضره زياد جبار مسؤول مركز تنظيمات السليمانية، قال قوباد طالباني: «خلال السنوات الـ ١٥ الماضية مر الاتحاد الوطني بظروف صعبة جدا، ولكن الآن وخاصة بعد المؤتمر الخامس، برئاسة الرئيس بافل وانتخاب قيادة جديدة، وكذلك بتجديد المؤسسات والتنظيمات، فقد دخل الاتحاد الوطني مرحلة جديدة، ويستشعر كوادر وجماهير الاتحاد الوطني وشعب كوردستان، ان موقع ومكانة الاتحاد الوطني يتعزز يوما بعد يوم، على صعيد الاقليم والعراق والمنطقة».

وأضاف قوباد طالباني: «الاتحاد الوطني أصبح الآن قوة لها سياسة واضحة، وأعاد الأمل الى جزء كبير من المجتمع، بانها القوة الوحيدة التي بإمكانها إحداث التغيير».

وفي جانب آخر من الاجتماع، تحدث مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، عن انتخابات برلمان كوردستان، وقال: «الانتخابات ينبغي أن تجرى لا محالة، والاتحاد الوطني سيحقق انتصارات باهرة، بالاستناد الى سياسته الواضحة وكوادره وجماهيره المخلصة».

ودعا الكوادر النسوية الى السعي أكثر لتوضيح رؤى وسياسة الاتحاد الوطني لنساء كوردستان، في المجالات المختلفة، ولاسيما فيما يخص قضية المرأة، لانه في الحقيقة ليست هناك أي قوة دافعت وتدافع عن حقوق النساء مثل الاتحاد الوطني الكوردستاني.

المحكمة الاتحادية ترد دعوى مسرور بارزاني وتلغي أمرا ولائيا

ردت المحكمة الاتحادية العليا، دعوى رئيس حكومة اقليم كوردستان، حول توزيع مقاعد برلمان كوردستان.

كما ألغت المحكمة الأمر الولائي بشأن عدم دستورية المادة ٢ من نظام تسجيل المرشحين والمصادقة عليه، نظرا لصدور قرار الهيئة القضائية بذات الموضوع.

وكان مسرور بارزاني رئيس حكومة تصريف الأعمال، قد رفع دعوى قضائية لدى المحكمة الاتحادية العليا، يوم ٢٠٢٤/٥/٦، طالبا الحكم بعدم دستورية المادة (٢) من نظام تسجيل قوائم المرشحين والمصادقة عليها لانتخابات برلمان اقليم كردستان – العراق رقم (٧) لسنة ٢٠٢٤، وكذلك اصدار امر ولائي بوقف وتعليق اجراءات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات المتعلقة بانتخابات برلمان كردستان لدورته السادسة وخصوصا بقدر تعلقها بتنفيذ متطلبات المادة المطعون فيها.

وبهذا الصدد، قالت تلار لطيف مسؤولة مركز الشؤون القانونية للاتحاد الوطني الكوردستاني، في تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني PUKMEDIA: «بعد أن رفع مسرور بارزاني دعوى لدى المحكمة الاتحادية بعدم دستورية الفقرة ٢ من المادة (٢) من نظام تسجيل قوائم المرشحين، طعن الاتحاد الوطني الكوردستاني في الدعوى وفي الأمر الولائي للمحكمة، وبالتالي ردت المحكمة الاتحادية دعوى رئيس حكومة تصريف الأعمال وألغت أمرها الولائي».

وأضافت تلار لطيف: «قدمنا عن طريق فريق محامينا جميع الأدلة القانونية والدستورية، الى المحكمة الاتحادية العليا، وبالنتيجة قررت المحكمة الاتحادية اليوم، رد الدعوى»، مشيرة الى أنه «برد دعوى مسرور بارزاني، ألغت المحكمة أيضا إلغاء الأمر الولائي التي أصدرتها بعد رفع الدعوى، وبالتالي يمكن للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات استئناف أعمالها المتعلقة بإجراء انتخابات برلمان كوردستان».

إيران تتشح بالسواد بعد رحيل رئيسها وتبدأ فترة انتقالية

تتشح إيران بالسواد لخمسة أيام بعدما باتت بدون رئيس عقب رحيل إبراهيم رئيسي إثر تحطم مروحيته، وسط مشاعر حزن بالفقدان عبر عنها أنصاره في الساحات العامة.

وطمأنت السلطات جميع الإيرانيين بأن أدنى خلل لن يصيب البلاد، في حين أوعز قائد الأركان الإيراني بفتح تحقيق في ملابسات تحطم مروحية الرئيس في محافظة أذربيجان الشرقية تزامنا مع بدء الفترة الانتقالية وصولا لإجراء انتخابات رئاسية.

وكلّف المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي النائب الأول لرئيس الجمهورية محمد مخبر بتولّي مهام الرئاسة.

وينصّ الدستور الإيراني على أن يتولّى النائب الأول لرئيس الجمهورية مهام الرئيس في حال الوفاة، على أن تُجرى انتخابات رئاسية في غضون ٥٠ يوما بعد الوفاة.

وقال المرشد الأعلى في أول تعليق له بعد إعلان وفاة رئيسي رسميا "التزاماً بالمادة الـ١٣١ من الدستور، يتولى مخبر رئاسة السلطة التنفيذية"، لافتاً الى أنه يتوجب عليه، بحسب القوانين النافذة، العمل مع رئيسي السلطتين التشريعية والقضائية لإجراء انتخابات رئاسية جديدة "في مهلة أقصاها ٥٠ يوماً"، معلنا خمسة أيام حداد في البلاد.

وعُيّن علي باقري، كبير المفاوضين في الملف النووي ونائب وزير الخارجية للشؤون السياسية، وزيراً للخارجية بالوكالة خلفا لحسين أمير عبداللهيان.

مصرع الرئيس الإيراني..
الأبعاد والتداعيات والسيناريوهات المحتملة

*ترينديز للابحاث والاستشارات

في التاسع عشر من مايو ٢٠٢٤، أُعلن أن مروحية من طراز بيل ٢١٢ تقل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان والوفد المرافق لهما قد تعرضت لحادث وانقطع الاتصال بها، وذلك أثناء تحليقها فوق منطقة جبلية وسط ضباب كثيف بالقرب من مدينة جلفا بنطاق محافظة أذربيجان الشرقية على الحدود مع جمهورية أذربيجان، وبعد مرور نحو عشرين ساعة، أُعلن رسميًا العثور على حطام الطائرة ووفاة جميع ركابها بما فيها الرئيس الإيراني.

تعرض هذه الورقة لأبعاد هذا الحادث ودلالاته والتداعيات المترتبة عليه، فضلاً عن السيناريوهات المحتملة لمستقبل المشهد السياسي الإيراني.

أولًا- ملابسات الحادث وتطوراته وتفسيراته:

كان الرئيس الإيراني في طريق عودته لمدينة تبريز عاصمة محافظة أذربيجان الشرقية لإطلاق مشروع نفطي بها على بعد نحو ١٣٠كم من مدينة جلفا على الحدود مع أذربيجان، حيث كان عائدًا من افتتاح سد مائي على الحدود المشتركة

مع جمهورية أذربيجان، وهو سد "قيز قلعة سي" على الحدود بين البلدين بمشاركة نظيره الأذري إلهام علييف. ولعل اللقاء الأخير بين الرئيسين الإيراني والأذربي لافتتاح السد، محاولة لتحسين العلاقات وتحقيق نوع من التقارب الإيراني الأذربي، خاصة في ضوء موقف الأولى من أذربيجان على خلفية علاقاتها الوثيقة مع إسرائيل وتركيا.

فور الإعلان عن الحادث، شارك ٧٣ فريقًا في عمليات البحث والإنقاذ، مستخدمين الكلاب المدرّبة والطائرات المسيّرة، كما فعّل الاتّحاد الأوروبي بناءً على طلب طهران، نظام الخرائط الخاصّ به لمساعدة إيران في العثور على مروحيّة رئيسي. وشاركت تركيا في عمليات البحث باستخدام مسيَّراتها المتطورة. وقد صعّبت تضاريس المنطقة الجبلية بالإضافة إلى الضباب والظروف الجوية السيئة عملية البحث التي استغرقت ساعات طويلة قبل أن تتمكن فرق الانقاذ من تحديد منطقة سقوط الطائرة المحتملة. وأرسلت السلطات الإيرانية إلى موقع الحادث "أكثر من ٢٠ فريق إنقاذ مجهّزين بمعدّات كاملة، بما في ذلك طائرات بدون طيار وكلاب إنقاذ"، لكن مسيّرة الاستطلاع التركية "بيرقدار أكنجي" المزوّدة بتقنية الرؤية الليلية هي التي أسهمت في الكشف عن مكان وجود حطام طائرة رئيسي من خلال الإمكانيات المتوفرة لها من تقنيات التصوير المرئي واستشعار الأجسام الحرارية في مكان سقوط الطائرة، حيث أرسل الهلال الأحمر الإيراني والحرس الثوري فرق بحث وإنقاذ إلى منطقتين، حددت المسيّرة التركية "بيرقدار أكنجي" وجود مصدر حرارة فيهما بمحافظة أذربيجان الشرقية للبحث عن المروحية التي كانت تقل رئيسي، ثم التحق فريق إنقاذ روسي بعمليات البحث في تبريز عبر طائرة من نوع "بي- أو ١٠٥"، وبعد أكثر من ١٢ ساعة على بدء البحث، رُصد حطام المروحية المفقودة، لتُعلن السلطات الإيرانيّة العثور على المروحيّة التي كانت تقلّ الرئيس إبراهيم رئيسي ومسؤولين آخرين في منطقة جبليّة وعرة بشمال غرب البلاد، مؤكدة وفاة جميع من كان على المروحية المحطمة.

أما بخصوص موقع الحادث، فقد وقع في منطقة جبيلة بالقرب من قرية "أوزي" في غابات "أرسباران" في نطاق مدينة جلفا بأقصى شمال محافظة أذربيجان الشرقية، وهي المحافظة التي تقع على الحدود مع أذربيجان وأرمينيا، ويقع موقع الحادث على بعد ٦٠٠ كم من العاصمة طهران، و٥٢٧ كم من مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق، وعلى بعد ١٤٠٠ كم من العاصمة التركية أنقرة، وعلى بعد ٥٢٠ كم و٢٦٧ كم على التوالي من موقعي إرسال المعدات التركية ومسيرتها بمدينتي "أرضروم" و"فان".

في المجمل هناك ثلاثة سيناريوهات/ فرضيات محتملة للحادث:

أولها الأحوال الجوية والطقس السيئ، وثانيها أعمال الصيانة وتهالك الطائرة، وثالثها عمل مدبر. وبالنسبة للسبب الثاني فهو محتمل بدرجة كبيرة، ولاسيما أن قطاع النقل الجوي في إيران قد شهد خلال العقد الأخير حوادث عدة، تمثلت في انحراف عدد من الطائرات عن المدرج في أثناء الإقلاع أو الهبوط، وسقوط عدد آخر بعد أن شبت النيران في محركاتها، واصطدام أخرى بقمة سلسلة جبال زاغروس وسط البلاد، إلى جانب الحوادث التي أصابت المروحيات التي تقل المسؤولين الإيرانيين. وأشار محللون إلى أن تلك الحوادث تأتي بسبب معاناة الأسطول الجوي الإيراني المتهالك، كما أجمعت بعض الأوساط الإيرانية على أن العقوبات الأمريكية المفروضة على قطاع النقل الجوي تشكل العامل الرئيسي في تكرار هذه الحوادث، في حين يرى آخرون أن مخاطر انعدام الرقابة وتهالك الأسطول الجوي لا تقل خطرًا.

فيما يتعلق بفرضية الطقس، فقد بدأت الشكوك تتزايد في ظل ما هو معروف مسبقًا حول أحوال الطقس سواء من جانب الجهات المختصة والمعنية بحماية الرئيس أو الطيار نفسه، ناهيك عن وصول الطائرتين المرافقتين له في نفس

التوقيت لوجهتهما، كما يؤكد خبراء أن الضباب والغيوم والتضاريس قد لا تؤثر بقوة على مسار مروحية رئيسي لأنها مجهزة للهبوط حتى حال تعطل المحركين معًا، وهو أمر صعب، بل إنه في حال تعطل المحركين تعمل الطائرة بطريقة الدوران الذاتي وتستطيع عبره الهبوط بسلام. لكن إذا فقدت الطيارة شفرتيها فإنها بالتأكيد ستهوي بسرعة كبيرة جدًا وبقوة ارتطام مأساوية بحيث لا يخرج منها أية ناجين، فإذا ما أكدت التحقيقات هذه الفرضية يكون السيناريو واردًا.

واتساقًا مع هذا السيناريو، بدأت ملامح الإشارة لاحتمالات العطل الفني وليس أحوال الطقس القاسية مثلما أُعلن في البداية، وعليه أمر رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية اللواء محمد باقري بإجراء تحقيق في أسباب تحطم مروحية رئيسي.

وهناك تساؤلات عديدة تبحث عن إجابات منها مثل مجازفة الرئيس ركوب طائرة متهالكة في أجواء طقس صعبة للغاية، على الرغم من وجود بدائل روسية نظيرة، خاصة في ضوء ما تتطلبه الطائرات من تحديث نظمها الملاحية من قبل الشركة المنتجة، وهي في حالتنا شركة أمريكية في الأساس. ولماذا لم يستطع رجال الانقاذ تحديد الموقع الجغرافي لهاتف الرئيس أو هاتف ركاب الطائرة وهم قادرون على التقاط إشارات من هواتف الأقمار الصناعية الأخرى في المنطقة؟ وهناك من يتحدث عن مؤامرة داخلية من خصوم رئيسي، الذي كان المرشح الأوفر حظًا لخلافة خامنئي في ضوء تقدم عُمر الأخير واعتلال صحته. وهناك من يشير بأصابع الاتهام إلى منظمة "مجاهدي خلق" المعارضة والموجودة في المنفى والمحظورة منذ عام ١٩٨١ في إيران، حيث تصفها السلطات بـ "الإرهابية". وثمة من يزعم أن الطائرة تعرضت لتشويش سيبراني مصدره إسرائيل، التي تمتلك وجودًا استخباريًا قويًا على الحدود الايرانية الأذربيجانية. وقد نفت إسرائيل تمامًا ومن دون سبب أو اتهام علاقاتها بسقوط طائرة الرئيس الإيراني. ومن أكثر الفرضيات إثارة للاهتمام، في هذا الخصوص، هو اتهام وزير الخارجية الإيراني السابق، محمد جواد ظريف، الولايات المتحدة بالتسبب في سقوط مروحية الرئيس الإيراني؛ لأنها فرضت عقوبات على قطاع الطيران في إيران ومنعت إدخال قطع تحديث الطائرات.

في جميع الأحوال، يلاحظ أن النظام الإيراني قد تفادى منذ اللحظة الأولى إثارة الشكوك حول الحادث تفاديًا لاستغلال الوضع وإحداث فوضى داخلية، أو وضع النظام في موقف حرج والمطالبة بالبحث والاعلان عن المتورطين، ومن ثم الثأر للرئيس الإيراني، وهذا أمر يضع النظام في تحدٍّ صعب للغاية، ولا يستطيع مواجهته، وبالتالي فقد لجأ مباشرة إلى خيار تبريد الأجواء وإحالة الأمر للقدَر والظروف والبحث بهدوء لاحقًا عن أسباب الحادث ومعالجتها بالشكل الذي يراه مناسبًا بعد ترتيب المشهد الداخلي. وبشكل عام فإن الشواهد تقول أن النظام الإيراني ليس في عجلة من أمره فيما يتعلق بالبحث عن خلفيات الحادث وأسبابه، حيث يتعمد قادة النظام الإشارة من قريب أو بعيد للتشكك في دوافع الحادث، وهو ما يغذي بدوره التكهنات حول أسباب الحادث ومغزى تكتم النظام الإيراني، الذي يبادر عادة إلى اتهام أطراف معينة في كل واقعة بالمسؤولية عنها.

ثانيًا- أبعاد الحادث ودلالاته

يشير حادث سقوط المروحية الإيرانية ومقتل الرئيس ومرافقيه إلى تساؤلات حول ثلاث مسائل:

١. تأثير العقوبات الأمريكية على القدرات الإيرانية، وما إذا كانت العقوبات أثرت على عمليات الصيانة وتوافر قطع الغيار للمعدات الأمريكية في إيران:

يعود تاريخ تصنيع الطائرة المنكوبة وهي من طراز "بيل ٢١٢" إيطالية الصنع وأمريكية إلى سبعينيات القرن الماضي، وهو ما يعني أن عمرها يقترب من الأربعين عامًا. وتعاني هذه المروحيات، التي تمتلك طهران منها ١٠ طائرات، وسقطت طائرة إيرانية من ذات الطراز في عام ٢٠١٨، من عدم توافر قطع الغيار والصيانة في ضوء العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة والدول الغربية على إيران، لتقليص قدراتها العسكرية، وبسبب ذلك تعتمد إيران في الأساس على التسليح الروسي، بالإضافة للصناعات العسكرية المحلية. وهو ما يثير علامة استفهام حول استخدام الرئيس الإيراني لطائرة متقادمة من طراز أمريكي، على الرغم من وجود بدائل روسية ذات سمعة عالمية كالطائرات من طراز (مي) بأنواعها المختلفة، وكذا الطائرات المروحية الروسية من طراز (كا) بأنواعها المختلفة، واللواتي يتم استخدامهن في أكثر من ٤٥ دولة، ومعظمها طائرات متعددة المهام، خاصة الطائرة (كا ٦٢) التي عُرضت في معرض "ماكس ٢٠٢١"، التي يتم تصديرها وتستخدم في النقل المدني.

ورغم أن إيران تملك أحد أكبر الجيوش الإقليمية، فإن التقارير الدولية تُشير إلى نقص التجهيز والتدريب، وهو ما يعني أن الوزن الفعلي للجيش الإيراني في القتال الحديث ضد قوى عسكرية متقدمة تكنولوجيًا سيكون أقل بكثير مما تُشير إليه قوته نظريًا.

ومع خضوعها للعقوبات الدولية، يتراكم مخزون كبير من المعدات المتقادمة التي يعود تاريخها لسبعينيات القرن الفائت، والتي تم الحصول على الجزء الأكبر منها قبل سقوط حكم الشاه، ومنها الطائرة الرئاسية المنكوبة. وتُشير التقارير الدولية المتخصصة إلى افتقار إيران إلى منظومة طيران عسكرية متطورة، وهو ما كشفت عنه الحادثة الأخيرة، كما أن مخزونها غير الموحد من أنظمة الطيران والدفاع الجوي الروسية والأمريكية والصينية والمحلية يزيد -وفقًا لمراقبين- من تعقيد الخدمات اللوجستية وقابلية التشغيل والتدريب. وللتغلب على هذا التحدي تبذل إيران جهدًا كبيرًا لتطوير صناعتها العسكرية محليًا والاعتماد بشكل متزايد على تطوير قدراتها البحرية وفي مجال الحروب اللامتماثلة، مع الرهان على الطائرات المسيّرة، بطرازاتها المتعددة، حيث حققت إيران إنجازات عدة على هذا الصعيد، وباتت من الدول المصدّرة للمسيرات.

ولاشك أن سقوط مروحية الرئيس الإيراني ومقتله يسلط الضوء بقوة على تأثير العقوبات الدولية المفروضة على إيران، وعدم الاعتماد على البدائل الروسية على نطاق واسع، واستمرارية الاعتماد على المعدات الأمريكية المتقادمة، وذلك خاصة في ظل تعاقب الحوادث من هذا النوع في البلاد، إذ يربط البعض هذه "الظاهرة" بالعقوبات الدولية وخاصة الأمريكية، التي تمنع إيران من تحديث أسطولها الجوي منذ عدة سنوات. وقد أشرنا إلى تصريح وزير الخارجية الإيراني السابق محمد جواد ظريف عن تحميل الولايات المتحدة مسؤولية وفاة رئيسي. وقد مُنعت إيران إلى حد كبير من شراء طائرات جديدة أو مكونات طائرات أو حتى أبسط قطع الغيار من الموردين الأمريكيين أو الأوروبيين منذ عام ١٩٧٩.

٢. مسألة كفاءة وتطور التكنولوجيات العسكرية

يرى مراقبون أن إيران قد حققت نجاحًا كبيرًا في الحفاظ على معداتها العسكرية القديمة قيد التشغيل – مثل الطائرة الرئاسية المنكوبة- وتحديث العديد من أسلحتها، وكذا إنتاج الاحتياجات التي تطلبها عمليات الصيانة محليًا، ولكن على الرغم مما يرُوج له بشأن قدرات إيران المتقدمة في تطوير طائرات مسيّرة، فقد أرسلت روسيا طائرتين متطورتين مع مروحيات خاصة غير معروفة العدد وفريق بحث وإنقاذ مكون من ٥٠ فردًا "مزودين بالمعدات اللازمة

ومناسبة لكل أنواع التضاريس ومروحية من طراز بي أو ١٠٥" وفقًا لما أعلنته موسكو، للمشاركة في مهمة البحث عن حطام الطائرة. كما طلبت إيران مساعدة تركيا، التي أرسلت بدورها -ضمن معدات أخرى- المسيّرة القتالية من طراز " بيرقدار أكينجي"، ذات القدرات العالية والتي تطير على ارتفاعات عالية، وطورتها شركة صناعة الدفاع "بيكار" التركية، وتم إدراجها عسكريًا في ٢٩ أغسطس ٢٠٢١. وقد نجحت هذه الأخيرة في الوصول إلى موقع الحادث، وهو ما يطرح تساؤلات بشأن مدى تطور القدرات العسكرية الإيرانية في التعامل مع الحوادث المشابهة.

٣. مسألة الاستعداد المسبق وإدارة الأزمة في إيران:

كشف الحادث عن قصور كبير وتساؤلات حول خطط تأمين المسؤولين الإيرانيين ولاسيما رئيس الدولة، وفرق الطوارئ وإدارة الأزمة، وكذا القدرات اللوجستية وفرق التدخل المبكر، ومنظومات البحث والإنقاذ، والظروف الجوية الملائمة للطيران، ولاسيما طائرات المسؤولين رفيعي المستوى، وخاصة أن الطائرة المذكورة -نظريًّا- لديها قدرات متعددة المهام ومزودة بمعدات ومخارج طوارئ، كما أن لديها قدرات عالية على المناورة في الظروف الجوية القاسية، وهي التساؤلات التي تثير علامات استفهام حول القدرات الإيرانية. وتتفق هذه التساؤلات مع التقارير الدولية الصادرة في السنوات الأخيرة التي أشارت بوضوح أن هناك فجوة معتبرة بين القدرات الإيرانية نظريًا وبين قدراتها الفعلية جراء تقادم المعدات والحظر المفروض عليها الذي يقيد عمليات تطوير وتحديث قدراتها العسكرية والتكنولوجية، وما يؤكد ذلك عجزها عن إدارة عملية الإنقاذ منفردة واستعانتها بتركيا التي أرسلت طائرة متقدمة وفرق بحث وإنقاذ من مسافة ٥٢٠ كم تقريبًا من موقع الحادث، وهي المسافة التي تقل قليلاً عن المسافة بين العاصمة طهران وموقع الحادث في نطاق مدينة جلفا.

ومع أن إيران حرصت تمامًا منذ لحظة وقوع الحادث إلى وصفه بألفاظ تعكس كونه حادثًا قدَريًا، ونأت بنفسها عن نظرية المؤامرة أو هكذا تظهر على الأقل، فإن الخبراء يرجحون أن يتجه التحقيق الإيراني للبحث في الأسباب المحتملة لسقوط الطائرة، ولاسيما أنها كانت ضمن ٣ طائرات، وصلت اثنتان منها إلى تبريز، وبالتالي يرى البعض أن الأحوال الجوية لم تكن ذات تأثير أساسي في الطيران، وخاصة في ضوء القدرات المعروفة للطائرة المنكوبة بشأن الطيران في الظروف الجوية القاسية وقدراتها على المناورة، وكونها متعددة المهام.

ثالثًا: إدارة المرحلة الانتقالية وسيناريوهات المستقبل

هناك تداعيات عدة لوفاة الرئيس الإيراني، بعضها يتعلق بالوضع الداخلي حيث إن وفاة رئيسي وعبداللهيان يعد خسارة لجناح مهم داخل أجنحة الحكم في إيران، حيث كان رئيسي يعد أحد أقوى المرشحين لخلافة المرشد الحالي، الذي يعاني تدهورًا صحيًا متزايدًا، وبالتالي فإن غياب رئيسي يصب في مصلحة منافسين آخرين؛ منهم: مجتبى خامنئي نجل المرشد الأعلى (٥٤ عامًا) وهو رجل دين مؤثر يسهم في إدارة مكتب والده، ومحمد باقر قليباف رئيس مجلس الشورى، وغلام حسين محسني ايجه رئيس السلطة القضائية، بالإضافة إلى الرئيس السابق حسن روحاني الذي يعد -تقليديًا- من الأسماء المطروحة لتولي منصب المرشد.

والأهم مما سبق أن غياب رئيسي قد يفجر صراعًا مكتومًا على السلطة داخل أوساط المحافظين الإيرانيين؛

باعتبار أن رئيسي كان دائمًا حلقة وصل مهمة بين القوى السياسية المتصارعة. والأرجح أن تهيئة المسرح للمرشد المقبل ستبدأ من انتخابات الرئاسة المقبلة، بمعنى أن موافقة مجلس صيانة الدستور على ترشح قاليباف لخوض الانتخابات ستعطي مؤشرًا مهمًّا على التوجهات الايرانية المستقبلية بالنظر إلى شخصية قاليباف المثيرة للجدل.

وسيكون للحرس الثوري دور حيوي في اختيار الرئيس الذي يتوقع أن يكون خليفة للمرشد، لاسيما بعد غياب رئيسي الذي كان شخصية مفضلة للحرس الثوري، بالنظر إلى أنه كان "رجل نعم" أو رجل التوافقات.

ويأتي الحادث وسط تحديات متزايدة للسياسة الخارجية الإيرانية، والأهم أن الحادثة لم تغيّب فقط الرئيس بل وزير خارجيته حسين عبد اللهيان، الذي يمسك بجميع ملفات السياسة الخارجية بشكل لم يتوافر لنظرائه السابقين في الحكومات السابقة، حيث كان موضع ثقة رئيسي، ولكن انتقال إدارة السياسة الخارجية بسرعة إلى محمد باقر كني سيحد من التداعيات السلبية بحكم خبرته في التعامل مع الأوساط الغربية تحديدًا من خلال إدارة مفاوضات الملف النووي الايراني، الذي يأتي منه غالبًا أكثر وزراء خارجية إيران في السنوات الأخيرة.

وعلى المستوى الدستوري، تنص المادة ١٣١ من الدستور الإيراني على أنه في حالة وفاة رئيس الجمهورية، أو عزله، أو استقالته، أو غيابه، أو مرضه لأكثر من شهرين، أو في حالة انتهاء فترة رئاسة الجمهورية وعدم انتخاب رئيس جديد للجمهورية نتيجة وجود بعض العقبات أو لأمور أخرى من هذا القبيل، يتولى المعاون الأول لرئيس الجمهورية أداء وظائف رئيس الجمهورية، ويتمتع بصلاحياته بموافقة القيادة. ووفقًا للدستور الإيراني أيضًا، يتوجب على هيئة مؤلفة من رئيس مجلس الشورى الإسلامي ورئيس السلطة القضائية والمعاون الأول لرئيس الجمهورية أن تعد الأمور ليتم انتخاب رئيس جديد للجمهورية خلال فترة ٥٠ يومًا على الأكثر، وفي حالة وفاة المعاون الأول لرئيس الجمهورية أو لوجود أمور أخرى تحول دون قيامه بواجباته، وكذلك فيما إذا لم يكن لرئيس الجمهورية معاون أول، تعين القيادة شخصًا آخر مكانه. وفي هذا السياق، تم تشكيل لجنة مكونة من الرئيس المؤقت ورئيس البرلمان ورئيس السلطة القضائية لوضع الترتيبات اللازمة لانتخابات رئيس جديد للبلاد في غضون ٥٠ يومًا هي إجمالي المدة الانتقالية.

وعليه، تولى النائب الأول للرئيس الإيراني محمد مخبر رئاسة الجمهورية، خلال المرحلة الانتقالية، ويتمتع بصلاحيات الرئيس، حيث حصل على مباركة المرشد الأعلى للثورة الإسلامية. وينحدر محمد مخبر (٦٨ عامًا) من منطقة دزفول في محافظة خوزستان بجنوب غرب البلاد. وقد تقلد مناصب مهمة في الدولة، من بينها إدارة صندوق "ستاد" للاستثمار في عام ٢٠٠٧، ويُعرف الصندوق باسم "هيئة تنفيذ أوامر الإمام"، وهو صندوق تأسس بموجب أمر من مؤسس الجمهورية الإسلامية سلف خامنئي وهو آية الله روح الله الخميني. ومن المعلوم أن محمد مخبر مقرب من المرشد الأعلى علي خامنئي، وقد عُيّن نائبًا أول لرئيس الجمهورية، في أغسطس من عام ٢٠٢١ عقب الانتخابات الرئاسية.

رابعًا: اتجاهات النظام السياسي الإيراني بعد رئيسي (سيناريوهات المستقبل):

هناك عدة تحديات سوف تواجه الرئيس الانتقالي محمد مخبر، الذي أدرجه الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠١٠ على قائمة الأفراد والكيانات الخاضعة للعقوبات بسبب ما قيل عن الضلوع في أنشطة نووية وأنشطة للصواريخ

الباليستية. وبعد عامين من ذلك التاريخ، أزال التكتل اسمه من على تلك القائمة. لكن في عام ٢٠١٣، أضافت وزارة الخزانة الأمريكية صندوق "ستاد" الذي كان يديره مخبر و٣٧ شركة أخرى يشرف عليها الصندوق في قائمة الكيانات الخاضعة للعقوبات الأمريكية. أما التحدي الثاني، فيتمثل في ضرورة إجراء انتخابات جديدة في غضون ٥٠ يومًا؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى صراع شديد على السلطة. أمّا التحدي الثالث، فيتمثل في تحدي الاستقرار حيث الصدمة المفاجئة بوفاة الرئيس الإيراني من شأنها أن تقدم نفسها كاختبار للمرشد الأعلى خامنئي شخصيًا والذي عليه أن يُظهر أنه قادر على قيادة البلاد خلال هذه الفترة الانتقالية. خاصة وأن رئيسي كان يُنظر إليه على أنه المرشح المحتمل لخلافة المرشد الأعلى خامنئي، ٨٥ عامًا، حيث "تمتع بخبرة هائلة؛ فهو رجل دين ورئيس قضاة سابق ورئيس سابق لمؤسسة ضخمة، بالإضافة إلى كونه رئيسًا. ولكن إذا تمكن خامنئي من تحقيق انتقال سلس، فإن الجمهورية الإسلامية سوف تظهر قدرًا من الاستقرار في وقت صعب.

وفي المجمل، أن وفاة الرئيس الإيراني رئيسي من شأنها أن تغير ميزان القوى بين الفصائل داخل الجمهورية الإسلامية الإيرانية. فبعد الانتهاء من المرحلة الانتقالية، من المرجح أن يتم اختيار رئيس البرلماني الإيراني محمد باقر قاليباف، لخوض انتخابات رئاسة إيران، خاصة وأنه قد ترشح للرئاسة عدة مرات، بدءًا من عام ٢٠٠٥. وكان قاليباف، الذي كان تكنوقراطيًا أكثر من كونه أيديولوجيًا، قائدًا في الحرس الثوري الإيراني خلال الحرب الإيرانية-العراقية.

كما أشارت تقارير أجنبية أن وفاة رئيسي من شأنها أن تفتح نافذة فرص غير متوقعة أمام بعض المسؤولين الإيرانيين بالإضافة لمحمد باقر، ومنهم مجتبى نجل آية الله علي خامنئي، الذي سيكون مرشحًا بشكل كبير لخلافة والده في منصب المرشد الأعلى، بعدما أصبح الطريق ممهدًا أمامه، وهو الترشيح الذي قد يأتي في إطار صفقة مع "باقر قاليباف".

وقد حددت السلطات الإيرانية يوم ٢٨ يونيو المقبل موعدًا لإجراء انتخابات رئاسية، بعد أن أفادت وسائل إعلام إيرانية- من بينها التلفزيون الرسمي يوم الاثنين الموافق ٢٠ مايو أنه تمت الموافقة على موعد الانتخابات خلال اجتماع لرؤساء السلطة القضائية والحكومة والبرلمان، وذلك "بموجب الاتفاق المبدئي لمجلس صيانة الدستور".

وفيما يتصل باتجاهات الانتخابات الإيرانية المحتملة، فتُشير التقديرات الدولية إلى أن عدد الأصوات الانتخابية المسجلة في قواعد البيانات الرسمية هي ٥٩,٣١٠,٣٠٧، بنسبة تصويت بلغت في آخر انتخابات ٦٢,٣٦٪، وقد عُقدت الانتخابات الرئاسية الأخيرة في ١٦ يونيو ٢٠٢١، وشارك فيها ما يقرب من ٢٩ مليون ناخب، بلغت الأصوات الصحيحة ما يقرب من ٢٥ مليون صوت، وما يقرب من ٤ ملايين صوت باطل، وهي الانتخابات التي فاز فيها الرئيس الراحل سيد إبراهيم رئيسي بعدد ١٨ مليون صوت تقريبًا بفارق كبير عن أقرب منافسيه "محسن رضائي"، بحوالي ٣/٥ ملايين صوت تقريبًا، وعليه تكشف الانتخابات السابقة عن صعوبة وجود منافس حقيقي للمرشح الأوفر حظًا في الانتخابات.

أما على مستوى اتجاهات التيارات السياسية المتشددة والمحافظة في الانتخابات التشريعية الأخيرة، فقد جرت في الأول من مارس انتخابات برلمانية لمجلس الشورى الإسلامي المكون من ٢٩٠ عضوًا لمدة أربع سنوات،

ومجلس الخبراء المكون من ٨٨ عضوًا لمدة ثماني سنوات، الذي يُعين بدوره المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، وكانت هذه الانتخابات أول انتخابات تجرى في البلاد منذ الاحتجاجات الشعبية واسعة النطاق في عامي ٢٠٢٢، و٢٠٢٣، التي أعقبت وفاة "مهسا أميني"، وقد أشارت تقارير دولية لوفاة ٥٥١ متظاهرًا جراء تلك الاحتجاجات على أيدي قوات الأمن.

وقد أسفرت الانتخابات التشريعية الأخيرة عن سيطرة التيارات السياسية المحافظة والمتشددة مرة أخرى على البرلمان ومجلس الخبراء، مع انخفاض نسب المشاركة الانتخابية، وهو ما فسرته تقارير دولية على ضعف ثقة الرأي العام في إيران في النخبة الحاكمة، ووفقًا للدستور الإيراني يجب أن يحصل المرشحون لانتخابات مجلس الشورى الإسلامي ومجلس الخبراء على موافقة مجلس صيانة الدستور المؤلف من ١٢ عضوًا، وهو المجلس المُعَيَّن نصفه من قبل المرشد الأعلى، وقد أشارت تقارير دولية إلى دور مجلس صيانة الدستور في تعزيز التيارات المحافظة والمتشددة في البرلمان من خلال رفضه لكثير من راغبي الترشح للبرلمان الذين لم يستوفوا معاييره للترشح.

وقد أشار وزير الداخلية الإيراني أن نسبة التصويت بلغت ٤١٪، وهو المستوى الأدنى في تاريخ الانتخابات الإيرانية منذ الثورة، حيث كانت أقل نسبة هي ٤٣٪ في انتخابات ٢٠٢٠، وكانت العاصمة من بين المناطق التي شهدت أدنى نسبة مشاركة انتخابية، تلاها المناطق التي تسكنها الأقليات الكردية والبلوش.

وتأتي أهمية الانتخابات التشريعية الأخيرة، ليس في سيطرة التيارات المتشددة على البرلمان، وإنما دورها المنتظر في اختيار المرشد الأعلى القادم للبلاد، ففي حالة وفاة خامنئي البالغ من العمر ٨٤ عامًا، أو ترك منصبه قبل انتخابات مجلس الخبراء المقبلة في عام ٢٠٣٢، فإن المجلس الحالي الذي يسيطر عليه التيارات المتشددة سيختار خليفته، ومن ثم تُشير التقارير الدولية أن غلبة التيار المتشدد على الرئاسة والبرلمان إنما مثل تمهيدًا لحل مسألة خلافة خامنئي بين التيارات المحافظة والمتشددة فقط بعيدًا عن الإصلاحيين، وقد أشارت نتائج الانتخابات التشريعية إلى خسارة المحافظين التقليديين لصالح الفصائل السياسية الأكثر تشددًا، وشهد تيار "محمد باقر قاليباف" تراجعًا في الانتخابات الأخيرة، لعدة اعتبارات غير كونه من التيار المحافظ التقليدي، ومنها فضائح وقضايا أخيرة تورطت فيها عائلته، كما أن أبرز نتائج الانتخابات على مستوى مجلس الخبراء هو فشل آية الله صادق آملي لاريجاني في الاحتفاظ بمقعده، وهو رئيس المحكمة العليا السابق (٢٠٠٩-٢٠١٩) والذي يشغل منصب رئيس مجمّع تشخيص مصلحة النظام منذ عام ٢٠١٨، وهي الهزيمة التي رحبت بها التيارات المتشددة، حيث زعم مراقبون أنه تم إقصاؤه عمدًا لمنعه من عرقلة طريق الرئيس الراحل رئيسي لخلافة خامنئي كمرشد أعلى.

وبشكل عام، فإن ضعف قيادة رئيسي خلال فترة رئاسته يشير إلى أن غيابه لن يترك تأثيرًا ملحوظًا على القرارات الرئيسية المتعلقة بالسياسة الخارجية والداخلية على حد سواء؛ لأن خامنئي هو من يحدد هذه السياسات في نهاية المطاف باعتباره قمة هرم السلطة، أو لأن رئيسي نفسه كان رئيسًا مواليًا تمامًا للمرشد الأعلى في إيران، بيد أن رحيله المفاجئ سيعيد ترتيب أوراق التيارات المتشددة في شخصية خليفة المرشد الأعلى أكثر من ترتيب الأوراق بشأن شخصية رئيس البلاد، ومنصبه في حد ذاته، حيث إنه من المرجح أن يقوم الرئيس الجديد بدور معتبر في الإشراف على عملية استبدال المرشد الأعلى، وعليه تزايد حالة عدم اليقين المحيطة بشخص المرشد الجديد أكثر من حالة عدم اليقين بشأن شخصية رئيس البلاد.

الرئاسة الإيرانية تكشف تفاصيل اللحظات الأخيرة في رحلة رئيسي ورفاقه

قال رئيس مكتب الرئاسة الإيرانية غلام حسين إسماعيلي إن «الطقس» و«الظروف» كانت طبيعية للغاية خلال سير المروحيات الثلاث وبينها التي كانت تقل الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي.

وأوضح إسماعيلي في تصريحات للتلفزيون الرسمي الإيراني، الثلاثاء، أنه كان في إحدى المروحيات الثلاث التي تقل المسؤولين الإيرانيين، وأن الرئيس والوفد المرافق له كانوا في مروحية أخرى.

وأشار إلى إن الطقس كان صافيا عند انطلاق الرحلة، وتوجهوا مباشرة نحو مدينة تبريز من مكان السد الذي افتتحوه.

وذكر إسماعيلي أنه بعد ٤٥ دقيقة من التحرك في الوادي المجاور لمنطقة منجم سونغون للنحاس، شوهدت كتلة سحابية تنتشر كالطاولة في السماء، لم يكن هناك طقس ضبابي وإنما كانت هناك رقعة سحابية على هذا الوادي، وفي البداية كانت هذه الرقعة تحت مستوى سرب المروحيات.

وتابع قائلا: «وعندما تم الدخول في هذه الكتلة السحابية، أعطى القائد الميداني لسرب المروحيات -وهو قائد المروحية التي كانت تقل رئيس الجمهورية- الأوامر بزيادة الارتفاع إلى ما فوق مستوى السحب، وبعد ٣٠ ثانية من مواصلة المسار فوق السحب خرجت المروحيتان الأولى والثالثة من الكتلة السحابية، في حين لم تظهر المروحية الثانية التي كانت تتوسط السرب» والتي كانت تقل رئيسي ومرافقيه.

وأكد أن الظروف كانت طبيعية وعادية تماما ولم يكن

هناك أي موقف صعب، ولم تواجه المروحية أي مطبات هوائية، و»حين لاحظ طيار المروحية التي تقلنا أن مروحية رئيس الجمهورية لم تخرج بعد من رقعة السحاب هذه، استدار على الفور وبدأ بحالة الدوران للنظر في داخل السحب.

وقال إنه في تلك الأثناء سأل الطيار عن سبب استدارته، ليجيبه الطيار أن المروحية الثانية لم تصعد إلى ما فوق السحب، وأنهم فقدوا الاتصال بها، حيث كان آخر اتصال لاسلكي لها قبل دقيقة و٣٠ ثانية.

ويشير إلى أن مروحيتهم استدارت نحو ٣ مرات وقامت ببضع جولات فوق المنطقة التي عادت إليها للبحث عن مروحية الرئيس، ولكنهم لم يتمكنوا من الرؤية في الجزء المذكور بسبب الغيوم، ولم يكن أيضا بالإمكان العودة إلى مستوى ما تحت السحب، وبناء عليه واصلنا المسير لنحو دقيقة إلى دقيقتين، ثم هبطنا في منجم سونغون للنحاس وبدأنا من هناك في متابعة الأمر.

المكالمات الأخيرة

ولفت إسماعيلي إلى أنه منذ لحظة الإعلان عن انقطاع الاتصال اللاسلكي بطائرة الرئيس، بدأت محاولات للاتصال بالحرس الشخصي للرئيس، ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، وإمام جمعة تبريز ومحافظ تبريز، دون تلقي أي رد منهم.

وتابع إسماعيلي أنهم تمكنوا من إجراء اتصال على الهاتف المحمول لطيار مروحية رئيسي، وبدلا من الطيار أجاب إمام جمعة مدينة تبريز علي آل هاشم قائلا: «إنني لست بخير، سقطنا في الوادي».

وأوضح أنه تحدث إلى آل هاشم وسأله أين هم؟ ليرد الأخير بالقول «لا أعرف.. أنا بين الأشجار»، ثم سأله عن حال الباقين وهل يرى أحدا منهم؟ فقال آل هاشم «لا أرى أحدا، أنا وحدي ولا أعلم ما حدث ولا يوجد أحد حولي».

وأردف إسماعيلي عند ذلك، «اتضح لنا على الفور أن مروحية السيد رئيسي تعرضت لحادث، وحددنا مهمتنا بشأن الوصول بسرعة إلى موقع الحادث، وبدء عمليات الإنقاذ والإغاثة».

> **لاحظ طيار المروحية أن مروحية رئيس الجمهورية لم تخرج بعد من رقعة السحاب**

وقال إنهم وعلى الفور أخذوا طاقما طبيا وذهبوا إلى المنطقة التي اعتقدوا أن الحادث وقع فيها، حيث كان يوجد في منجم النحاس سيارات مناسبة ومسعفون وسيارات إسعاف.

وبشأن استمرار التواصل مع آل هاشم خلال فترة البحث، قال إسماعيلي إنه تحدث معه نحو ٤ مرات، وإن زملاء آخرين اتصلوا به أيضا وبشكل متكرر خلال الساعات الثلاث أو الأربع اللاحقة على الحادث، وخلال ذلك كان آل هاشم يرد على المكالمات، لكن إجاباته أظهرت أنه ليس على ما يرام، وأنه كان على قيد الحياة فقط.

ولفت إلى أن الشخص الوحيد الذي بقي على قيد الحياة لفترة محدودة بعد الحادث هو علي آل هاشم، بينما مات الآخرون مباشرة فور وقوع الحادث.

وعن التساؤلات التي أثيرت حول السماح للمروحيات التابعة لفريق رئيس الجمهورية بالتحليق رغم الظروف الجوية، أوضح إسماعيلي أنه ليس خبيرا في الأرصاد الجوية وظروف الطيران العامة ومعايير الطقس للطيران، لكنه قام بالعديد من الرحلات عبر المروحيات، ويرى أن ظروف الطيران كانت عادية، باستثناء جزء بسيط منها واجهوا فيه كتلة سحابية.

وعن عمليات البحث والإنقاذ، أكد أن كافة فرق الإنقاذ والأهالي قد عملوا حتى منتصف الليل بكل المعدات المتوفرة لديهم للعثور على مكان الحادث، مشيرا إلى أن عملية البحث قد استغرقت وقتا بسبب الظروف الجوية السيئة التي أعاقت وابطأت من هذه العملية.

واشنطن تعرب عن تعازيها بوفاة رئيسي وتجدد دعمها للشعب الايراني

بيان صادر عن المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية ماثيو ميلر:

تعرب الولايات المتحدة عن تعازيها الرسمية في وفاة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية أمير عبد اللهيان وأعضاء آخرين في الوفد المرافق لهما في حادث تحطم طائرة مروحية في شمال غرب إيران.

وبينما تختار إيران رئيسا جديدا، نؤكد من جديد دعمنا للشعب الإيراني ونضاله من أجل حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

ماثيو ميلر

المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية

في السياق نفسه، قال منسق اتصالات الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي للصحفيين إن واشنطن ستواصل محاسبة طهران على «الأنشطة المزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط».

وأضاف كيربي -في معرض حديثه عن الرئيس الإيراني الراحل- «لا شك في أن هذا كان رجلا يداه ملطختان بدماء كثيرة»، لدعمه ما وصفها بجماعات متطرفة في المنطقة، حسب قوله.

وقال إن رئيسي يتحمل «مسؤولية انتهاكات فظيعة لحقوق الإنسان»، رغم تقديم واشنطن تعازيها رسميا إلى طهران.

وفي وقت سابق، أكد وزير الدفاع الامريكي لويد أوستن أن بلاده لم يكن لها دور في تحطم مروحية الرئيس الإيراني.

وكذلك نقلت شبكة «إن بي سي» الامريكية عن مسؤول رفيع في إدارة الرئيس جو بايدن قوله إنه «لا وجود لدور أجنبي مطلقا» وراء تحطم المروحية.

كيف اكتشفت بيرقدار اكنجي موقع المروحية المنكوبة؟

د.محمد نور الدين :ألقت حادثة تحطُّم المروحية التي كانت تقلّ الرئيس الإيـرانـي، إبراهيم رئيسي، والوفد المرافق له، والتي أدّت إلى وفاتهم جميعاً، بتداعياتها على دول كثيرة، من بينها تركيا وآذربيجان، إذ تكشّف مزيد من التفاصيل حولها، فيما تعدّدت التحليلات في شأن أسباب سقوط الطائرة، وما يمكن أن تكون عليه ملامح المرحلة المقبلة في إيران والمنطقة، فضلاً عن تسليط الضوء على فاعلية المسيرات التركية.

وفي هذا الإطار، قال سلجوق بيرقدار، مهندس المسيّرات التركية، ومنها «اكنجي» التي أرسلتها تركيا إلى إيران، وعَثرت على موقع حطام المروحية المنكوبة، في حديث تلفزيوني، إن «الطائرة المسيّرة قامت بالتحليق لمدّة سبع ساعات و٢٧ دقيقة»، مضيفاً أنه «ليس من مسيّرة أخرى في العالم تقوم بمهمّة من هذا النوع، في ظلّ ظروف جوية قاسية كتلك».

ووفـق صحيفة «حرييات»، فإن «المروحية الرئاسية الإيرانية اختفت

حلقت اكنجي في الأجواء الإيرانية لمدة سبع ساعات و27 دقيقة

في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الأحد (١٩ أيار)، فيما طلبت السلطات الإيرانية مساعدة تركيا في الساعة الثامنة مساءً.

وتمّ تجهيز طائرة مسيّرة من طراز «بيرقدار اكنجي» مـزوّدة بذخائر للتحرّك في الساعة العاشرة والنصف (٢٢:٣٠). لكن الجانب الإيراني رفض، في الساعة الحادية عشرة (٢٣:٠٠)، أن تكون الطائرة المكلّفة بالمهمّة مزودة بالذخائر. فتم إعداد مسيّرة أخرى من الطراز نفسه من دون أسلحة، وقد دخلت الأجواء الإيرانية بعد منتصف الليل بـ١٣ دقيقة (٠٠:١٣).

وفي الساعة الواحدة إلاّ ربعاً (٠٠:٤٥)، كانت المسيرة تصل إلى المكان المحتمل لسقوط مروحية رئيسي. ونظراً إلى عدم التقاط أيّ إشارة، فقد انخفض مستوى ارتفاع الطائرة إلى ٩٠٠٠ قدم. وفي الساعة الثانية و٢٢ دقيقة (٠٢:٢٢)، التقطت أول إشارة حرارية.

وبعدها بعشر دقائق، تمّ إبـلاغ السلطات الإيرانية بذلك. وفي الرابعة والنصف فجراً (٠٤:٣٠) وصلت إلى منطقة سقوط المروحية أولى فرق الانقاذ الإيرانية. وبعدها بساعة وربع ساعة، وصلت الفرق إلى حطام الطائرة نفسها. وفي الساعة السادسة صباحاً (٠٦:٠٠)، بدأت اكنجي بالارتفاع مجدّداً، وفي الساعة السابعة إلاّ ربعاً من صباح الإثنين (٠٦:٤٥) كانت تدخل الأجواء التركية عائدة إلى قاعدتها».

ولفتت الصحيفة إلى أن «اكنجي قامت بمهمّة كبيرة، حيث واجهت كلّ أنواع الطقس السيئ من مطر وغيوم وضباب وعواصف جبال. ومع ذلك، كانت تحلّق على ارتفاع ١٠٠ متر فقط من الأرض وتلتقط صوراً للهليكوبتر التي سقطت»، فيما كانت تنسّق مهمّاتها مع القمر الاصطناعي التركي «توركسات»، وتُرسل الصور مباشرة إلى السلطات الإيرانية عبر مركز القيادة للقوات المسلّحة التركية. وأضافت أن مركز الدعم التقني التابع لـ«اكنجي» في آذربيجان نفسها، كان في جهوزية طوال مدّة مهمّة المسيّرة للتدخّل في أيّ لحظة.

وأفادت «حرييات»، أيضاً، بأن سلطات أنقرة وطهران كانت على تنسيق كامل منذ الساعة الثامنة من مساء يوم الأحد، مع طلب إيران أيضاً طائرة هليكوبتر للإنقاذ ذات رؤية ليلية. ولدى عودة «اكنجي» إلى الأجواء التركية، كان سلجوق بيرقدار يغرّد: «أهلاً وسهلاً بيرقدار اكنجي في وطنك الأمّ. مجدّداً أعزّي الشعب الإيراني». وممّا ذكرته الصحيفة كذلك، أن تطبيق تعقُّب

أردوغان: حادث الرئيس الإيراني كشف أهمية طائراتنا

الطائرات «فايت رادار ٢٤»، سجَّل متابعة مليونَين و٥٠٠ ألف شخص لتحرّك «اكنجي»، بعدما كان العدد بدأ مع ٢٠٠ ألف.

وفي ردود الفعل على الحادثة، رأى النائب في البرلمان الآذربيجاني، مشفق جعفروف، أن وفاة رئيسي ومَن معه، كانت خبراً محزناً جدّاً وغير متوقّع، مؤكداً أن «العلاقات بين إيران وأذربيجان كانت، عبر التاريخ، علاقات أخوة وهي ستتواصل هكذا». وشدّد على أنه «يجب ألاّ نعير أذناً صاغية لكل الشائعات، فهناك الكثير من القوى الإقليمية والعالمية التي تعمل على تخريب العلاقات بين بلدينا، والتي تحاول استغلال الحادثة لتعكير المياه الجارية بين البلدَين، ويجب ألاّ يُسمح لأيّ دولة بأن تدخل في ما بيننا».

أما في تركيا، فكتب إسماعيل قابان، في صحيفة «تركيا» الموالية، أن «حادثة الطائرة قد لا تتكشّف حقائقها أبداً، والأسئلة ستبقى معلّقة في الهواء»، فيما قال قره حسن أوغلو، في صحيفة «يني عقد» الموالية، إنه «مع قدوم رئيسي بنفسه لافتتاح سدّ على نهر آراس، كانت القوى الاستعمارية العميقة تنتظر فرصة للردّ المباشر على إيران، التي كانت أول دولة مسلمة تضرب إسرائيل بالصواريخ مباشرة. كذلك، فإن سقوط طائرة رئيسي قد يكون بدافع تخريب علاقات التعاون الجديدة بين إيران وآذربيجان. أيضاً، لا يمكن استبعاد كل الاحتمالات الأخرى، ومنها أنها رسالة إسرائيلية إلى العالم عمّا يمكن أن تفعله إسرائيل، ولا سيما بعد مجازر غزة». ورأى الكاتب أن «ما يجب ألاّ يُنسى، هو الدور الذي قامت به مسيّرة اكنجي في البحث عن طائرة رئيس إيران الصديقة. وتركيا بذلك تراكم حجراً آخر في طريق الصداقة مع إيران».

من جهته قال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إن حادث تحطم مروحية الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، كشف مرة أخرى، عن أهمية الطائرات بدون طيار.

وقال أردوغان: "تم الكشف عن أهمية الطائرات بدون طيار مرة أخرى في حادث تحطم المروحية الذي توفي فيه الرئيس الإيراني رئيسي والوفد المرافق له، قامت طائراتنا بدون طيار بيرقدار أكنجي بدور نشط في عمليات البحث والإنقاذ بناءً على طلب إخواننا الإيرانيين".

وأضاف أردوغان: "طارت أكينجي إجمالي ٢١٠٠ كيلومتر على الرغم من الظروف الجوية الصعبة، وبعد أن أتمت مهمتها بنجاح، عادت إلى بلادنا".

وأشار أردوغان إلى أن تركيا قررت إعلان الحداد يومًا واحدًا على أرواح الذين لقوا حتفهم في الطائرة، للمشاركة في الألم العميق الذي يعاني منه الشعب الإيراني.

فرشته صادقي:

إيران، بعد خسارة اثنين من كبار رجال الدولة

*موقع The Cradle

أثارت خسارة الجمهورية الإسلامية رئيسها الثامن إلى جانب كبير دبلوماسييها، مخاوف بشأن مستقبل النظام السياسي الإيراني وسياساته المحلية والدولية وكذلك الاتجاه الذي سيقود الرئيس المقبل البلاد إليه. ولكن لا ينبغي أن نتوقّع تغييرات جذرية طالما أن البدلاء المعيّنين هم من الدائرة المحيطة بالمسؤولين الراحلين.

بدأت وسائل الإعلام الإيرانية، يوم الأحد ١٩ أيار/مايو، نشر تقارير عن حادثة وقعت لطائرة هليكوبتر تقل رئيس البلاد إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، وإمام صلاة الجمعة في مدينة تبريز، بالإضافة إلى المحافظ المعيّن حديثاً لمنطقة آذربيجان الشرقية.

وأنهت المجموعة إلى جانب مسؤولين إقليميين وحكوميين آخرين زيارة إلى أقصى شمال غرب إيران، حيث افتتحوا مشروع سد مشترك بحضور رئيس جمهورية أذربيجان إلهام علييف.

ومع استمرار عملية الإنقاذ والبحث في الليل البارد في شمال غرب إيران، تضاءلت الآمال في العثور على ناجين، وفي يوم الإثنين ٢٠ أيار/مايو، أعلنت الحكومة الإيرانية وفاة الرئيس الثامن إلى جانب سبعة من رفاقه.

وبعد وقت قصير من تأكيد الأخبار، تركّز كل الاهتمام

على قضيتين رئيسيتين: ماذا سيحدث بعد ذلك ومن سيحل محل الرئيس الراحل ووزير خارجيته.

وكما تنص المادة ١٣١ من الدستور الإيراني، في حالة غياب الرئيس أو وفاته أو استقالته، يتولّى نائب الرئيس المسؤولية ويعمل كرئيس مؤقت للحكومة. وفي هذه الحالة، فإن نائب الرئيس محمد مخبر هو الذي تم تكليفه على الفور من قبل مرشد البلاد آية الله علي خامنئي لتولّي المسؤولية. وتنص المادة الدستورية نفسها على أنه يجب على رئيس الحكومة المؤقّت إلى جانب رئيس البرلمان ورئيس السلطة القضائية إعداد الأرضية لإجراء انتخابات رئاسية جديدة في فترة أقصاها ٥٠ يومًا.

وفي اليوم نفسه، أعلنت الحكومة المؤقّتة أنه سيتم إجراء تصويت جديد يوم الجمعة ٢٨ حزيران/يونيو.

الرجل الذي يرأس الحكومة المؤقّتة

نائب الرئيس مخبر هو بالفعل مرشح رئاسي محتمل. ينحدر محمد مخبر دزفولي، الذي اشتهر بين النخب التنفيذية الإيرانية منذ سنوات، من عائلة دينية من مقاطعة خوزستان الغنية بالنفط. حصل على درجتي دكتوراه في التنمية الاقتصادية والعلاقات الدولية. وبدأ تسلّق سلّم السلطة من خلال الانضمام إلى الكيانات المالية التي يشرف عليها المرشد الإيراني.

انضم إلى مؤسسة المستضعفين وذراعها المالي بنك سينا. وفي عام ٢٠٠٧، عيّنه خامنئي رئيسًا للهيئة التنفيذية لتوجيهات الإمام الخميني التي تختصر عادة باسم «ستاد».

وستاد هي تكتّل ثري تحت الإشراف المباشر لخامنئي. ويجب أن يكون رئيس ستاد جديرًا بالثقة ومخلصًا لرئيسه، فهو لا يستجيب إلا للقائد ومكتبه. وبالإضافة إلى ذلك، لا يُسمح لأي منظمة حكومية بالتدخل في شؤون ستاد. وهذا يجعل من الشخص الذي يرأس ستاد شخصًا

> **محمد مخبر وعلي باقري كني سيتوليان مهمة الرئيس ووزير الخارجية على الترتيب**

قويًا.

صعد مخبر إلى صدارة المشهد السياسي الإيراني بعد انتخاب رئيسي في عام ٢٠٢١. وباعتباره رئيسًا للقضاة سابقًا، اختار رئيسي مخبر ليكون الوجه التنفيذي لحكومته. وتمكّن مخبر من أداء هذا الواجب لمدة ثلاث سنوات حتى الآن. إذا تم انتخابه رئيسًا تاسعًا لإيران في أواخر حزيران/يونيو، فمن المرجح أن يواصل مخبر المسار نفسه الذي كان يسير عليه رئيسي، حيث كان بالفعل هو السائق خلف عجلة قيادة حكومة رئيسي.

من الذي يحل محل أمير عبد اللهيان؟

أما المسألة المباشرة الثانية التي يجب حلّها في أعقاب حادث تحطّم المروحيّة المأساوي، فهي بديل وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان. ولا يمكن للجمهورية الإسلامية أن تسمح بغياب الدبلوماسي الراحل أن يلحق الضرر أو يعطّل جهودها في منطقة غرب آسيا. منذ عملية «طوفان الأقصى» التي قامت بها حماس ضد إسرائيل في ٧ أكتوبر، كان أمير عبد اللهيان مشغولاً بالسفر ذهابًا وإيابًا بين طهران والعواصم العربية والأوروبية وحتى إلى الأمم المتحدة، لحشد الدعم للفلسطينيين في قطاع غزة، وتنسيق وتطوير استراتيجيات إيران بما يخص محور المقاومة.

لذلك، وفي أول أمر له على التوالي، عيّن مخبر علي باقري كني، نائب أمير عبد اللهيان للشؤون السياسية

> من المرجح أن يواصلا العمل على السياسة نفسها لسلفيهما

وكبير المفاوضين النوويين، رئيسًا لـ «لجنة العلاقات الخارجية للحكومة».

وعلى غرار مخبر، ينحدر كني من عائلة دينية، وكان والده آية الله محمد باقر كني عضوًا في مجلس الخبراء، الكيان الذي يختار المرشد في إيران. أما شقيقه مصباح الهدى باقري كني فمتزوج من ابنة خامنئي.

أما عمّه فهو آية الله محمد رضا مهدوي كني (١٩٣١-٢٠١٤)، وهو سياسي محافظ مشهور، شغل لفترة وجيزة منصب رئيس الـوزراء ووزير الداخلية في عام ١٩٨١. لكن أهم أدواره كانت قيادة مجموعة دينية كبرى، وهي جمعية رجال الدين المقاتلين، وشغل منصب عميد جامعة الإمام الصادق لأكثر من ثلاثة عقود.

يُعتقد أن جامعة الإمام الصادق هي المصنع الذي ينتج جيلين على الأقل من المسؤولين الإيرانيين الموالين تمامًا للجمهورية الإسلامية وقادتها وقضاياها وسياساتها. وهنا تخرّج علي باقري كني وعمل محاضرًا في الاقتصاد أيضًا.

انضم باقري إلى وزارة الخارجية في أواخر العشرينيات من عمره وترأّس إدارات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ولاحقًا أوروبا الوسطى في الوزارة، ولكن نظرًا لعلاقاته الوثيقة مع السياسي المحافظ سعيد جليلي (خريج آخر لجامعة الإمام الصادق)، واستمر نائبًا لأمين المجلس الأعلى للأمن القومي آنذاك وكبير المفاوضين النوويين – سعيد جليلي – من عام ٢٠٠٧ إلى عام ٢٠١٣.

وبزغ نجم علي باقري من جديد عندما دعاه عبد اللهيان للعودة إلى وزارة الخارجية وحضور المحادثات النووية بين إيران والغرب. هذه المرة، قاد كني المفاوضات الأكثر أهمية في الجمهورية الإسلامية. ومع ذلك، لم تنجح المحادثات في إحياء خطة العمل الشاملة المشتركة لعام ٢٠١٥، الاتفاق النووي الذي انهار بعد أن تخلّت عنه الولايات المتحدة عام ٢٠١٨.

ومن المعروف أن علي باقري دبلوماسي جاد وكيّس، وقد أتاحت ثلاث سنوات من الاتصالات المباشرة مع الدبلوماسيين الغربيين والإقليميين الوقت الكافي للتعرّف عليه بشكل أفضل. ومع وفاة وزير الخارجية أمير عبد اللهيان، الذي كان يتمتّع بعلاقات جيدة وطويلة مع العواصم العربية، حان الوقت الآن لكني لتعزيز استراتيجيات إيران في العالم وخاصة في الشرق الأوسط.

سياسة إيران الخارجية المستقبلية: طريق الاستمرارية

يبدو أن الاتجاه المستقبلي للسياسة الخارجية الإيرانية ثابت، بغض النظر عما إذا كان محمد مخبر سيتولّى الرئاسة أم لا. ومن المرجح أن يستمر إرث رئيسي المتمثّل في إعطاء الأولوية لمصالح إيران محليًا ونظرتها إلى السياسة الخارجية المتجهة شرقًا، في عهد خليفته، نظرًا لفعاليته المثبتة.

وعلى النقيض من تطلّعات سلفه حسن روحاني لتحسين العلاقات مع الغرب، أكّد نهج رئيسي على تعزيز العلاقات مع روسيا والصين ودول أخرى في الجنوب العالمي. وقد أدّت جهوده إلى رفع مكانة إيران كدولة رائدة في هذا المجال الجيوسياسي، إلى جانب بكين وموسكو. وقد أدّت مبادرات رئيسي الدبلوماسية، بما في ذلك زياراته إلى امريكا اللاتينية وإفريقيا، إلى توسيع نفوذ إيران على الساحة العالمية.

وفاة الرئيس الإيراني والصراع على السلطة

مجلة «ذي إيكونوميست»

قبل ثلاث سنوات حين فاز إبراهيم رئيسي بالرئاسة في انتخابات مزورة، اعتقد بعض الإيرانيين أن الرئاسة نقطة انطلاق صلبة له ليتسلم منصبا أكبر. حيث إن علي خامنئي، المرشد الأعلى، رجل مسن مريض لن يعيش طويلا، وعندما يموت، من المؤكد أن رئيسي سيهدف إلى أن يحل محله. لكن التاريخ يميل إلى السخرية أحيانا، فبدلا من أن تقذف الرئاسة رئيسي إلى أعلى منصب، كلفه الفوز بها حياته.

في ١٩مايو/أيار كان رئيسي عائدا من زيارة إلى أذربيجان المجاورة، بعد أن دشن سدا على الحدود بين البلدين، عندما فقدت السلطات الاتصال بطائرته المروحية في منطقة جبلية، تقع على بعد حوالي ٨٦ كيلومترا (٥٤ ميلا) شمال شرقي مدينة تبريز.

أصرت السلطات في البداية على أنه ما من داعٍ للقلق: فالطائرة الهليكوبتر التي تقل الرئيس هبطت «هبوطا اضطراريا»، هذا على الرغم من أن كثيرا من وكالات الأنباء الإيرانية ذكرت، على نحو مربك، أن الرئيس سافر إلى تبريز بالسيارة.

لكن في غضون ساعات، حذفت تلك التقارير، وبدأ التلفزيون الحكومي في بث صلاة من أجل الرئيس. وفي صباح يوم ٢٠ مايو، أكدت وسائل الإعلام الرسمية وفاة

> في خضم حرب إقليمية يلوح في الأفق نزاع داخلي بين رجال الدين والجيش

رئيسي إلى جانب وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، الذي كان يستقل المروحية نفسها.

كان رئيسي من نواحٍ عديدة مجرد شخصية صورية، فهو تابع للمرشد الأعلى. غير أن موته مع ذلك سيهز السياسة الإيرانية. فسيجبر النظام على العثور على رئيس جديد في وقت قصير صعب، فالبلد منخرط في حرب إقليمية وصلت حتى انخراط إيران في العمل العسكري المباشر إلى جانب شبكة من وكلائها الإقليميين.

كما أن خصوم إيران، بما فيهم امريكا وإسرائيل والمملكة العربية السعودية، يفكرون في تعميق علاقاتهم الأمنية لمواجهتها. والاقتصاد يغرق وقد يتضرر أكثر بتشديد العقوبات الامريكية. كما أن وفاة رئيسي يمكن أن تلقي بإيران أيضا في حالة من الفوضى بسبب صراع يلوح في الأفق، بعد موت واحد من اثنين من المرشحين الرئيسين لمنصب خامنئي.

لا يزال الغموض يلف الكثير من الأمور، بدءا من سبب تحطم مروحية رئيسي. فالقصة الرسمية حتى الآن تعزوه لسوء الأحوال الجوية. الجو ماطر وضبابي في أثناء الرحلة، وقيل إن الرؤية لم تتجاوز بضعة أمتار قليلة. والظروف سيئة حتى إن عمال الإنقاذ لم يتمكنوا من الطيران بحثا عن الرئيس، ولم تتمكن حتى الطائرات المسيرة من العثور على موقع التحطم. ولجأ الهلال الأحمر إلى إرسال فرقه للبحث سيرا على الأقدام.

قد تكون الطبيعة الأم هي الجاني. مع ذلك، لم تكن السياسة الإيرانية يوما كما تبدو في ظاهرها، وقد شرع كثير من الإيرانيين في التكهن بتفسيرات أكثر شناعة. فرئيسي له قائمة طويلة من الأعداء الداخليين، بدءا من المعتدلين نسبيا الذين دفع بهم إلى الهامش، إلى زملائه المحافظين الذين رأوا فيه رئيسا غير كفء. وليس مجافيا للعقل أن نتساءل: هل تآمر أعداء محليون على قتله.

وليس مستغربا أيضا أن يتساءل بعض الإيرانيين عن دور إسرائيل في الحادث. فقد اندلع نزاع بين إيران وإسرائيل، الخصمين القديمين، الشهر الماضي، بعد أن اغتالت إسرائيل جنرالا إيرانيا كبيرا في دمشق، فردت إيران عليها بوابل من الصواريخ والطائرات المسيرة تجاوزت ٣٠٠ مقذوف جميعها استهدفت إسرائيل.

معروف عن «الموساد»، جهاز التجسس الإسرائيلي، تاريخه الطويل في اغتيالات أعدائه، بما في ذلك إيران، إذ قتل في داخلها علماء نوويين إيرانيين بارزين.

إلا أن هناك أسبابا قوية تشكك في تورط إسرائيل فهي لم تذهب قط إلى حد اغتيال رئيس دولة، فهذا عمل حربي لا لبس فيه وسوف يستدعي رد فعل شرسا من إيران. ومن الحماقة المخاطرة بعواقب كهذه لمجرد قتل رئيسي، هذا السياسي الذي لا يحظى بشعبية كبيرة، وليس له في الواقع القول الفصل في كثير من أهم القرارات السياسية في إيران.

قلة من الإيرانيين سيبكونه، بينما سيتذكره الكثير بوصفه «قاضي الإعدامات»، الذي عمل على إرسال آلاف السجناء السياسيين إلى المشنقة عام ١٩٨٨ عندما كان مدعيا عاما في طهران. وسوف يتذكرون جهله في التعامل مع القضايا الاقتصادية، وهو الرئيس الذي ملأ حكومته برجال من العسكر ورجال الدين، فشهد حكمه هبوط الريال وخسارته ٥٥ في المئة من قيمته في أقل من ثلاث سنوات.

يحدد الدستور عملية واضحة للخلافة. ينبغي إجراء انتخابات جديدة في غضون ٥٠ يوما، على أن يتولى نائب الرئيس، محمد مخبر، الرئاسة حتى ذلك الحين.

ويُعرف عن الأخير أنه من رجال الدولة لا من رجال السلطة. كما أن مجلس صيانة الدستور، وهو مجموعة من رجال الدين والمحامين، هو من يقرر من يُسمح له بالترشح في الاقتراع. فقبيل الانتخابات الرئاسية الأخيرة عام ٢٠٢١، استبعد مئات من المرشحين المحتملين، ومن بين السبعة الذين سُمح لهم بالترشح، لم يكن لأحد منهم فرصة معقولة للفوز إلا السيد رئيسي. وفي حين أن النظام لا يحظى بشعبية عند كثير من الإيرانيين، فمن المحتمل أن يجنح النظام إلى قمع أي احتجاجات عامة تندلع حول الانتخابات، كما فعل في الماضي.

كان السيد رئيسي مرشحا توافقيا مثاليا لنظامٍ تسوده النزاعات. ولا يمكن لأحد أن يشكك في مؤهلاته المتشددة، لكنه افتقر إلى قاعدة قوية خاصة به. وقد أمل المحافظون المتدينون في استخدامه لتعزيز مصالحهم، وكذلك عسكريو «الحرس الثوري الإسلامي». وليس من الواضح مَنْ غيره يمكنه أن يملأ هذا الدور.

يبدو أن «الحرس الثوري» الإيراني صاعد سياسيا، فنفوذه يفسر الهجوم الإيراني الأخير وغير المسبوق على إسرائيل. إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة أنه راغب في أن يُنظر إليه بوصفه هو من يعين الرئيس، ويرجع ذلك جزئيا إلى أن صاحب هذا المنصب هو من يلومه الشعب على وضع إيران الاقتصادي البائس.

إلا أن الخلافة الأهم تقع أبعد قليلا في المستقبل. فقد بلغ السيد خامنئي ٨٥ عاما الشهر الماضي. وقد اعتقد الإيرانيون في السنوات الأخيرة أن هناك مرشحين اثنين فقط لتولي منصبه بعد وفاته. أحدهما هو الابن الثاني للسيد خامنئي، مجتبى، الذي كان يعمل على تعزيز مؤهلاته الدينية في السنوات الأخيرة، وهو ملتزم

> **كان السيد رئيسي مرشحا توافقيا مثاليا لنظامٍ تسوده النزاعات**

بإطالة عمر النظام. أما الثاني فهو السيد رئيسي. وعلى الرغم من ذكر رجال دين آخرين كمرشحين آخرين يحتمل فوزهم، فإنه من الصعب أن نتخيل حصولهم على الدعم الكافي.

ومع ذلك، لم يحظ أي من هذين المرشحين الأوفر حظا بالصدارة بشكل واضح: فالسيد رئيسي لم يكن يحظى بشعبية، أما مجتبى فإنه يمثل انتقالا وراثيا للسلطة، في نظام وصل إلى السلطة بعد الإطاحة بنظام ملكي وراثي.

ومع وفاة السيد رئيسي، يبدو أن مجتبى بات لديه طريق واضح لتولي المنصب الأعلى. وسيعتمد على «الحرس الثوري» الإيراني لتجاوز أي رد فعل عنيف، وهذا بدوره قد يعزز دور «الحرس الثوري» داخل النظام. وقد تتطور إيران من كونها نظاما عسكريا دينيا هجينا، إلى نظام عسكري أكثر. وقد يعني ذلك تراجع النزعة الدينية المحافظة في الداخل، فيما قد يعني مزيدا من العداء نحو الخارج.

لقد حاول المتشددون على مدى سنوات ضمان خلافة سلسة، فنصبوا السيد رئيسي رئيسا مع كتلة من المحافظين في البرلمان. وسيكون عليهم الآن أن يجدوا رئيسا جديدا في وقت قصير، وسيتساءل بعض السياسيين هل دبر سياسيون آخرون حادث تحطم المروحية لتعزيز مصالحهم.

ثمة أيام عصيبة في انتظار النظام.

علي آلفونه:

انهيار مخططات خلافة آية الله خامنئي

*معهد دول الخليج العربية في واشنطن

مثلما تحطمت الطائرة الهليكوبتر التي كانت تقل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ومسؤولين آخرين في مقاطعة أذربيجان الشرقية الجبلية في ١٩ مايو/أيار، كذلك انهارت خطط النظام لخلافة المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي. فما هو تأثير وفاة رئيسي على السياسة الداخلية في إيران، وعلى ديناميكيات عملية الخلافة والموقف الخارجي؟

في خطاب له أمام حشدٍ من ضباط فيلق حرس الثورة الإسلامية وعائلاتهم، حث خامنئي الجمهور على "عدم القلق أو الاضطراب"، وأكد لهم أنه لن يكون هناك "أي تعطيل في عمل الحكومة".

ومنذ ذلك الحين، قامت وسائل الإعلام، الخاضعة للرقابة الحكومية في إيران، ببث مقاطع ونشر صورٍ لنائب الرئيس محمد مخبر وهو يترأس اجتماعًا لمجلس الوزراء، ما يشير إلى أن النظام يعمل وفقًا للمبادئ التوجيهية الدستورية. تنص المادة ١٣١ من دستور الجمهورية الإسلامية على أنه في حالة وفاة الرئيس، يتولى نائب الرئيس، بعد موافقة المرشد الأعلى، صلاحيات ومهام الرئيس. كما تنص المادة الدستورية أيضًا على أنه يجب على المجلس المكون من نائب الرئيس ورئيس البرلمان (حاليًا محمد باقر قاليباف)

> احتمالات حدوث تغييرات كبيرة في سياسة إيران الخارجية والأمنية ضئيلة.

ورئيس السلطة القضائية (حاليًا غلام حسين محسني إجئي) أن يقوم بوضع الترتيبات لانتخاب رئيس جديد في غضون ٥٠ يومًا.

إن إصرار خامنئي على عملية انتقال منظم يوفر فرصة سانحة للمحظوظين من الشخصيات السياسية الذين سيحاولون ملء الفراغ بعد موت رئيسي، ربما يحاول قاليباف، الذي ترشح للرئاسة وخسر في أعوام ٢٠٠٥ و٢٠١٣، و٢٠١٧ مرة أخرى.

كما قد يترشح علي لاريجاني، الـذي هُـزم في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٥، وتم استبعاده من قبل مجلس صيانة الدستور عندما حاول الترشح للرئاسة في عام ٢٠٢١، مرةً أخرى في محاولة منه للتعويض عن سوء الحظ السياسي الذي يواجه عائلة لاريجاني.

وقد يكون الرئيسان السابقان محمود أحمدي نجاد وحسن روحاني من بين المرشحين المحتملين أيضًا، على الرغم من معاملة النظام للأول باعتباره منبوذًا، واستبعاد الأخير من قبل مجلس صيانة الدستور، ومنعه من الترشح لمجلس الخبراء في انتخابات الأول من مارس/آذار. وإذا شعر هؤلاء بأن خامنئي ليس لديه مرشح رئاسي جاهز، فقد يجربون حظهم من خلال عرض خدماتهم.

ويرى موقع أمواج ميديا، الذي يتخذ من لندن مقرًا له، والذي يتباهى غالب الوقت بإمكانياته شبه الحصرية للوصول إلى مسؤولي الجمهورية الإسلامية، في حادثة التحطم فرصة لخامنئي "لقلب السياسة الإيرانية رأسًا على عقب" والسماح بإجراء انتخابات تنافسية تشجع على مشاركة الناخبين بأعداد كبيرة.

ومع ذلك، فإن خامنئي قد يلجأ أيضًا لإقصاء معظم، إن لم يكن كل، هؤلاء الطامحين للرئاسة والبحث عن "رئيسي" آخر، رجل مرن ومطيع ينفذ إرادة المرشد الأعلى، ويمكن إلقاء اللائمة عليه بسبب أوجه القصور في النظام.

جعلت هذه الصفات رئيسي محبوبًا لدى ضباط الحرس الثوري، الذين دعموه أيضًا على الأرجح ليكون الخليفة المحتمل لخامنئي. ومن خلال استغلال النظام الذي هو مكلف بحمايته، فإن الحرس الثوري يفضل خليفة ضعيف – دمية وليس قائداً قوياً. بعد وفاة رئيسي، سوف يبحث حرس الثورة الإسلامية عن خليفة يتوافق معه على غرار رئيسي.

يعد حسن الخميني واحدًا من الخيارات المحتملة، وهو حفيد مؤسس الجمهورية الإسلامية، آية الله العظمى روح الله الخميني. وقد حرص رجل الدين على تعليق محاضراته حول تفسير القرآن للصلاة من أجل رئيسي، وسرعان ما اجتاح أنصاره وسائل التواصل الاجتماعي،

> حتى هذه اللحظة، يبدو أن نهج الجمهورية الإسلامية كان فعالا

وغمروها بمقاطع الفيديو للترويج لملفه الشخصي. والخيار الآخر هو مجتبى خامنئي، نجل المرشد الأعلى الحالي، الذي لا يزال في الظل، لكن انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي بعض الشائعات، التي لا أساس لها من الصحة، تحوم حول ضلوعه المزعوم في وفاة رئيسي.

طالما أن خامنئي على قيد الحياة، فليس من المرجح أن يأتي بالخميني إلى السلطة، ولكن ستكون هناك إشكالية أيضًا بخصوص نجله بسبب الاتهامات المرجحة، والمستندة لأسس سليمة، بتوريث الحكم، وهو أمر يُذكّر الإيرانيين بالنظام الملكي للشاه محمد رضا بهلوي. ومن ناحية أخرى، من المرجح أن يقدم العلماء في الحوزة العلمية في قُم، الذين يتم اختيارهم بالتعاون مع النظام، حججًا دينية لدعم خليفة خامنئي. وقد يرد الشعب الإيراني ببعض النكات الساخرة.

ابتهج بعض الإيرانيين بوفاة رئيسي على وسائل التواصل الاجتماعي، في إشارة إلى عمله في النظام القضائي في ثمانينيات القرن الماضي، ودوره في إعدام السجناء السياسيين، ولكن الاحتفالات على الإنترنت لم تترجم بعد إلى احتجاجات مناهضة للحكومة.

وبصرف النظر عمن سيصبح الرئيس القادم لإيران، أو من سيخلف خامنئي على رأس الدولة الإيرانية، فإن احتمالات حدوث تغييرات كبيرة في سياسة إيران الخارجية والأمنية تظل ضئيلة. لقد ورثت الجمهورية الإسلامية البنية التحتية النووية وطموحات نظام بهلوي. وتهدف الجمهورية لردع القصف الإسرائيلي لمنشآتها النووية والغزو الأجنبي من خلال دعم وتعزيز وكلاء لها وتزويدهم بأسلحة إيرانية الصنع.

حتى هذه اللحظة، يبدو أن نهج الجمهورية الإسلامية كان فعالاً، فلم تقم إسرائيل بقصف المنشآت النووية الإيرانية، كما فعلت في العراق وسوريا، ولم يتم غزو إيران في عهد خامنئي، ولم يتم قصفها لإخضاعها من قبل الولايات المتحدة، كما حدث في أفغانستان والعراق وليبيا. لا يوجد ما يبرر الاعتقاد بأن الرئيس الجديد أو خليفة خامنئي سينحرف عن هذه الاستراتيجيات الراسخة.

وإذا أحسن خامنئي إدارة الصراع بين النُّخَب، وحافظ الحرس الثوري على الشعور بالولاء والاعتزاز بين صفوفه، فإن النظام سوف يتمكن من الاستمرار في قمع الاحتجاجات المحلية بشكل فعال، وردع الغزو الأجنبي، وحماية منشآته النووية، والمحافظة على بقائه. سوف يتمكن النظام من إدارة تبعات تحطم الطائرة.

*علي آلفونه هو كبير باحثين في معهد دول الخليج العربية في واشنطن.

جان فيرنر مولر :

أسطورة وسائل التواصل الاجتماعي والشعبوية

لماذا الذعر الأخلاقي في غير محله

مجلة «فورين بولسي»/ ترجمة:المرصد

يشكل عام ٢٠٢٤ هو عاما انتخابيا كبيرا بالنسبة للعالم: فمن المتوقع أن تجري أكثر من ٥٠ دولة انتخابات وطنية، بما في ذلك الديمقراطيات الكبيرة ولكن المتضررة بشدة مثل الهند وإندونيسيا والولايات

وسائل التواصل الاجتماعي ليست شعبوية بطبيعتها

المتحدة. وتتزايد المخاوف من أن تلعب وسائل التواصل الاجتماعي، التي تم تسليحها بالذكاء الاصطناعي، دورًا مدمرًا في هذه الانتخابات.

لقد أعرب النقاد عن قلقهم من أن التكنولوجيا قد تقضي على الديمقراطية منذ انتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة في عام ٢٠١٦. وصحيح أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تفيد المستبدين الطموحين. ويعتمد الشعبويون على وجه الخصوص على وسائل التواصل الاجتماعي اليوم كوسيلة للتواصل المباشر مع الناس، وتجاوز القيود المفروضة على سلوكهم والتي كانت الأحزاب السياسية ستفرضها في عصر ما قبل الإنترنت. ومن الممكن أن يستفيدوا أيضاً من غرف الصدى، التي تعزز الشعور بأن شعباً بأكمله يدعم بشكل موحد زعيماً شعبوياً.

ومع ذلك، فإن وسائل التواصل الاجتماعي ليست شعبوية بطبيعتها. وإذا كان أداء الشعبويين جيدا هذا العام، فلن يكون السبب في ذلك هو عدم وجود أدوات أو استراتيجيات لوقفهم.

ولمكافحة الشعبوية، تحتاج الديمقراطيات إلى الإرادة السياسية. ولا يتعين عليهم أن يضغطوا من أجل تصميم وتنظيم أفضل للبرامج فحسب، بل يتعين عليهم أيضا أن يعملوا على تعزيز ما يعتبره البعض مؤسسة قديمة الطراز تماما: الأحزاب السياسية التي لديها القدرة على كبح جماح الزعماء الذين يهددون الديمقراطية.

لقد تسببت كل ثـورة إعلامية في التاريخ في حدوث ذعر أخلاقي: فقد قيل إن آلة الطباعة أثارت حروباً دينية؛ أعطت الراديو للعالم أدولف هتلر؛ تمكين التلفزيون المكارثية.

ولا تعتبر أي من هذه النقاط، التي لا يزال يكررها المراقبون المحنكون اليوم، خاطئة تماما.

ولكن في كل حالة، ثبت خطأ الحتمية التكنولوجية، وكذلك الافتراض بأن وسائل الإعلام الجديدة من شأنها أن تعمل على تمكين الجماهير غير العقلانية، والمستعدة دائما للإغراء من قبل الديماجوجيين.

في البداية، استقبلت وسائل التواصل الاجتماعي بتفاؤل كبير. وفي ما يبدو الآن وكأنه حقبة مختلفة، نظر المروجون للديمقراطية إلى تويتر (المعروف الآن باسم X) وفيسبوك كأدوات لمساعدة الانتفاضات ضد المستبدين في كل مكان.

ولكن عندما تحول الربيع العربي إلى شتاء عربي، تحول الحماس إلى تشاؤم. وتلا ذلك حالة من الذعر في عام ٢٠١٦، بعد الصدمة المزدوجة المتمثلة في خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وانتخاب ترامب.

سارع المعلقون الليبراليون إلى تحديد ما اعتبروه السبب الرئيسي وراء الكارثة الشعبوية المزدوجة في العالم:وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة غرف الصدى.

ولم يقتصر الأمر على تحول الليبراليين من الهتاف إلى السخرية. كما انغمسوا في الحنين إلى العصر الذهبي المفترض لحراسة البوابات المسؤولة من قبل الصحفيين. كانت التقلبات الجامحة في الرأي وإضفاء المثالية على الماضي بمثابة علامات على أننا لم نحدد بعد اتجاهنا عندما نفهم وسائل الإعلام الجديدة.

يعرف علماء الاجتماع اليوم أكثر قليلا مما كانوا

يعرفونه في عام ٢٠١٦: فقاعات الترشيح - أو غرف الصدى عبر الإنترنت التي تنظمها الخوارزميات - موجودة ولكنها أقل شيوعا بكثير مما يفترض في كثير من الأحيان؛ فهي ليست السبب الرئيسي للاستقطاب، حتى في حين أنها تساعد في نشر المعلومات المضللة والدعاية بسرعة أكبر؛ وحياتنا خارج الإنترنت أقل تنوعًا في كثير من النواحي من وجودنا على الإنترنت.

ما يجعل وسائل التواصل الاجتماعي فريدة من نوعها هو أنها تسمح بما يمكن أن يبدو وكأنه اتصال مباشر بين القادة السياسيين والأتباع المحتملين. وهذا مفيد بشكل خاص للشعبويين، الذين يزعمون أنهم وحدهم القادرون على تمثيل ما يسمونه غالبا «الأشخاص الحقيقيين».

وهذا يعني أن جميع المتنافسين الآخرين على السلطة لا يمثلون الشعب، لأنهم، كما تقول التهمة المعتادة، فاسدون. كما أنه يعني ضمناً أن بعض المواطنين ليسوا جزءًا من «الأشخاص الحقيقيين» على الإطلاق. فكر في ترامب وهو يشكو من أن منتقديه ليسوا مخطئين بشأن السياسة فحسب، بل إنهم «غير امريكيين» أو حتى - على حد تعبيره في تجمع يوم المحاربين القدامى العام الماضي - «حشرات».

إن الهدف من الشعبوية، إذن، ليس مجرد انتقاد النخب. ففي نهاية المطاف، غالباً ما يكون إلقاء اللوم على الأقوياء أمراً مبرراً. وبدلا من ذلك، فإن النقطة المهمة هي استبعاد الناس من الشعب: السياسيون الآخرون على مستوى السياسات الحزبية والمجموعات بأكملها - عادة ما تكون ضعيفة بالفعل، مثل المسلمين في الهند - على مستوى المواطنين.

ويساهم هذا الارتباط المباشر على ما يبدو في تآكل الأحزاب السياسية. إن الشعبوية تدور حول إنكار التعددية وتدميرها في نهاية المطاف؛ ويمكن للأحزاب

> **لمكافحة الشعبوية، تحتاج الديمقراطيات إلى الإرادة السياسية**

العاملة بشكل جيد أن تتصدى لهذا الأمر وأن تكبح جماح رجال الأعمال السياسيين الشعبويين.

حتى أن بعض الدول تشترط على الأحزاب، بموجب القانون، أن يكون لديها هياكل ديمقراطية داخلية. (لن يُسمح لحزب خيرت فيلدرز من أجل الحرية اليميني المتطرف الهولندي، والذي فاز بأكبر عدد من المقاعد في انتخابات نوفمبر الماضي، بدخول تلك البلدان لأن فيلدرز هو العضو الرسمي الوحيد).

وبطبيعة الحال، تعمل الأحـزاب على توحيد الحزبين.

لكن الحزبيين غالبا ما يختلفون حول كيفية ترجمة المبادئ التي يتقاسمونها إلى سياسات. ليس هناك أي شيء غريب في قيام الأحزاب بتشكيل معارضة مشروعة لقياداتها، وكثيراً ما أثبت ذلك أهميته في فرض الرقابة على القادة. هناك سبب يجعل الشعبويين مثل رئيس الـوزراء الهندي ناريندرا مودي ورئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان يديرون أحزابهم بطريقة استبدادية للغاية.

من المؤكد أن الشعور المباشر الذي تخلقه وسائل التواصل الاجتماعي هو مجرد وهم. وسائل التواصل الاجتماعي، بعد كل شيء. ومع ذلك، فإن احتمال حدوث لقاء غير منقح - مهما كان مضللاً - يعد بالأصالة والشعور بالارتباط الذي لم يكن متاحًا في السابق إلا في لحظات استثنائية، مثل اجتماع حزبي أو تجمع

> الشعبوية تدور حول إنكار التعددية وتدميرها في نهاية المطاف

حاشد. وقد اقترحت المنظرة السياسية نادية أوربيناتي مصطلح «التمثيل المباشر» الذي يبدو متناقضاً لهذه العلاقة: فيبدو أن أي شخص يقف بين المواطنين وممثليهم قد اختفى.

كان العمل على إيصال الناس إلى صناديق الاقتراع يتم بشكل مختلف. وكما يشرح العالم السياسي بول د. كيني في كتابه لماذا الشعبوية؟، قبل عصر وسائل التواصل الاجتماعي، كانت التعبئة تعتمد على الزبائنية أو على حزب سياسي جيد التنظيم (وبعبارة أكثر صراحة: بيروقراطية للغاية). وعدت الأحزاب والمرشحون مؤيديهم بمزايا مادية أو خدمات بيروقراطية مقابل الأصوات.

وكان هذا مكلفاً، وسوف ترتفع التكاليف بشكل حاد إذا اشتدت المنافسة السياسية أو دخل المزيد من وسطاء السلطة إلى المعركة. كما أن الحفاظ على الأحزاب البيروقراطية أمر مكلف. ولابد أن يتقاضى موظفو الحزب أجورهم، حتى ولو كان بوسعهم الاعتماد على العمل التطوعي من جانب المثاليين الذين يضحون بعطلات نهاية الأسبوع لتوزيع المنشورات أو حملات التوعية من بيت إلى بيت.

وكما يشير كيني، تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على خفض تكاليف التعبئة، وخاصة بالنسبة للمرشحين المشاهير مثل ترامب، الذين يمكنهم الاعتماد على رصيدهم من الثقافة الشعبية. في الأيام الخوالي، عندما كانت الطباعة والتلفزيون هي المهيمنة، كان من الممكن إنشاء حلقات ردود الفعل الدعائية بتكاليف باهظة من قبل استراتيجيي الحزب؛ أما اليوم، فقد تم إنشاؤها مجانًا من قبل الشركات التي ترغب في تحقيق أقصى قدر من المشاركة من أجل الربح.

كما هو الحال مع المؤثرين، يتطلب تواجد السياسي عبر الإنترنت تنظيمًا مستمرًا، لذا فهو ليس بلا تكلفة تمامًا. ربما يكون ترامب قد كتب تغريداته الخاصة، وأخطاءه الإملائية وكل شيء، لكن يتعين على الآخرين أن يدفعوا للفرق البارعة في التكنولوجيا. قد تعمل وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أفضل مع أولئك الذين يتعاملون مع الأحزاب بالفعل كأدوات لتسويق الشخصية بدلاً من تطوير السياسات.

لنأخذ على سبيل المثال رئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلسكوني، الذي أنشأ المتخصصون في العلاقات العامة لديه حزب فورزا إيطاليا لصالحه في التسعينيات ونظموه وكأنه اندماج بين نادي مشجعي كرة القدم ومؤسسة تجارية.

وليس من قبيل الصدفة أن انضم برلسكوني إلى تيك توك قبل الانتخابات الإيطالية الأخيرة في عام ٢٠٢٢ (حتى لو كان الراجازي الذي حاول مناشدته ربما وجد أداءه متراجعا، كما يقول الشباب).

ويستطيع الساسة الأكثر نجاحاً الاستفادة من كلا شكلي الدعم. على سبيل المثال، خرج مودي، بعبادته الهائلة لشخصيته، من حزب ذو عضوية جماهيرية يتمتع بجهاز بيروقراطي، ويمكنه الاعتماد على العمل الحر للجنود الحزبيين. ومع ذلك، فقد تمكن أيضًا من بناء قاعدة جماهيرية على الإنترنت، حيث تمكن من تقديم نفسه كشخصية مشهورة فوق السياسة الحزبية.

وبمجرد أن يؤسس الزعماء الشعبويون وهم الاتصال المباشر، فإنهم يجدون أنه من الأسهل تشويه سمعة

الوسطاء التقليديين، مثل الصحفيين المحترفين، من خلال الادعاء بأنهم يشوهون رسائل السياسيين.

ومن الممكن أن يترجم ذلك إلى عدد أقل من المناقشات التعددية وفرص أقل للصحفيين لطرح أسئلة غير مريحة. ولم يعقد مودي وأوربان مؤتمرا صحفيا حقيقيا منذ سنوات عديدة؛ ورفض ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الانضمام إلى المناظرات قبل الانتخابات.

قد يبدو رفض ترامب الظهور على خشبة المسرح مع المرشحين الجمهوريين الحاليين بمثابة مقامرة محفوفة بالمخاطر: فكما حاول المرشح رون ديسانتيس الإشارة إلى ذلك، يبدو أن المرشح الأوفر حظا يخشى إشراك بقية المجموعة؛ بالإضافة إلى ذلك، فهو يخسر فرصة لإظهار موهبته بشكل كامل في الإهانة التي لا تُنسى.

لكن ترامب يتبع قواعد اللعبة التي يمارسها المستبد: الظهور فوق النزاع وتصوير نفسك على أنك التجسيد الفريد لـلإرادة الشعبية. لماذا تنحدر إلى مستوى المنافسة إذا كنت قد أخبرت مؤيديك بالفعل أن الجميع فاسدون، أو على الأقل لا يمثلون وجهات نظرهم على الإطلاق؟

وبالتالي، يمكن لفقاعات التصفية أن تساعد الشعبويين على بيع منتجهم الأساسي: فكرة وجود شعب متجانس متحد خلف الزعيم الشعبوي.

يعمل التنظيم الخوارزمي المصمم لزيادة التفاعل مع المستخدمين ذوي التفكير المماثل على تضخيم هذه الديناميكية. غالبًا ما تقترح المنصات ما يجب مشاهدته أو النقر فوقه على سبيل المثال، من المرجح أن يجد أي شخص يبحث عن أوربان على موقع X مجموعة متنوعة من المحتوى اليميني المتطرف. عندما قمت مؤخرا بتفقد حسابه، عرضت علي تغريدات

> **بعض الدول تشترط على الأحزاب، بموجب القانون، أن يكون لديها هياكل ديمقراطية داخلية.**

من وزارة الخارجية الروسية والمرشح الرئاسي الأمريكي ومنظر المؤامرة روبرت كينيدي جونيور.

من المؤكد أن هذه الفقاعات على الإنترنت لا تتشكل في الفراغ. وفي الولايات المتحدة، يعيش الكثير من الناس في فقاعة يمينية متطرفة، من دون أي اتصال حتى مع منافذ يمين الوسط مثل صحيفة وول ستريت جورنال. ومع ذلك، فإن هذه الفقاعة ليست نتيجة Facebook أو X.

وكما أظهر علماء الاجتماع في جامعة هارفارد في دراسة أجريت عام ٢٠١٨، فقد تشكلت معالمها من خلال النجاح الهائل الذي حققته قنوات الكابل الإخبارية والبرامج الإذاعية اليمينية في التسعينيات

لقد جـاءت وسائل التواصل الاجتماعي على رأس تلك البنية التحتية. إذا كانت وسائل التواصل الاجتماعي نفسها قد خلقت عالما تسود فيه دائما نظريات المؤامرة والكراهية، فسنرى نفس النتيجة في كل بلد – لكننا لا نرى ذلك.

ويتعين على الديمقراطيات أن تعمل على إصلاح كيفية إدارة المنصات بحيث يصبح من الصعب على الشعبويين استخدامها لصالحهم. إحدى مشكلات وسائل التواصل الاجتماعي في شكلها الحالي هي أنها تمنح قدرًا كبيرًا من القوة لعدد قليل من الأشخاص. إن قوة المنصة ــ التحكم في وسائل الاتصال بالآخرين عبر الإنترنت ــ هي القوة العظيمة التي لا رادع لها

> الشعور المباشر الذي تخلقه وسائل التواصل الاجتماعي هو مجرد وهم

اليوم. وكما كتب عالم الاجتماع مايكل سيمان، تنبع قوة المنصة من القدرة على منح الوصول إلى المنصات أو رفضها، إما من خلال الحظر التام أو المضايقات من المتصيدين عبر الإنترنت.

وكما أظهرت التغييرات التي أجراها إيلون ماسك في تويتر، فإن أولئك الذين يسيطرون على المنصات وآلاتها الأساسية قادرون على التلاعب بالخطاب عبر الإنترنت. منذ أن تولى ماسك إدارة المنصة في عام ٢٠٢٢، لم يوقف ماسك الصحفيين بشكل تعسفي فحسب، بل أضعف أيضًا قواعد الإشراف على المحتوى – وخفض عدد الموظفين. نظرًا لأن ماسك أعاد تشكيل دعاة تفوق البيض وغيرهم من دعاة الكراهية، أصبحت الأقليات مثل المتحولين جنسيًا أقل حماية.

في الديمقراطيات التي تعمل في منتصف الطريق، يتمكن الأوليغارشيون المتقلبون مثل ماسك من حكم المنصات بمفردهم تقريبًا.

وفي البلدان التي تسير على الطريق إلى الاستبداد، تستطيع الدولة نفسها أن تنجح في الضغط على المنصات لحملها على تنفيذ أوامرها، كما فعلت الهند مع تويتر من خلال إرغامها على حظر الساسة، والناشطين، بل وحتى هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي). في الأنظمة الاستبدادية الصريحة، تعمل الحكومات على إتقان ما أسمته عالمة الاجتماع مارغريت روبرتس بالاحتكاك والفيضانات.

وبدلاً من الاعتماد ببساطة على الخوف الناتج عن القمع واسع النطاق، كما تفعل الديكتاتوريات التقليدية، تعمل الأنظمة الاستبدادية الآن على «إغراق» شبكة الإنترنت بالمعلومات لإلهاء المستخدمين واستخدام مواطن الخلل التقنية المتعمدة («الاحتكاك») لجعل وصول المواطنين إلى مواقع معينة أكثر صعوبة.

وتعلم هذه الأنظمة أن الرقابة يمكن أن تلفت الانتباه إلى المحتوى الفاضح؛ الأذكياء حقًا يجعلونها تختفي. وتنتشر مثل هذه التقنيات في كل مكان في الصين، وكذلك المراقبة. لا شك أن المستبدين الطموحين، بما في ذلك الشعبويين اليمينيين الذين يتنافسون على السلطة في الديمقراطيات، سيحاولون تقليد هذا الذخيرة.

إحدى مشكلات وسائل التواصل الاجتماعي في شكلها الحالي هي أنها تمنح قدرًا كبيرًا من القوة لعدد قليل من الأشخاص فقط.

من المؤكد أنه لا يمكن منع الشعبويين من بناء جماهير مضادة خاصة بهم على الإنترنت، تماما كما لا يمكن ــ ولا ينبغي ــ إعاقة الأحزاب عندما تجمع أتباعها. تعني حرية التجمع وتكوين الجمعيات أن الأشخاص ذوي التفكير المماثل لهم كل الحق في الاجتماع مع الآخرين الذين يشاركونهم نفس الالتزامات.

ولا يريد المرء أن تبدأ السلطات في إغلاق المساحات الآمنة للمجموعات المكرسة لتمكين الأقليات، على سبيل المثال، لمجرد أنها غير تعددية بالقدر الكافي. إن الأفكار الرامية إلى مكافحة التجانس عبر الإنترنت من خلال إدخال تنوع وجهات النظر في الحياة عبر الإنترنت هي أفكار حسنة النية ولكنها غير عملية. على سبيل المثال، اقترح الفقيه القانوني كاس سنشتاين «زر الصدفة»، والذي يمكن أن يظهر على

النحو التالي: «الآن بعد أن نظرت إلى وجهة النظر النسوية، ماذا عن النقر على وجهة النظر المناهضة للنسوية؟»

إن النظرة الأكثر دقة للحياة السياسية على الإنترنت لا تعني أن الديمقراطيات يجب أن تتسامح مع التحريض على الكراهية. يُحدث تصميم المنصة فرقًا: كما أظهرت العالمة السياسية جينيفر فورستال، فإن موقع ريديت، على سبيل المثال، يجعل المحادثة أكثر تنوعًا من مجموعات فيسبوك. يسمح Reddit بتكوين المجتمعات ولكنه يحافظ على الحدود بين subreddits قابلة للاختراق. كما أنه يمكّن كلاً من المشرفين والمستخدمين من الالتزام بالقواعد المتفق عليها من قبل مجتمع عبر الإنترنت.

وينبغي أن يكون الإشراف على المحتوى بشكل خاص إلزاميا، كما هي الحال في ألمانيا، وليس ترفاً يتمتع مراقب المنصة مثل ماسك بالقدرة على الاستغناء عنه. من الممكن إساءة استخدام الاعتدال، ولكن هذه هي الحال مع أي محاولة للسيطرة على قوة وسائل الإعلام. (يمكن لقوانين التشهير أن يتم استغلالها من قبل جهات غير ديمقراطية، ولكن هذا لا يعني أننا يجب أن نستغني عنها تمامًا).

ولمنع هذا، يجب أن يكون الإشراف على المحتوى شفافًا قدر الإمكان وخاضعًا للرقابة المناسبة؛ ولابد من فتح «الصناديق السوداء» للخوارزميات على الأقل أمام الباحثين حتى يتمكنوا من مساعدة صناع السياسات على فهم كيفية إدارة منصات وسائل الإعلام الاجتماعية. قد يبدو هذا وكأنه حلم كاذب. لكن الاتحاد الأوروبي كان يسعى إلى تحقيق هذه الأهداف من خلال قانون الخدمات الرقمية الأخير وقانون الأسواق الرقمية، والذي منع حتى الآن فيسبوك من إطلاق نسخة X، أو Threads، في الكتلة بسبب فشلها في

> **يمكن لفقاعات التصفية أن تساعد الشعبويين على بيع منتجهم الأساسي**

الامتثال للوائح الخصوصية.

وسيكون التشريع والتعليم أدوات مهمة للديمقراطيات.

إن النماذج التجارية لوسائل التواصل الاجتماعي، والتي تعتمد على تعظيم المشاركة من خلال تقديم محتوى أكثر تطرفا، ليست خارج نطاق التنظيم السياسي. يجب على الديمقراطيات أيضًا أن تستثمر موارد جدية في تدريس محو الأمية الإعلامية - وهو الأمر الذي يؤكده العديد من القادة بشكل مجرد، ولكنه، تمامًا مثل التربية المدنية، لا يحظى دائمًا باهتمام كبير في النهاية، حيث يُنظر إلى المواضيع «الصعبة» مثل الرياضيات على أنها أكثر أهمية للحياة العالمية. المنافسة الاقتصادية.

وليس أقلها أن الديمقراطيات لا ينبغي لها أن تتعامل مع وسائل الإعلام الاجتماعية بمعزل عن غيرها. وإذا عززوا مشهدا إعلاميا أكثر صحة، بما في ذلك من خلال إعادة تنشيط الصحافة المحلية، وتنظيم الأحزاب السياسية، فسوف يكون من الصعب للغاية على الشعبويين تحقيق النجاح.

*نشر هذا المقال في عدد شتاء ٢٠٢٤ لمجلة فورين بوليسي.

*جان فيرنر مولر أستاذ السياسة بجامعة برينستون. وأحدث كتاب له هو قواعد الديمقراطية.

الباحث عزت إبراهيم:

حروب الاستنزاف «الجديدة» والوكلاء في النظام الدولي

*مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة

اكتسب مصطلح «حرب الاستنزاف» في السنوات الأخيرة مكانة بارزة في السياسة العالمية؛ مما يعكس عودة الصراع الدولي بين القوى الكبرى بعد ثلاثة عقود من الهيمنة الأمريكية منذ نهاية الحرب الباردة. وهكذا أصبحت العناوين والمقالات التي تناقش المنافسة بين القوى الكبرى منتشرة بشكل متزايد، بل وباتت السمة المميزة لعصرنا الحالي، هي كيف تعمل القوى العالمية التقليدية والصاعدة على إلحاق الضرر ببعضها بعضاً دون مواجهات مباشرة فيما بينها.

وفقاً للموسوعة الدولية للحرب العالمية الأولى، تعرّف حرب الاستنزاف بأنها: «العملية المستمرة لإرهاق العدو لإجباره على الانهيار الجسدي من خلال الخسائر المستمرة في الأفراد والمعدات والإمدادات، أو إنهاكه إلى النقطة التي يصبح فيها عرضة للانهيار والقضاء على إرادته في القتال». وغالباً ما تكون المناقشات حول «حروب الاستنزاف» مصحوبة بإشارات إلى «الحروب بالوكالة»؛ إذ تستخدم الدول الأقوى عسكرياً واقتصادياً أنظمة سياسية ومليشيات مسلحة للعمل نيابة عنها؛ بهدف تعظيم استنزاف القوى الأخرى.

دفعت الحرب الأوكرانية الخطاب المحيط بالحروب بالوكالة وحروب الاستنزاف نحو مستوى جديد؛ نتيجة

> يعيش العالم حالياً مرحلة جديدة من الصراع بين القوى الكبرى

للمواجهة غير المباشرة بين الولايات المتحدة وروسيا. وجاءت الحرب الإسرائيلية على غزة؛ لتعزز فكرة اتجاه العالم نحو حرب باردة جديدة. وفي هذا السيناريو، يتم استغلال الصراعات الإقليمية؛ إما لتصفية الحسابات بين القوى الكبرى، أو لإضعاف قوة مهيمنة على الساحة الدولية.

لقد وصف الرئيس الأمريكي الأسبق أيزنهاور الحروب بالوكالة بأنها «أرخص تأمين في العالم». ووفقاً للرئيس الباكستاني الأسبق ضياء الحق، فإن هذه الحروب ضرورية ومرغوبة للإبقاء على «القدر يغلي». فمن هذه الزاوية يرى المتأمل للأمور أن الحروب بالوكالة تمثل بديلاً منطقياً للدول؛ لتعزيز أهدافها الاستراتيجية دون مشاركة مباشرة ومكلفة ودموية.

وخلصت دراسة أجرتها مؤسسة «راند» عام ٢٠٢٣، باستخدام الأساليب الكمية والنوعية، إلى أن الحروب بالوكالة محتمل تصاعدها في المستقبل القريب لعدة أسباب ترتبط بالمنافسة المحتدمة بين القوى الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة والصين. وعلى الرغم من توصيات هذه الدراسة لواشنطن بتجنب الدخول في حروب جديدة بالوكالة قدر الإمكان لمنع سيناريوهات الحرب الباردة، فإن كل المؤشرات تشير إلى أن الولايات المتحدة تتجه نحو زيادة التورط في الحروب بالوكالة وحروب الاستنزاف. ويتجلى هذا التحول بشكل خاص في نهج الصراعات التي طال أمدها في أوكرانيا وغزة؛ إذ تحظى كل من أوكرانيا وإسرائيل بأهمية كبيرة بالنسبة للاستراتيجية العسكرية الأمريكية.

يناقش الصحفي ديفيد سانجر، في كتابه «الحروب الباردة الجديدة» التحول في التوقعات بشأن اندماج روسيا والصين في الغرب. فقد جاء في كتابه: «كنا مقتنعين أنه على الرغم من كل الصدمات والصدامات والفوضى التي شهدها العالم في القرن الحادي والعشرين، فإنه سيعيد ترتيب نفسه بالصورة التي كنا نتمناها منذ زمن. وكان الطريق المؤدي إلى تحقيق هذه الصورة المنتظرة هو الافتراض السائد عالمياً بأن روسيا كقوة آخذة في الاضمحلال والصين كقوة مستمرة بالتصاعد ستندمجان مع الغرب كل بطريقته الخاصة». فكان يقال: إن كلاً من روسيا والصين لديه مصلحة وطنية كبيرة في الحفاظ على تدفق منتجاته وأرباحه واستثماراته المالية حتى ولو تم هذا مع خصومه الجيوسياسيين، فالاقتصاد سيتفوق في النهاية على القومية والطموح الإقليمي. إلا أن الأحداث الأخيرة جاءت مناقضة لهذه التوقعات؛ إذ تصاعدت حدة التوتر بين الصين وروسيا من جهة، وبين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة من جهة أخرى. وترجع هذه التوترات إلى الطموحات الاقتصادية وتلاشي الإيمان بقدرة العولمة على احتواء الصراعات الدولية.

صعود الوكلاء المسلحين

لقد بات الخبراء اليوم يشعرون بالقلق إزاء التغيرات

> تشير كل الدلائل إلى أن الصراعات غير المباشرة ستزداد حدة في العقود المقبلة

الكبيرة في المنافسة الدولية واستخدام الحروب بالوكالة لتسوية النزاعات مع الخصوم. وهذا يذكرنا بأحداث سابقة مثل: دعم الولايات المتحدة للمجاهدين الأفغان خلال الحرب الباردة في السبعينيات، أو استخدام الاتحاد السوفيتي لوكلاء كوبيين في أنغولا عام ١٩٧٤. ويكمن الخطر الحالي في وجود مجموعات مسلحة مدربة تدريباً عالياً ومنتشرة في عدد من الدول، وخاصة بمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا وجنوب شرق آسيا. ويمكن استخدام هذه المجموعات بطرق مختلفة، بما في ذلك إنشاء ولاءات عبر الحدود على نطاق أوسع وأعمق مما كان عليه في الماضي. وبهذه الطريقة أصبح من الممكن الآن تجنيد جهات فاعلة غير حكومية للمشاركة بطرق غير مسبوقة في الصراعات المطلوبة.

في الماضي، لم تكن الجيوش الخاصة خياراً موجوداً على أرض الواقع؛ إذ كان استخدام القوة يقتصر في المقام الأول على الدول أو القوات الحكومية. ثم بعد ذلك أحدثت الحرب الباردة تحولاً في هذه الديناميكية. وبحلول نهاية عام ١٩٩١، كانت هناك وفرة من الأفراد ذوي الخبرة العسكرية الاستثنائية؛ مما أدى إلى ظهور الجيوش الخاصة وشركات الأمن العسكري. وقد أصبحت هذه الكيانات اليوم منتشرة في العديد من المناطق حول العالم؛ إذ شاركت أكثر من ١٥٠ شركة أمن عسكري في أنشطة بلغت قيمتها ٢٢٣ مليار دولار في عام ٢٠٢٢، ووصلت سوق الجند المرتزقة إلى ١٠٠ مليار دولار. وتشير التوقعات إلى أن سوق شركات الأمن العسكري سوف تتضاعف بحلول عام ٢٠٣٠.

بعد الصحوة من أوهام العالم الأحادي القطب، حولت المؤسسات العسكرية الأمريكية اهتمامها نحو دراسة طبيعة الحروب المستقبلية بين قوتين كبيرتين: الولايات المتحدة والصين. ويشير الباحثون إلى أن هذه الحروب ليست في العادة قصيرة وحادة، بل هي معارك استنزاف طويلة ومرهقة تميل إلى التوسع جغرافياً؛ مما يؤدي إلى جر مناطق أخرى إلى الصراع. وبالرغم من أن الصراع بين الولايات المتحدة والصين بشأن تايوان كان قصيراً وقابلاً للاحتواء، فإنه يشكل استثناءً، فمن غير الممكن تعميم هذا السيناريو استناداً إلى سابقة تاريخية واحدة.

يعيش العالم حالياً مرحلة جديدة من الصراع بين القوى الكبرى، التي تتنافس على الهيمنة السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والعلمية، والتكنولوجية، وتراكم الثروات. ورغم أن قواعد اللعبة لم تشهد تغييرات كبيرة، فإن الوسيلة الأساسية لاستنزاف القدرات لا تزال تتمثل في المواجهات العسكرية غير المباشرة واستغلال الصراعات الإقليمية والحروب الصغيرة لإضعاف الخصوم. وتشير كل الدلائل إلى أن هذا الصراع سيزداد حدة في العقود المقبلة.

*رئيس تحرير الأهـرام ويكلي وخبير السياسة الخارجية

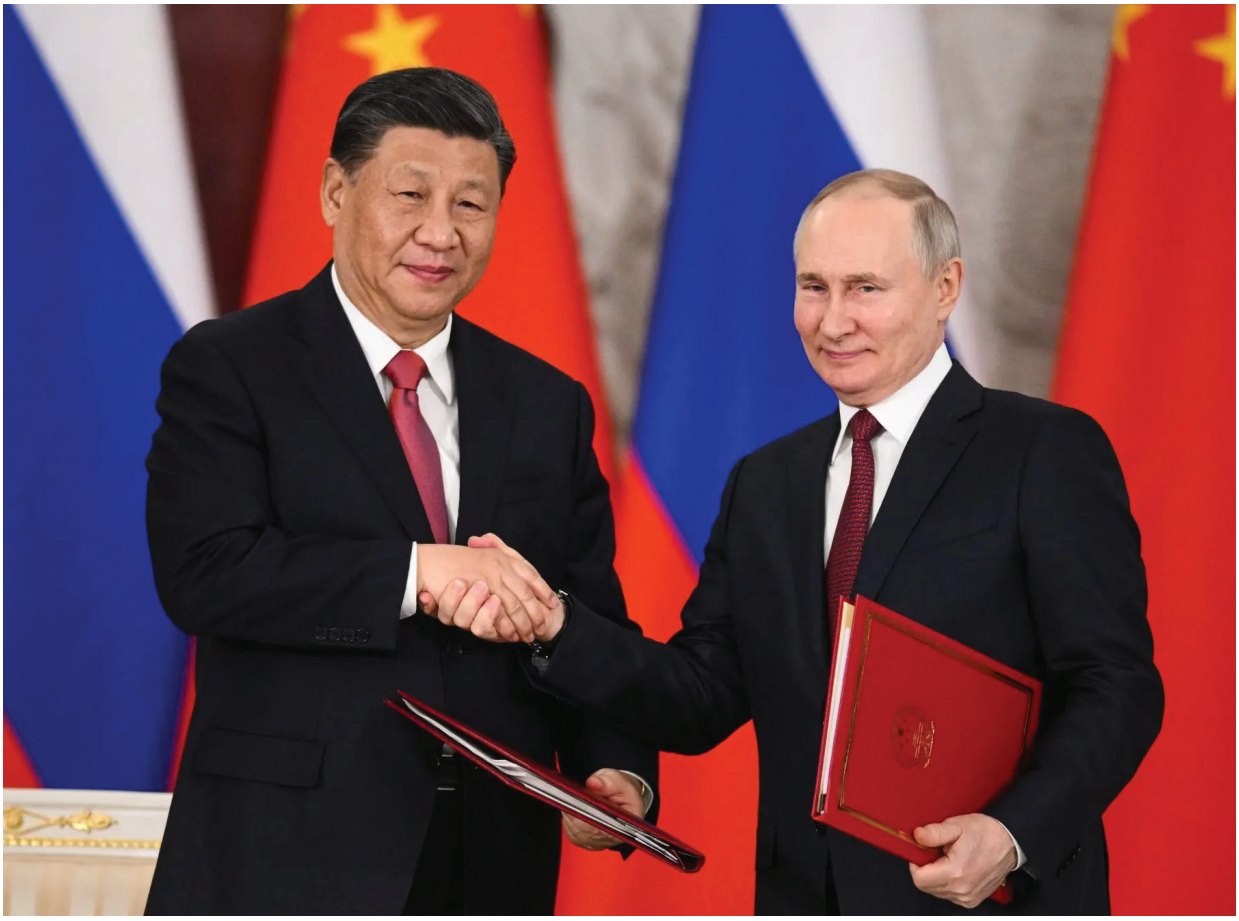

شي وبوتين: تعميق شراكة التنسيق الاستراتيجية في العصر الجديد

التقى الرئيس الصيني شي جين بينغ والرئيس الروسي فلاديمير بوتين الصحافة بشكل مشترك في بكين يوم الخميس الماضي وأشار شي إلى أن زيارة الدولة التي قام بها بوتين للصين هي أول زيارة خارجية له منذ أن استهل فترة رئاسية جديدة، ما يبرز الأهمية الكبيرة التي يوليها الرئيس بوتين والجانب الروسي للعلاقات، كما أعرب شي عن ترحيبه الحار بالرئيس بوتين.

وقال شي إنه وبوتين اختتما اجتماعا صادقا وودّيا تناولا خلاله العديد من الموضوعات.

وأجرى الرئيسان استعراضا شاملا للتجربة الناجحة في تنمية العلاقات الصينية-الروسية على مدار الـ ٧٥ عاما الماضية منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية، وتبادلا وجهات نظر متعمقة بشأن العلاقات والقضايا الدولية والإقليمية الرئيسية محل الاهتمام المشترك، ورسما المسار للمضي قدما في العلاقات الصينية-الروسية والتعاون في جميع المجالات.

وأضاف شي أنه وبوتين وقّعا وأصدرا أيضا البيان المشترك لجمهورية الصين الشعبية والاتحاد الروسي بشأن تعميق شراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة بين الصين وروسيا في العصر الجديد بمناسبة الذكرى الـ٧٥ لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وشهدا التوقيع على عدد من وثائق التعاون المهمة بين حكومتي

> أصبحت العلاقات بين البلدين مثالا رئيسيا لشكل جديد من العلاقات الدولية

ووكالات البلدين، وهو ما يضخ زخما جديدا وقويا في التنمية السليمة للعلاقات الصينية-الروسية.

وشدد شي على أن هذا العام يوافق الذكرى الـ٧٥ لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، مشيرا إلى أنه خلال الأربـاع الثلاثة الماضية من القرن الجاري، أصبحت العلاقات بين الجانبين أقوى وسط التقلبات. ومنذ دخول العصر الجديد، ارتقت العلاقات بشكل أكبر، وتم إثراء التعاون على نحو متزايد، وتجذّرت الصداقة الدائمة بشكل أعمق في قلب الشعبين. لقد أصبحت العلاقات بين الصين وروسيا مثالا رئيسيا لشكل جديد من العلاقات الدولية فضلا عن علاقات حسن الجوار بين دولتين كبيرتين. ويرجع هذا التقدم الكبير في العلاقات الصينية-الروسية إلى التزام البلدين بخمسة مبادئ.

أولا، قال شي إن الصين وروسيا ملتزمتان بالاحترام المتبادل باعتباره المبدأ الأساسي للعلاقات، وتقدمان الدعم دائما للمصالح الأساسية لبعضهما البعض. يتفق الرئيسان على أن مفتاح إيجاد البلدين مسارا جديدا لعلاقات متنامية بين الدول الكبرى والمجاورة، يكمن في الاحترام المتبادل والمساواة وكذلك الدعم المتبادل الثابت في القضايا المتعلقة بالمصالح الأساسية والشواغل الكبرى لكل منهما. وهذا أمر أساسي لشراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة بين الصين وروسيا في العصر الجديد.

وأضاف شي أن الجانبين سيواصلان التمسك بمبادئ عدم التحالف وعدم المجابهة وعدم استهداف أي طرف ثالث، وتعميق الثقة السياسية المتبادلة، واحترام اختيار كل منهما لمسار التنمية، وتحقيق التنمية والنهوض بدعم قوي من كل منهما للآخر.

ثانيا، أوضح شي أن الصين وروسيا ملتزمتان بالتعاون المربح للجانبين باعتباره القوة الدافعة للعلاقات، وملتزمتان بالعمل على تعزيز نمط جديد للمنفعة المتبادلة. في العام الماضي، تجاوزت التجارة البينية ٢٤٠ مليار دولار أمريكي، أي ما يقرب من ٢٫٧ مرة عما كانت عليه قبل عقد من الزمن.

وهذا يُعتبر مؤشرا جيدا على التعاون الشامل الذي يحقق المنفعة المتبادلة والذي يستمر في التعمق بين البلدين. ويتفق الرئيسان على أن البلدين بحاجة إلى البحث عن مجالات تتلاقى فيها مصالحهما، والاستفادة من نقاط قوتهما النسبية، وتعميق تكامل المصالح، وتمكين بعضهما البعض من النجاح.

وقـال إن البلدين بحاجة إلـى إجـراء مزيد من التحسينات الهيكلية لتعاونهما، وترسيخ الزخم الجيد في التجارة ومجالات تعاون تقليدية أخرى، ودعم تكوين منصات وشبكات للبحوث الأساسية، ومواصلة إطلاق العنان لإمكانات التعاون في المناطق الحدودية، وتكثيف التعاون بشأن الموانئ والنقل والخدمات اللوجستية، والمساعدة في الحفاظ على استقرار سلاسل الصناعة والإمداد العالمية.

ثالثا، أوضح شي أن الصين وروسيا ملتزمتان بصداقة دائمة باعتبارها أساس العلاقات، وتحملان شعلة الصداقة الصينية-الروسية. تتمتع كل من الصين وروسيا بتاريخ عريق وثقافة رائعة. تعتبر أعمال بوشكين وتولستوي أسماء مألوفة في الصين، كما أن أوبرا بكين وتاي تشي محببتان للغاية للشعب الروسي. يعمل البلدان، من

خلال التركيز على تنفيذ خارطة الطريق للتعاون الصيني-الروسي في التبادلات الشعبية والثقافية قبل عام ٢٠٣٠، على توسيع العلاقات الشعبية والثقافية.

وأشار شي أن الرئيسين اختارا عامي ٢٠٢٤ و٢٠٢٥ ليكونا عامي الثقافة بين الصين وروسيا، واقترحا سلسلة من أنشطة ثقافية تتسم بالواقعية والقرب من قلوب الناس وتحظى بشعبية كبيرة بينهم، وشجعا على تفاعلات أوثق بين مختلف القطاعات وعلى المستويات دون الوطنية من أجل تعزيز التفاهم المتبادل والتقارب بين الشعبين.

رابعا، قال شي إن الصين وروسيا ملتزمتان بالتنسيق الاستراتيجي كأساس للعلاقات، وتوجهان الحوكمة العالمية في الاتجاه الصحيح. يلتزم البلدان بشدة بحماية المنظومة الدولية المتمركزة حول الأمم المتحدة، والنظام الدولي القائم على القانون الدولي. يظل البلدان على تنسيق وتعاون وثيقين في منصات متعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة وأبيك ومجموعة الـ٢٠، ويدفعان التعددية القطبية والعولمة الاقتصادية بروح التعددية الحقيقية.

وأضاف شي أنه مع تولي روسيا رئاسة مجموعة بريكس هذا العام وتولي الصين رئاسة منظمة شانغهاي للتعاون في وقت لاحق من هذا العام، سيدعم الجانبان رئاسة بعضهما البعض، وسيبنيان شراكة عالية الجودة تكون أكثر شمولا وقربا وعملية واتساعا، وسيبنيان وحدة الجنوب العالمي وقوته.

خامسا، ذكر شي أن الصين وروسيا ملتزمتان بالنزاهة والعدالة باعتبارهما هدفين للعلاقات، ومكرستان لتسوية القضايا الساخنة عبر الوسائل السياسية. لا تزال عقلية الحرب الباردة قائمة، كما أن الأحادية والهيمنة والمواجهة بين الكتل وسياسات القوة، تهدد السلام العالمي وأمن جميع الدول.

> **يرجع هذا التقدم الكبير في العلاقات إلى التزام البلدين بخمسة مبادئ**

يرى الرئيسان الضرورة الملحة لحل الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، وأنه يلزم تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بجدية ويلزم حل قضية فلسطين على أساس حل الدولتين.

وقال شي إن الجانبين على قناعة بأن التسوية السياسية هي الطريق الصحيح للمضي قدما في الأزمة الأوكرانية، مشيرا إلى أن موقف الصين بشأن هذه القضية ثابت وواضح، بما في ذلك مراعاة مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، واحترام سيادة جميع الدول ووحدة وسلامة أراضيها، واحترام الشواغل الأمنية المشروعة لجميع الأطراف، وبناء هيكل أمني جديد متوازن وفعال ومستدام، لافتا إلى أن الصين تأمل في عودة السلام والاستقرار إلى القارة الأوروبية في أقرب وقت ممكن، وأنها على استعداد للعب دور بنّاء لتحقيق هذه الغاية.

وأشار إلى أنه كما تقول مقولة صينية مأثورة: «يتكون الجبل من تراكم التربة ويتشكل المحيط من تراكم المياه»؛ فبعد ٧٥ عاما من تراكمات قوية، توفر الصداقة الدائمة والتعاون الشامل بين الصين وروسيا قوة دافعة قوية للبلدين من أجل المضي قدما رغم التقلبات.

وبعد أن وصلت الصين وروسيا إلى نقطة انطلاق جديدة، ستظل الدولتان ملتزمتين دائما بمقاصدهما التأسيسية وستتحملان بشكل مشترك المسؤولية عن خلق المزيد من المنافع لشعبيهما وتقديم المساهمة الواجبة في الأمن والاستقرار على الصعيد العالمي.

*وكالة شنخوا ،صحيفة الشعب

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي